JACQUELINE DAVIES

«مطالعة مسلية ... جيدة للرأسماليين الشباب»
يو إس تودي

حرب شراب الليمون



جاكلين ديفيز

ترجمة: لميس فؤاد اليحيى



حرب
شراب الليمون

The Lemonade War



الأهليّة للنشر والتوزيع
alahlia@nol.com.jo
alahlia@nets.jo



حرب شراب الليمون
تأليف
جاكلين ديفيز
ترجمة
لميس فؤاد اليحيى



الطبعة العربية الأولى 2014

جاكلين ديفيز

حرب شراب الليمون

ترجمة: لميس فؤاد اليحيى



شكر وعرفان

أود أن أشكر قراء هذا الكتاب الأوائل الأذكياء والمخلصين: ماري آتكينسون، وتريسي فيرن، وجينيفر ريتشاردز جاكوبسون، وسارة لامستاين، وكارول أنطوانيت بيكوك، ودانا ولراث. والشكر موصول أيضاً إلى أعضاء نادي الـ 100 ألف دولار ($100K Club): طوني بوزيو وجينيفر وارد. وإلى وكيلتي تريسي آدمز: لتقديمها الدعم في جوانب كثيرة جداً. وأخيراً، وليس آخراً أبداً في قلبي: آن رايدر. *شكراً لكم.*

- جيه. دي.

إهداء إلى توم وكيم وليزلي

كل الطرق تؤدي إلى الماضي.

المحتويات


حرب
شراب الليمون

الفصل 1

ركود

ركود اسم. هبوط في نشاط عمل تجاري أو في الاقتصاد.

كان إيفان مستلقياً على ظهره في الظلام، ويلقي بكرة البيسبول إلى الأعلى بخط مستقيم، ويلتقطها بيديه العاريتين. طَب. طَب. كانت الكرة تصدر صوتاً مريحاً عندما كانت ترتطم بكفه. وكانت ساقاه مرتميتين بتراخ على شكل حرف V، وذراعاه ممدودتين نحو السقف. وفكرة أنه إذا أخطأ فربما يكسر أنفه، جعلت اللعبة مشوِّقة بما يكفي ليستمر بها.

سمع على الأرض فوقه صوت خطوات - خطوات أمه - ومن ثم صوت أنين - سحج مرتفع. توقف عن رمي الكرة ليصغي. لقد كانت أمه تجرّ شيئاً ثقيلاً عبر أرض المطبخ. ربما كان مكيّف الهواء المعطَّل.

قبل أسبوع، عند بدء موجة الحر بالضبط، تعطَّل مكيف الهواء الذي كان في مكتب والدته في العليّة (السقيفة). وقام الرجل العامل لدى شركة

سيرز بتركيب مكيّف جديد، ولكنه ترك المكيّف القديم قابعاً في منتصف أرض المطبخ تماماً. وكان أفراد عائلة تريسكي يمشون من حوله طوال الأسبوع.

سكرا-ا-ا-اب. وقف إيفان. كانت أمه قوية، ولكن هذا كان عملاً يحتاج إلى شخصين للقيام به. وكان يأمل أن لا تسأله لماذا كان يختبئ في الطابق السفلي المظلم. وكان يأمل أن لا تكون جيسي في المطبخ بأي حال من الأحوال. إنه يتجنبها منذ يومين حتى الآن، وكان الأمر يصبح أصعب مع مرور كل لحظة. ولم يكن المنزل بذلك الاتساع الكبير.

كانت يد إيفان على الدرابزين عندما توقف ضجيج السحج. وسمع صوت وقع أقدام يتلاشى تدريجياً إلى السكون. لقد استسلمت. وفكّر، ربما الحرّ. لقد كان ذلك النوع من الطقس: نوع من الطقس يجبر على الاستسلام.

عاد إلى الاستلقاء على الأرض.

طَب، طَب.

ومن ثم سمع صوت باب الطابق السفلي يفتَح. زيييييق. التقط إيفان الكرة وتجمّد.

«إيفان؟» بدا صوت جيسي مدوياً بصدى في الظلام. «إيفان؟ هل أنت موجود هناك؟»

حبس إيفان أنفاسه، واستلقى بسكون تام. والشيء الوحيد الذي كان يتحرك هو الدبابيس والإبر التي كانت توخز في أصابعه.

سمع الباب عندما بدأ يُغلَق - أخرج نفساً طويلاً - ولكن بعدئذ توقف وفتِح مرة أخرى. وقع أقدام على الدرج المغطى بالسجاد. شكل

معتم لجيسي تقف على الدرجة السفلية مع ضوء النهار يتدفق من كل مكان حولها. لم يحرك إيفان أي عضلة.

«إيفان؟ هل ذاك أنت؟» تقدمت جيسي خطوة قصير أخرى داخل الطابق السفلي. «هل ذاك ...؟» اقتربت ببطء نحوه، ومن ثم ركلته بقدمها العارية.

قال إيفان، «هيه! انتبهي، ممكن.» وهو يضرب قدمها بعنف. وفجأة شعر بأنه غبي لاستلقائه هناك في الظلام.

قالت، «ظننت أنك كيس نوم. لم أتمكن من الرؤية. ما الذي تفعله هنا في الأسفل؟ ولماذا الأضواء مطفأة؟»

قال، «يكون الجو حاراً جداً مع إبقاء الأضواء مشتعلة.» تحدث بصوت فاتر، محاولاً أن يبدو مثل أكثر شخص ممل على وجه هذا الكوكب كله. وإذا حافظ على ذلك، فربما تتركه جيسي وشأنه.

قالت جيسي، وهي تستلقي على الأريكة، «أمي عادت إلى مكتبها. إنها تعمل.» تأوهت وهي تقول الكلمة.

لم يقل إيفان أي شيء. وعاد إلى رمي الكرة، لترتفع بشكل مستقيم نحو الأعلى، ولتهبط بشكل مستقيم إلى الأسفل. ربما أن الصمت قد يجعل جيسي تغادر. لقد بدأ يشعر بأن الكلمات كانت تتكدس في داخله، وتزدحم في رئتيه دافعة الهواء قسراً إلى خارجهما. لقد شعر كما لو كان صدره ممتلئاً بكامله بالخفافيش التي تضرب بأجنحتها وتتصارع لكي تخرج.

قالت جيسي، «لقد حاولت أن تنقل مكيّف الهواء، ولكنه كان ثقيلاً جداً.»

ضم إيفان شفتيه بقوة، وفكر في نفسه، إذهبي من هنا. إذهبي قبل أن أقول شيئاً سيئاً.

تابعت جيسي، «سيكون الطقس حاراً طواال الأسبوع. في التسعينيات. ستواصل الارتفاع حتى يوم العمال.»

طَب. طَب.

سألت جيسي، «حسنا، ما الذي تريد أن تفعله؟»

فكر إيفان في نفسه، أصرخ. جيسي لن تفهم أبداً عندما تقابلها بجمود شديد. فهي تواصل التصرف كما لو أن كل شيء كان رائعاً. وذلك جعل الأمر صعباً حقاً لتطلب منها أن تدعك وشأنك بدون الطلب منها أن تدعك وشأنك! وكلما فعل إيفان ذلك، كان ينتابه شعور سيء.

سألت جيسي مرة أخرى، «حسناً، ما الذي تريد أن تفعله؟» وهي توكزه بقدمها.

لقد كان سؤالاً مباشراً. وكان إيفان مضطراً للإجابة عنه، أو تفسير سبب عدم إجابته. ولم يكن بإمكانه التورط في ذلك. لقد كان الأمر معقداً جداً ... جداً. مؤلماً جداً.

وسألت للمرة الثالثة، «هاه؟ حسناً، ما الذي تريد أن تفعله؟»

قال إيفان، «إنني أفعله.»

«لا، هيا، بجد.»

قال، «بجد.»

قالت، «يمكننا الذهاب على دراجاتنا الهوائية إلى محل سفن إلفن (Eleven-7).»

قال، «ليس لدي نقود.»

«لقد حصلت من فترة قصيرة على عشرة دولارات من جدتي بمناسبة يوم ميلادك.»

قال إيفان، «لقد أنفقتها.»

«على ماذا؟»

قال إيفان، «أشياء.»

«حسناً، لدي... حسناً...» انخفض صوت جيسي إلى الصمت.

توقف إيفان عن رمي الكرة ونظر إليها. «ماذا؟»

ضمت جيسي رجليها إلى صدرها بقوة، وقالت، «لا شيء.»قال إيفان، «حسناً.» كان يعرف أن لدى جيسي نقوداً، وكانت جيسي دائماً تخبئ نقوداً في صندوقها ذي القفل. ولكن ذلك لم يكن يعني أنها كانت ستشاركه بها. عاد إيفان إلى رمي كرة البيسبول. وشعر بشعلة صغيرة من الغضب تنقذف إلى الأعلى وتلعق وجهه.

طَب. طَب.

قالت جيسي، «يمكننا بناء قلعة في الغابة.»

«حرّ شديد.»

«يمكننا أن نلعب ستراتيجو.»

«مملة جداً.»

«يمكننا أن نركِّب مساراً ونجعل الكرات الزجاجية الصغيرة (البلى) تتسابق.»

«شيء غبي جداًا!»

تدلت شبكة عنكبوت رفيعة من العرق فوق جبهته، منتشرة داخل شعره. ومع كل رمية، كان يقول لنفسه، إنه ليس ذنبها. ولكن كان بإمكانه أن يشعر بغضبه يتزايد. بدأ بإبراز كوعه ليعطي الكرة مزيداً من الطاقة. لقد كانت ترتفع أربعة أقدام كاملة في الهواء في كل مرة. بشكل مستقيم نحو الأعلى، وبشكل مستقيم إلى الأسفل.

بوب. طَب. بوب. طَب.

أصيبت الخفافيش التي في صدره بالجنون.

سألت جيسي، «ما الذي يجري لك؟ لقد كنت غريباً في اليومين الماضيين.»

آو، أيها الرجل، ها قد بدأت المشاكل.

قال، «إنني فقط لا أريد أن ألعب لعبة سخيفة مثل ستراتيجو.»

«أنت تحب ستراتيجو، وقد اخترتها لأنها لعبتك المفضلة. لقد كنت لطيفة، في حال أنك لم تلاحظ ذلك.»

«أنظري. هناك ستة أيام فقط متبقية من الصيف، وأنا لن أضيعها في لعب لعبة سخيفة.» شعر إيفان بنبضات قلبه تتسارع. كان جزء منه يريد أن يحشو فردة جوارب في فمه، وجزء منه كان يريد أن يقضي على شقيقته. «إنها

لعبة غبية، وهي للأطفال الرضع، وأنا لا أريد أن ألعب لعبة أطفال رضع غبية.»

بوب. طَب. بوب. طَب.

«لماذا تتصرف بلؤم شديد؟»

كان إيفان يعرف أنه كان يتصرف بلؤم شديد، وكان يكره أن يكون لئيماً، لا سيما معها. ولكنه لم يستطع منع نفسه. لقد كان غاضباً جداً، ومُهاناً جداً، ومليئاً جداً بالخفافيش، ولم يكن هناك شيء آخر كان يمكن أن يكونه، إلا وحيداً. وقد أخذت حتى ذلك منه. وقال، «أنتِ العبقرية، اكتشفي لماذا.»

جيد. ذلك سوف يسكتها. ولو لمرة! راقب إيفان الكرة ترتفع في الهواء.

سألت جيسي، «هل هذا بسبب الرسالة؟»

كراك.

أبعد إيفان نظره عن الكرة للحظة واحدة، لحظة واحدة فقط، وسقطت الكرة لترتطم بأنفه.

«مقرف! أوه، مقرف!» التف على جنبه وهو يمسك بأنفه بكلتا يديه. لقد كان هناك ألم مبرح ومزعج خلف عينيه تماماً، انتشر بسرعة إلى الحواف الخارجية لجمجمته.

«هل تريد بعض الثلج؟» سمع جيسي تسأل بصوت هادئ.

صاح، «ماذا تعتقدين؟»

«نعم؟» انتصبت واقفة.

«لا، لا أريد أي ثلج غبي.» كان الألم قد بدأ يتلاشى، مثل موجة ضخمة ترتطم محدثة الكثير من الضجة والرذاذ، ومن ثم تنتهي ببطء إلى لا شيء. التف إيفان إلى وضع الجلوس وأبعد يديه عن أنفه، وبدأ يقرص بإبهامه وإصبعه السبابة جسر أنفه، هل لازال على شكل خط مستقيم.

ألقت جيسي نظرة سريعة على وجهه في الضوء المعتم، وقالت، «أنت لا تنزف.»

فقال، «نعم، حسناً، إنه يؤلم! كثيراً جداً!»

قالت، «إنه ليس مكسوراً.»

قال، «أنت لا تعرفين ذلك. أنت لا تعرفين كل شيء. أتعلمين. أنت تعتقدين أنك تعرفين، ولكنك لا تعرفين.»

«إنه ليس متورماً حتى. إنك تصنع من الحبة قبة.»

أمسك إيفان أنفه بيد وضرب ركبة شقيقته بيده الأخرى ثم التقط كرة البيسبول، وكافح للوقوف على قدميه. «دعيني وشأني. لقد أتيت إلى هنا لأهرب منك، وأنت قمت باللحاق بي. لقد أفسدت كل شيء. لقد أفسدت صيفي، والآن سوف تفسدين المدرسة. أنا أكرهك.» عندما وصل إلى أسفل الدرج، رمى كرة البيسبول على الأرض باشمئزاز.

ارتطمت بالأرض محدثة صوتاً مكتوماً.

الفصل 2

التفكيك

تفكيك اسم. حلّ وحدة أو منظمة أو مجموعة منظمات. تفرض وزارة العدل، في بعض الأحيان، تفكيك شركة كبيرة إلى عدة شركات أصغر.

جيسي لم تفهم ذلك، إنها لم تفهمه وحسب.

ماذا كانت مشكلة إيفان؟

منذ يومين وهو يتصرف كشخص غريب الأطوار. وقبل يومين كانت تلك الرسالة قد وصلت. ولكن لماذا سيكون منزعجاً جداً بشأن تلك الرسالة؟

قالت جيسي في نفسها، هذا لغز. وأنا جيدة في الألغاز. ولكنه كان لغزاً يتعلق بالمشاعر، وكانت جيسي تعلم أن المشاعر كانت أضعف مواضيعها.

جلست جيسي في الظلام البارد في الطابق السفلي، ورجعت بتفكيرها إلى يوم الإثنين، اليوم الذي جاءت فيه الرسالة. لقد كان كل شيء طبيعياً. كانت وإيفان يجمّعان منصة لشراب الليمون في ممر السيارة الخاص عندما حضر ساعي البريد وسلّم جيسي حزمة من الرسائل. لم يكن إيفان يهتم أبداً بالنظر في رسائل البريد، ولكن جيسي كانت دائماً تشارك في مسابقات وتتوقع أن تربح، لذا كانت تقلِّب الرسائل على الفور.

وكانت جيسي تقول عندما كانت كل رسالة تظهر. «ممل، ممل، ممل. هيه، شيء ما من المدرسة موجّه إلى أمي.» ورفعت ظرفاً أبيض. «ما هو باعتقادك؟»

قال إيفان، «لا أعرف.» كان في المرآب يكشف عن الطاولة الخشبية التي كانا عادة يستخدمانها كمنصة. لقد كانت مدفونة تحت إطاري تزلج، ولوحي تزلج، وخرطوم الماء الخاص بالحديقة. كانت جيسي تراقب عندما قام إيفان بالسحب بقوة، ورفَعَ الطاولة فوق رأسه. وفكرت جيسي في نفسها، واو، لقد أصبح كبيراً جداً، وهي تتذكر ما كانت أمها تقوله عن نمو إيفان السريع. كانت جيسي تشعر، أحياناً، بأن إيفان كان ينمو أسرع بمرتين من نموها. إنه ينمو، ويبتعد.

قالت جيسي، «تبدو هامة.» إنها تبدو أخباراً سيئة هو ما فكرت به في رأسها. هل كانت هناك مشكلة؟ شكوى؟ مزيج منهما؟ كل التوتر الذي كانت تشعر به بشأن التخطي إلى الصف الرابع بدأ يهدر داخلها.

قال إيفان، «هذه الطاولة قذرة جداً. هل تعتقدين أن بإمكاننا تغطيتها بالكثير من الأكواب وبإبريق، ولن يلحظ أحد؟»

نظرت جيسي. لقد كانت الطاولة متشحة باللون الأسود. «لا.»

زمجر إيفان.

قالت جيسي، «سوف أنظفها.» لم يوافق إيفان على أن يكون لديهما منصة لشراب الليمون إلا لأن ذلك كان أحد الأشياء التي كانت تفضل عملها. وأقل شيء كان يمكنها أن تفعله لأجله هو تنظيف المادة اللزجة عن الطاولة. وقالت وهي ترفع الظرف مرة أخرى، «ربما أنهم سيؤجلون دوام المدرسة؟ ربما لن يكون اليوم الأول هو الثلاثاء القادم؟ هل تعتقد ذلك؟»

لفت ذلك انتباه إيفان، وقال، «لنطلب من أمي أن تفتحه.»

في الأعلى داخل برودة مكتبها التي تصدر صوت هدير، قرأت السيدة تريسكي الرسالة حتى النهاية مرة واحدة. وقالت، «حسناً، هذا خبر غير متوقّع.» ونظرت إلى إيفان بشكل مباشر. واعتقدت جيسي أنه كانت تبدو في وجهها علامات قلق. «إيفان، ستكون أنت وجيسي في الصف ذاته هذه السنة. ستكون معلمتكما هي السيدة أوفرتون.»

شعرت جيسي بارتياح يغمر جسدها بكامله. الصف ذاته! لو أنه كان بإمكانها أن تتمنى أن يحدث شيء في هذا العالم بأسره، لكان ذلك هو ما كانت ستتمناه. ستكون مع إيفان، وإيفان سوف يجعل كل شيء أسهل. سوف يعرفها على جميع طلاب الصف الرابع. وسيريهم جميعهم أنها كانت جيدة، وليست طالبة صف ثاني صغيرة جداً، لا تنتمي حقاً إليهم.

ولكن إيفان لم يبدُ سعيداً. لقد بدا غاضباً. وسأل بصوت أقرب إلى الصراخ، «لماذا؟»

ألقت السيدة تريسكي نظرة سريعة على الرسالة. «حسناً، لقد كانت الصفوف صغيرة للبدء بها. والآن، فإن بعض طلاب الصف الرابع، الذين

أعتقدوا أنهم سوف يحضرون، لن يحضروا لأنهم سوف ينتقلون، أو يتحولون، إلى مدارس خاصة. لذا، فهي تحتاج إلى جمع الصفين الصغيرين في صف واحد أكبر.»

قال إيفان، «إن ذلك غير عادل أبداً. كنت أريد السيدة سكوبي، ولا أريد ـــ» ونظر إلى جيسي.

«إن ذلك غير عادل أبداً.»

كانت جيسي مندهشة. لقد كان هذا خبراً رائعاً. لماذا لا يرى إيفان ذلك؟ لقد كانا دائماً يقضيان وقتاً ممتعاً معاً في المنزل. والآن كان بإمكانهما أن يقضيا وقتاً ممتعاً معاً في المدرسة، أيضاً. وقالت لإيفان، «سوف يكون ذلك ممتعاً.»

قال إيفان، «لن يكون ممتعاً. المدرسة. ليست. للاستمتاع.» ومن ثم نزل الدرج وهو يضرب الأرض بقدميه، وأقفل الباب على نفسه في غرفته بقية بعد ظهر ذلك اليوم. ولم ينهيا أبداً إعداد منصة شراب الليمون.

وها هو ما كان، بعد يومين، وإيفان ما يزال مقفلاً الباب على نفسه، على الرغم من أنه لم يكن في غرفته. لم يعد يتكلم معها، ولم يعد يلعب معها.

لذا، صعدت جيسي إلى غرفتها، وفعلت ما كانت تفعله دائماً عندما تكون متضايقة أو غاضبة أو حزينة أو مرتبكة. بدأت بقراءة رواية الأطفال شبكة تشارلوت (*Charlotte's Web*). لقد قرأت الكتاب حوالى مائة مرة.

وكانت عند الجزء الجيد، الجزء السعيد. لقد تم وصف ويلبور بأنه «خنزير مميز،» وكان يحصل على كل أنواع الاهتمام من عائلة زوكرمان ومن البلدة كلها. ولكن جيسي لم تتمكن من الارتياح بذلك الشعور السعيد، الشعور الذي كان يأتي عادة عندما كانت تشارلوت تقول:

أجرؤ على القول إن حيلتي سوف تنجح وسيتم إنقاذ حياة ويلبور.

وبدلاً من ذلك، ظلت تلاحظ شعوراً تعيساً يربت - يربت - يربت على كتفها. ولم يكن الشعور التعيس الذي أتى من معرفة أن تشارلوت كانت ستموت في الصفحة 171.

لقد كان إيفان. لم تتمكن من التوقف عن التفكير بما قاله.

كان بإمكان جيسي أن تتذكر فقط مرة أخرى قال لها فيها إيفان، «أكرهك.» كانت الجدَّة في زيارتنا، وكان إيفان بحاجة إلى مساعدة في واجب الرياضيات. لقد كان يبدو بذلك المظهر المحبَط والفم المزموم غضباً، والذي كان يبدو عليه أحياناً مع الرياضيات أو التهجئة أو كتابة التقارير. وكانت أمي تسميه المظهر الذي يدل على أنه «سوف ينفجر!» ولكن لم يكن بإمكان جدتي أن تساعده، وذلك لأن ذلك كان بالنسبة لها «طلاسم.» لذا، شرحت له جيسي كيف يحل كل مسألة. حسناً، لقد قامت بمجرد نوع من المشاركة وحلَّت المسائل له. لقد كان ذلك مُساعداً، أليس كذلك؟ ووصفتها الجدّة بأنها عبقرية، ولكن إيفان قام بتمزيق ورقته إلى نصفين وصعد راكضاً إلى الطابق العلوي، وهو يصيح، «أكرهكِ!» تماماً قبل أن يغلق باب غرفته بعنف. كان ذلك في السنة الماضية.

وضعت جيسي الكتاب على بطنها، وحملقت في السقف. إن الناس محيِّرون. لقد كانت تفضل أن تحلّ مائة مسألة رياضيات على أن تحاول اكتشاف المشاعر المختلطة لأي شخص، في أي يوم من الأسبوع. وذلك هو السبب الذي جعلها وإيفان منسجمين بشكل جيد جداً. كان من الممكن أن

يقول لها، بشكل مباشر، «إنني غاضب منك لأنك أكلتِ وجبتي الأخيرة من الأرز المقرمش.» ومن ثم كان بإمكانها أن تقول، «آسفة، مهلاً، لدي بعض حلوى الجيلو في غرفتي. هل تريدها؟» وهكذا تكون المشكلة قد انتهت.

لقد كان إيفان صريحاً.

ليس مثل الفتيات في المدرسة، أولئك اللواتي أنشأن ذلك النادي. التفّت على جنبها لتهرب من تلك الأفكار.

عبر الغرفة، في مواجهة الحائط المقابل، لاحظت القطع الثلاث من اللوح الرغوي، والتي اشترتها أمها لمشروع جيسي في عيد العمال. ففي كل سنة يرعى نادي روتاري مسابقة للأطفال لمعرفة من يستطيع أن يقدِّم العرض الأفضل فيما يتعلق بالعطلة. وكانت هذه هي السنة الأولى التي كانت فيها جيسي تبلغ من العمر ما يسمح لها بالمشاركة، وقد توسلت لأمها لكي تشتري لوحاً رغوياً وأقلام هلام وورقة فلورسنت وملصقات خاصة، من أجل العرض الذي ستقدمه. وكانت عازمة على الفوز بالجائزة المالية: مائة دولار! ولكنها لم تتمكن من ابتكار فكرة واحدة تبدو جيدة بما يكفي. وهذا ما كان، خمسة أيام فقط قبل موعد المسابقة، واللوح الرغوي كان لا يزال فارغاً تماماً.

مدّت جيسي يدها لتحضر كتابها. لم تكن ترغب في التفكير بالفتيات في المدرسة، ولم تكن ترغب أن تفكر بالمسابقة. وبدأت بالقراءة من جديد.

كان ويلبور وتشارلوت في المعرض، وكانت تشارلوت قد بدأت تكبر في السن. قرأت جيسي الكلمات التي قالها ويلبور لأفضل صديقة له.

إنني أشعر بأسف شديد لسماع أنك في حالة سيئة يا تشارلوت.
ربما إذا قمت بنسج شبكة واصطياد ذبابتين، فإنك سوف تشعرين بأنك أفضل.

حسناً، الجزء الثاني لم ينطبق نهائياً، ولكن جيسي تخيلت نفسها تقول السطر الأول: إنني أشعر بأسف شديد لسماع أنك بحالة سيئة يا إيفان. كان ذلك يبدو مناسباً تقريباً. على الأقل سوف يبدي له أنها كانت مهتمة، وكانت جيسي تعلم أن هذا كان أمراً مهماً عندما يكون أي شخص منزعجاً. وقررت أن تنزل الدرج وتحاول. كانت ستفعل أي شيء، تقريباً، لتعيد إيفان إلى الوضع الذي كان عليه قبل الرسالة.

بحثت جيسي في المطبخ وفي الساحة الخلفية - لم يكن إيفان هناك. لقد كانت في منتصف طريقها وهي تنزل الدرج إلى الطابق السفلي عندما سمعت ضجة تأتي من المرآب. فتحت الباب وشعرت بحرارة اليوم كله على جلدها. لقد كان الأمر كما لو أن عملاقاً قد نفخ نفسه النتن الساخن عليها.

وفي المرآب، وجدت إيفان وسكوت سبنسر. فكرت في نفسها، غريب. إيفان حتى لا يحب سكوت سبنسر. لقد كانا صديقين بشكل متقطع، يتصالحان مرة ويتخاصمان مرة، من صف الروضة. ولكن منذ أن قام سكوت، عن عمد، بوضع خوذة دراجة إيفان تحت عجل الحافلة الصغيرة لعائلة تريسكي بحيث تدهسها السيدة تريسكي عندما تقوم بالرجوع إلى الوراء، انقطعت الصداقة بينهما تماماً.

تنقلت جيسي بنظرها من إيفان إلى سكوت وبالعكس. والآن ليست لديها فكرة بشأن ما تقوله. إنني أشعر بأسف شديد لسماع أنك بحالة سيئة

يا إيفان، لم تعد تبدو منطقية كثيراً عندما كان من الواضح أن إيفان يقضي وقتاً مرحاً مع صديقه. وحاولت أن تفكر بشيء آخر لتقوله. وكل ما تمكنت من ابتكاره كان «ما الذي تفعلانه؟»

كان الصبيان منحنيين فوق قطعة من الكرتون، وكان إيفان يكتب أحرفاً بقلم أحمر رفيع رأسه مصنوع من اللباد. وكان المبرِّد الأرجواني في وسط المرآب وقد وضِع فوقه كرسيان بلاستيكيان فوق بعضهما، وكان يوجد على الكرسي العلوي كيس ورقي بني.

قال إيفان، «لا شيء،» بدون أن يرفع نظره.

تقدمت جيسي نحو الصبيين، واختلست نظرة من فوق كتف إيفان.

شرب الليمون
50 سنتا

قالت، «لقد تهجأت كلمة شراب الليمون خطأ. إنها شراب وليس شرب.» ولكنها فكرت في نفسها، آه، جيد! منصة لشراب الليمون. الشيء المفضل لدي لأفعله!

لم يقل الصبيان أي شيء. ورأت جيسي فم إيفان مزموماً.

سألت، «هل تريدان أن أقوم بإعداد شراب الليمون؟»

قال إيفان، «إنه مُعدّ أصلاً.»

قالت، «يمكنني أن أزين اللافتة. أنا جيدة في رسم الفراشات والأزهار والأشياء.»

أصدر سكوت صوت نخير تعبيراً عن الازدراء، «هاه! إننا لا نريد أشياء بنات من ذلك القبيل على لافتتنا!»

«هل تريدان استخدام صندوقي ذي القفل لحفظ النقود بداخله؟ توجد فيه صينية ذات أقسام منفصلة لجميع القطع النقدية المختلفة.»

قال إيفان، «لا،» وهو لا يزال يعمل على اللافتة.

قالت وهي تنظر حولها، «حسناً، يمكنني أن أنظف الطاولة لكما.» كانت الطاولة الخشبية الصغيرة لا تزال مغطاة بالخطوط السوداء، وقد تم دفعها مقابل الدراجات.

قال إيفان، «لن نستخدمها.»

قالت جيسي، «ولكننا دائماً نستخدم الطاولة كمنصة.»

دفع إيفان وجهه باتجاهها. «نحن لا نريدها.»

تراجعت جيسي خطوتين إلى الوراء. وشعرت بأن أحشاءها كانت سائبة، مثل البيضة المسلوقة التي لم يتم سلقها جيداً، وعرفت أنه كان يتعين عليها العودة إلى داخل المنزل. ولكن، ولسبب ما، لم تتحرك ساقاها. وقفت ساكنة، وكانت قدماها العاريتان مغروستين في الإسمنت البارد.

وهمس سكوت شيئاً ما لإيفان، وضحك الاثنان، بصوت منخفض وبلؤم. مالت جيسي نحو الباب، ولكن قدميها بقيتا مثبتتين. لم تحتمل أن إيفان أراد أن يكون مع سكوت - الذي كان أحمقاً حقيقياً - بدلاً من أن يكون معها.

وقالت، «مهلاً، أراهن أنكما بحاجة إلى قطع نقدية معدنية (فكّة). لدي الكثير منها. يمكنكما أن تأخذا كل القطع النقدية المعدنية التي لدي. حسناً، طالما أنكما ستعيدانها لي في نهاية اليوم.»

قال إيفان، «لسنا بحاجة إليها.»

أصرت جيسي، «نعم، أنتما بحاجة إليها. أنتما دائماً بحاجة إلى فكّة، لا سيما في البداية. سوف تفوّتان فرصاً في المبيعات إذا لم يكن بإمكانكما إعادة الباقي من النقود.»

وضع إيفان الغطاء على القلم مصدِراً صوتاً مرتفعاً! ودسّه في جيبه. «سكوت يقوم بتمويلنا، فأمه تحتفظ بمرطبان من الفكّة، لذا فإنه يوجد لدينا الكثير جداً.»

وقف الصبيان. وحمل إيفان اللافتة لكي يقرأها سكوت، وقد أدار ظهره لجيسي. وقال سكوت، «مدهشة.»

كانت جيسي تعلم أن اللافتة لم تكن مدهشة. لقد كانت الأحرف صغيرة ورفيعة جداً بحيث لا يمكن قراءتها من مسافة بعيدة. (كان يتعين على إيفان أن يستخدم قلم تخطيط عريضاً بدلاً من القلم الرفيع المصنوع رأسه من اللباد. الجميع يعرف ذلك!) ولم يكن هناك أي تزيين جميل لجذب الزبائن. وكانت تهجئة كلمة شراب خطأً. لماذا لم يأخذ إيفان القليل من المساعدة منها؟ لقد كانت تريد المساعدة فقط.

التفت سكوت إليها وقال، «هل ستكونين حقاً في الصف الرابع هذه السنة؟»

تيبَّس ظهر جيسي، وقالت، «نعم.»

«يا للروعة. إن ذلك فظيع جداً.»

قالت، «إنه ليس كذلك،» وهي تدفع بذقنها نحو الخارج لتظهر عدم خوفها.

قال سكوت، «إنه كذلك جداً. أعني أنت طالبة في الصف الثاني، والآن سوف تصبحين طالبة في الصف الرابع. إن ذلك شيء مربك تماماً.» نظرت جيسي إلى إيفان، ولكنه كان منشغلاً بإلصاق اللافتة على المبرِّد بشريط لاصق.

قالت جيسي، «كثير من الأشخاص يتجاوزون صفوفاً. إن الأمر ليس بذلك القدر من الأهمية.»

قال سكوت، «إنه غريب تماماً! أعني أنك تضيعين عليك كل شيء من سنة بكاملها. إنك تضيعين كامل وحدة القارة القطبية الجنوبية، وتلك كانت الأفضل. والرحلة الميدانية إلى بعض الأحياء المائية. والشيء الذي نقوم فيه بإرسال رسائل إلى كافة أرجاء البلاد. هل تذكر ذلك يا إيفان؟ وصلتك تلك الرسالة من ألاسكا. لقد كان ذلك رائعاً جداً!»

أومأ إيفان برأسه، ولكنه لم يرفع نظره إلى الأعلى.

وقالت جيسي مرة أخرى، «إنه الأمر ليس بذلك القدر من الأهمية،» وتمدَّد صوتها بشدِّة مثل شريط مطاطي.

وقال سكوت، «يبدو الأمر كما لو أنك تضيعين سنة من حياتك. ويبدو كما لو أنك ستموتين قبل بقيتنا بسنة كاملة، لأنك لم تحضري الصف الثالث أبداً.»

شعرت جيسي بالبرد والحرّ بالوقت ذاته. كان جزءاً منها يريد أن يصرخ، «إن ذلك غير منطقي!» ولكن الجزء الآخر منها كان يبدو غريباً - كما لو كان سكوت قد لاحظ للتو أن لديها ثلاثة أرجل.

وقف إيفان، وقذف كيس الورق إلى سكوت، ومن ثم أمسك بالكراسي البلاستيكية بإحدى يديه. «هيا، لنذهب.» ومدّ نفسه إلى الأسفل ليمسك إحدى يدي المبرِّد، وأمسك سكوت بيد المبرِّد الأخرى، وقاما معاً برفعه، وبدآ بالخروج من المرآب.

قالت جيسي تصرخ وراء ظهريهما، «مهلاً، إيفان. هل يمكنني أن آتي أنا، أيضاً؟»

قال، «لا،» بدون أن يستدير.

«هيا. أرجوك؟ سأكون ذات فائدة كبيرة. يمكنني فعل الكثير من الأشياء ـــ»

قال بحدِّة، «أنت صغيرة جداً. إنك مجرد طفلة.»

وخرج الصبيان.

أنت مجرد طفلة.

لم تتمكن جيسي من تصديق أن إيفان قد قال ذلك. بعد كل الأشياء التي فعلاها معاً. وقد كان يكبرها بأربعة عشر شهراً فقط. أكثر بقليل من سنة كاملة. لقد كانت على وشك الصراخ لترد عليه بشيء قاسٍ، شيء لاذع وملىء بالقرصات، مثل، أوه، هكذا؟، عندما سمعت سكوت يقول لإيفان، «يا رجل، لا يمكنني أن أصدق أنك ستكون في نفس صف شقيقتك الصغيرة. لو أن ذلك حدث لي، كنت سأنتقل إلى أمريكا الجنوبية.»

أجاب إيفان، «حسناً، أخبرني عن ذلك،» وهما يعبران الشارع.

خبَت الكلمات على شفتي جيسي، لقد راقبت إيفان وهو يبتعد، ويصبح حجمه أصغر وأصغر.

لقد كان يتخلى عنها.

لن يقف بجانبها في المدرسة، ولن يمهد الطريق لها. سيكون على الجانب الآخر، معهم جميعاً، ينظر إليها بازدراء. وسيخبر الجميع بأنها صغيرة جداً لتكون جزءاً من الجمع. وسيخبر الجميع بأنها لا تنتمي إليهم.

قالت، «حسناً يا إيفان تريسكي،» وهي تدخل المنزل، وكانت قبضتا يديها مضمومتين مثل كرتين على جانبي جسدها. «أنا لست بحاجة إليك لأقضي وقتاً ممتعاً. أنا لست بحاجة إليك لأدير منصة لبيع شراب الليمون. وأنا لست بحاجة إليك لأكوِّن صداقات في الصف الرابع.»

وفي منتصف الطريق على الدرَج، توقفت وصاحت، «وأنا لست طفلة!»

الفصل 3

مشروع مشترك

مشروع مشترك اسم. شخصان، أو أكثر، يوحدان الجهود لبيع كمية معينة من البضائع، أو للعمل في مشروع واحد. وعندما يتم بيع البضائع، أو عندما ينتهي المشروع، ينتهي المشروع المشترك.

«إن شقيقتك حقاً ـــــ»

قال إيفان، «إخرس.»

«ماذا؟»

«فقط إخرس. إنها جيدة. إنها فقط ... إنها لا ... تبدو، إنها جيدة لذا، إخرس فقط.»

قال سكوت، «نعم، حسناً،» وهو يرفع يده الفارغة ليبيّن أنه كان يقصد السلام.

كان إيفان يتعرض للأذى على كِلا جنبيه، فقد كان المبرِّد الثقيل يضرب الجهة الداخلية من ساقه مع كل خطوة يخطوها، وكان الكرسيان البلاستيكيان يكشطان الجهة الخارجية من ساقه. وفكر في نفسه، رضوض ودماء، كل ذلك من أجل قضاء وقت مع سكوت سبنسر.

لماذا لم يكن من الممكن أن يكون جاك في المنزل؟ أو رايان؟ ولماذا كان يجب أن يكون آدم في كيب هذا الأسبوع؟ إنه شيء مقزز.

قال سكوت بصوت كالنخير، «كم تبعد المسافة التي سنمشيها؟»

«إلى الناصية فقط.» راقب إيفان نقاط العَرَق وهي تسقط عن وجهه وتستقر على الرصيف الساخن.

«كان يجب أن نبقى في ممر السيارة، فهو مظلَّل.»

قال إيفان، «عند الناصية أفضل. ثق بي.»

وتذكر عندما قالت جيسي له الكلمات ذاتها في الصيف الماضي. لقد كانا يعدّان منصة شراب الليمون معاً، وكان إيفان يتذمر بشأن جرّ المبرِّد عبر الشارع، مروراً بمنزلين، مثل سكوت تماماً. ولكن جيسي أصرَّت. وكانت تقول، «يوجد رصيف على هذا الجانب. لذا سوف تكون لدينا حركة مشاة تأتي باتجاهين. وسيكون لدى الناس الذين يأتون في سيارات تلفّ حول المنعطف وقتاً ليرونا، ويخففوا السرعة. إضافة إلى ذلك، هناك مجموعة من الأطفال الصغار في الشارع الجانبي، والذين لا تريد أمهاتهم أن يعبروا شارع دامون رود. الناصية أفضل، ثق بي.»

وكانت على حق. لقد جمعوا الكثير من المال بعد ظهر ذلك اليوم.

لقد استغرق الأمر عشر ثوان لتركيب منصة شراب الليمون. وقام إيفان بفتح الكراسي، ووضع واحداً على كل جانب من جانبي المبرِّد. وقام سكوت بإمالة اللافته نحو الشارع من أجل تحقيق أعظم قدر من التأثير. وبعد ذلك جلس الاثنان.

قال إيفان، «يا رَجل، ياله من جو حار،» ونزع قبعة البيسبول التي كان يرتديها، ومسح العرق عن وجهه بقميصه. ومن ثم أمسك بمكعب ثلج من المبرِّد ووازنه على رأسه، ثم أعاد تثبيت قبعته فوقه.

قال سكوت، «بلى، إنني عطشان.» ومدّ نفسه إلى الكيس الورقي، وأخرج كوباً. لقد كان أحد تلك الأكواب البلاستيكية الحمراء التي يستخدمها البائعون في مبارات البيسبول للمحترفين. ومن ثم أخذ سكوت أحد الأباريق من المبرِّد وملأ الكوب حتى حافته بشراب الليمون.

قال إيفان، «مهلاً، ليس بهذا القَدر،» وهو يصب لنفسه كوباً، أيضاً، ولكن لمنتصفه فقط. وتجرع جزءاً من شرابه، وفكر في نفسه، ليس سيئاً، على الرغم من أنه لاحظ ذبابة فاكهة ميتة تطفو على السطح. لقد كانت أمه تكافح الغزو الجنوني لذباب الفاكهة منذ أن أصبح الجو حاراً جداً. وقد كانت منطقة مغسلة المطبخ، حيث كانوا يحتفظون بوعاء الفاكهة، مبقّعة بجثث ذبابة الفاكهة المكسوة بالوبر والصغيرة جداً.

أفرغ سكوت كوبه حتى آخر قطرة، وقذفه على الأرض. وقال بارتياح، «آآآآه. لقد كان هذا جيداً. سوف أشرب كوباً آخر.»

التقط إيفان الكوب الذي تم رميه ودسّه تحت كرسيه. «لا، هيا يا سكوت، سوف تشرب كل أرباحنا إذا فعلت ذلك.» ومدّ رجليه بوضع قدميه على سطح المبرِّد. «بارد جداً.»

قال سكوت، «سوف أبرِّد نفسي بشرب كوب آخر.»

وها هي. تلك النبرة اللئيمة في صوت سكوت.

ارتفع كتفا إيفان بتوتر.

قال سكوت، «أبعد رجليك. إن الطقس حار هنا.»

«يا عزيزي، أنت ــــ» استقام إيفان في جلسته بترقب، ونظر عبر الشارع. «مهلاً، ها هو أول زبائننا قادم.»

ظهرت أم تدفع عربة أطفال مزدوجة. وفي الوقت ذاته، كانت هناك طفلة من أطفال الروضة آتية عبر الشارع على دراجتها، ولاحظت اللافتة، وأخذت تحرِّك الدواسات بسرعة عائدة إلى منزلها. وخلال خمس دقائق، كان هناك حشد صغير من أطفال الحي والمشاة يشترون شراب الليمون من المنصة.

سمح إيفان لسكوت بتولي أمر النقود بينما اهتم هو بصب الشراب و«الكلام المعسول.» هكذا ما كانت أمه تسميه عندما كان مندوب مبيعات يدردش معها. وقد قالت لإيفان وجيسي ذات مرة، «ثقا بي. إن شراء شيء هو فقط نصف الأمر بشأن الحصول على شيء. أما النصف الآخر فهو كله بشأن التواصل البشري.» كانت السيدة تريسكي تعرف عن تلك الأمور، وذلك لأنها كانت مستشارة علاقات عامة. وقد ألّفت حتى كتيباً بعنوان «عشر أفكار مضيئة لجعل مبيعاتك متألقة» لأحد عملائها. وكان إيفان مثلها: لقد كان جيداً في التحدث إلى الناس. حتى الكبار منهم. وكان ذلك

سهلاً بالنسبة له، لذا فقد كان يحافظ على تدفق المحادثة، جنباً إلى جنب مع شراب الليمون. كان الناس يمضون وقتاً في المكان، وكان معظمهم يشترون كوباً آخر قبل أن يغادروا.

كان إيفان مشغولاً للغاية، ولم يلاحظ، تقريباً، جيسي تنطلق من المرآب على دراجتها عبر الشارع باتجاه البلدة. وفكر في نفسه، إلى غير رجعة - ولكنه تساءل، في الوقت ذاته، إلى أين كانت ذاهبة.

أثناء فترة هدوء العمل، كان إيفان يمشي حول المنصة ويلتقط الأكواب البلاستيكية التي تم رِميها بعد استخدامها. وكان سكوت يجلس في كرسيه يجلجل بقطع النقود في جيبه.

قال سكوت، «يا رجل، سوف نصبح أثرياء جداً. وأراهن أننا قد كسبنا خمسة دولارات حتى الآن. أراهن أننا كسبنا عشرة دولارات! كم تعتقد أننا كسبنا؟»

هز إيفان كتفيه بلا مبالاة. كان ينظر إلى كومة الأكواب المستعملة التي يحملها في يديه، ويعدّ الحواف.أربع عشرة. لقد باعوا أربعة عشر كوباً حتى الآن. وسعر كل كوب من شراب الليمون خمسون سنتاً. سمع إيفان صوت السيدة ديفازيو في أذنه. كانت السيدة ديفازيو هي معلمته في الصف الثالث، وقد فعلت كل ما بوسعها لمساعدة إيفان في الرياضيات.

إذا كان الكوب الواحد من شراب الليمون يباع مقابل خمسين سنتاً، وقد بعْتَ أربعة عشر كوباً من شراب الليمون، كم هو المبلغ الذي كسبته؟

مسائل رياضية مقدّمة بنص كلامي! كان إيفان يكره المسائل الرياضية المقدّمة بنص كلامي، وهذه المسألة كانت مستحيلة على أي حال. لقد كان متأكداً من أن المعادلة الصحيحة كانت

ولكن كيف كان من المفترض أن يحلها؟ لقد كان ذلك عملية ضرب لرقمين كل منهما يتكون من خانتين. وقد كان من المستحيل أن يتمكن من حل مسألة من ذلك القبيل. إضافة إلى ذلك - بعض أولئك الأشخاص الأربعة عشر قد اشترى مرة أخرى، ولكن تم استخدام الكوب ذاته. كم عددها؟ لم يعرف إيفان.

ومع ذلك، كان يعرف أنهما قد كسبا مبلغاً جيداً من المال. وكان ذلك التقدير قريباً بما يكفي بالنسبة له.

سأل سكوت، «كم تعتقد كان بإمكاننا أن نكسب لو أننا بعناها كلها؟»

قال إيفان، «لا أعرف. ربما عشرون دولاراً؟» بدا ذلك مبلغاً كبيراً، حتى بالنسبة له، ولكن إيفان كان شخصاً متفائلاً.

«هل تعتقد ذلك حقاً؟»

نظر الصبيان داخل المبرِّد. لقد كانت هناك ثلاثة أباريق فارغة. ولم يبقَ لديهما سوى إبريق واحد ممتلئاً لنصفه.

قال سكوت، «لقد كنتما تملآن الأكواب كثيراً. كان يتعين عليكما أن تصبا أقل في كل كوب.»

قال إيفان، «أنت من أحضر الأكواب البلاستيكة الضخمة. كان بإمكانك أن تصب غالوناً من الشراب داخل كوب واحد منها! إضافة إلى

ذلك، ما كنت سأكون بخيلاً. إنهم يدفعون نصف دولار كامل مقابله. إنهم يستحقون الحصول على كوب مملوء. وعلى أي حال، يمكننا أن نذهب إلى المنزل ونعدّ المزيد. يوجد لدى أمي علب من شراب الليمون في المجمَّدة.»

قال سكوت، «إذن، اذهب إلى المنزل وقم بإعداد المزيد.»

«آه، نعم جلالتكم. أيها القائد الأعلى، يا صاحب الأهمية التي لا حدود لها. لماذا لا تذهب أنت وتعدُّه؟»

قال سكوت، «لأنني كنت أمزح.» واضطجع في كرسيه مع ابتسامة غبية ارتسمت على وجهه.

عرف إيفان أنه كان يمزح فقط، ولكن هذا كان بالضبط هو سبب عدم حبه لسكوت. لقد كان دائماً يفكر في نفسه، ودائماً يبحث عن طريقة ما ليكون هو الرابح في نهاية المطاف. فإذا كانا يلعبان لعبة الفوز بالضربة القاضية، كان سكوت دائماً يبتكر قاعدة جديدة تساعده على الفوز. وإذا كانا يقومان بحل واجب مدرسي معاً، كان سكوت دائماً يعرف كيف يقسمه بحيث يحصل على عمل أقل لإنجازه. لقد كان هذا الولد ماكراً. هذا أمر لا مجال للشك فيه.

ولكن الآخرين جميعهم كانوا خارج البلدة، ولم يرغب إيفان في قضاء اليوم لوحده. وجيسي - جيسي كانت على «قائمة المزعجين» الخاصة به، كما كانت أمه تسميها عندما كان الكلب يفعل شيئاً من المفترَض أن لا يفعله. ربما أن إيفان لن يلعب مع جيسي مرة أخرى أبداً.

عبر إيفان الشارع ودخل إلى المنزل. وفوجئ باكتشاف أنه لم تكن هناك علب شراب ليمون في المجمَّدة. أوه لا، لقد كان هناك الكثير جداً

منها هذا الصباح. ولحسن الحظ أنه كانت توجد علبة عصير عنب في المجمّدة، وزجاجة من جعة الزنجبيل في الثلاجة. وفكر في نفسه، سوف تفيان بالغرض. إن الناس يريدون فقط شراباً بارداً، ولا يهتمون ما إذا كان شراب ليمون.

قام بخلط عصير العنب عند مغسلة المطبخ، وكان ذباب الفاكهة منتشراً أكثر من أي وقت مضى، والفضل لشراب الليمون الذي سكبه الصبيان على سطح الطاولة. قام إيفان بضرب بضع ذبابات، ولكن معظمها تسرب بعيداً عن متناول يده واستقر على وعاء الفاكهة. وتمنى لو كانت أمه تؤمن بالحرب الكيماوية ولكن الأمر كان بالنسبة للسيدة تريسكي إما كل شيء طبيعي أو لا شيء. وفي العادة لا شيء.

عندما خرج مرة أخرى إلى منصة شراب الليمون، لاحظ إيفان أن الإبريق الأخير قد تم قلبه رأساً على عقب على المبرِّد.

قال، «أوه، هيا يا سكوت.»

«ماذا؟ لقد كان الجو حاراً! وأنت قلت إنه كان بإمكاننا دائماً أن نعدَّ المزيد.»

«نعم، حسناً، ليس لدينا في المنزل كثيراً بالقدْر الذي ظننت. لقد أحضرت عصير عنب وجعة الزنجبيل.»

قال سكوت، «أنا أكره جعة الزنجبيل. ما كنت لأدفع لك بنساً واحداً مقابلها.»

واتضح أن الكثير من الناس كانوا يشعرون بالطريقة ذاتها. لقد كان العمل بالتأكيد أبطأ. وأصبح النهار أكثر حرارة، فقد كانت الشمس

تضربهم بشدة بالغة لدرجة أنه كان من السهل تخيُّل الرصيف يتصدع ويبتلعهم بالكامل.

سأل إيفان، وهو يحرك الهواء بيده ليبرِّد نفسه، «كم من المال تعتقد أنه كان بإمكاننا حقاً أن نكسب؟»

قال سكوت، «لا أعلم» وهو يدفع قبعة البيسبول التي على رأسه فوق عينيه.

قال إيفان، «أعني، في يوم حار مثل هذا اليوم،» مضيفاً بصمت كلمتي أو غداً. «لو أننا بعنا ثمانية أباريق من شراب الليمون، كم تعتقد أننا سوف نكسب من كل واحد منها؟»

«ثمانية أباريق؟ لا أعلم.» وهزّ سكوت رأسه. وتأرجح وجهه المغطى بقبعة البيسبول جيئة وذهاباً. «الجو حار جداً لحل الرياضيات، وهذا الصيف.»

سحب إيفان القلم الأحمر من جيبه وبدأ يكتب على كفه.

8 × ؟

8 × 50 ؟ ÷ 2 ؟

إن ذلك لا يبدو صحيحاً.

جيسي كانت ستعرف. كانت ستحل هذه المسألة الرياضية في لحظة.

وضع إيفان الغطاء على القلم، ودسه في جيبه. وقال إيفان «ولكن أراهن أنه كثير. أراهن أنه في يوم حار كهذا اليوم، كان بإمكاننا، في الواقع، أن نكسب مبلغاً جيداً من المال في العمل بمجال شراب الليمون.»

قال سكوت، «نعم، وبعد ذلك سنكون أثرياء، وسوف أشتري إكس بوكس، الجديدة ذات التحكم المزدوج.»

قال إيفان، «سوف أشتري آي بود (iPod).» لقد كان يوفر نقوداً لشراء آي بود منذ أكثر من سنة. ولكن في كل مرة يصبح لديه بعض النقود الموضوعة جانباً، حسناً، كانت تختفي تماماً. مثل العشرة دولارات التي حصل عليها من الجدَّة. لقد كتبت حتى في بطاقتها، «هاك شيء بسيط لمساعدتك في الحصول على ذلك الشيء الموسيقي الذي تريده.» ولكن النقود تلاشت. لقد دعا بول ورايان لتناول شرائح من البيتزا في تاون هاوس على حسابه. لقد كان وقتاً ممتعاً.

قال إيفان، «سيكون ذلك رائعاً جداً، أن أستمع إلى الموسيقى في أي وقت أشاء.» وأضاف في ذهنه، يمكنني تجاهلك.

جلسا في صمت، وهما يشعران بالحرارة تمتص كل جزء من طاقتهما. وكان إيفان يُعِدّ خطة. كان من المفترض أن تستمر موجة الحرّ خمسة أيام، على الأقل. وإذا أعدّ، مع صديق (ليس سكوت)، منصة شراب ليمون كل يوم لمدة خمسة أيام، فإنه بالتأكيد سيكون لديه ما يكفي من المال لشراء آي بود. وتخيّل نفسه يحمله وهو يمشي إلى المدرسة، ويحمله في ملعب المدرسة. هيه، ميغان، نعم إنه الـ آي بود الخاص بي. لطيف، أليس كذلك؟ وسيحمله في الصف عندما تقوم المعلمة بالحديث مطولاً عن الكسور

والنسب المئوية. لا. ولكن سيكون ذلك رائعاً جداً. على الأقل سيكون هناك شيء واحد، شيء واحد، غير بغيض بشأن العودة إلى المدرسة.

بعد ساعتين قررا التوقف عن العمل. لقد انخفضت المبيعات - بسرعة - ومن ثم توقفت تماماً.

سأل إيفان، «مهلاً، هل لاحظت شيئاً؟» وهو يضع الكرسيين فوق بعضهما.

قال سكوت، «ماذا؟»

«عندما وضعنا المنصة، معظم عملنا أتى من ذلك الاتجاه.» وأشار نحو أسفل الشارع باتجاه المنعطف على الطريق. «ولكن بعد ساعة، لم يقم أي شخص مرّ بنا من ذلك الاتجاه بشراء كوب واحد. ولا واحد. لقد كان جميعهم يقولون، 'لا، شكراً' وكانوا يواصلون مسيرهم. ما السبب برأيك؟»

قال سكوت، «لا أعرف.»

قال إيفان، «أيها الصبي، إنك شخص عملي حقيقي. هل تعرف ذلك؟»

قام سكوت بضرب إيفان على صدره، ولكن إيفان دافع عن نفسه بضرب قبعة سكوت وإسقاطها على الأرض. وفي حين كان سكوت يزحف ليلتقط قبعته، قال إيفان، «ابق هنا للحظة، حسناً؟» ثم انطلق عبر الشارع، وبمجرد أن التف عند المنعطف، عرف لماذا انخفض حجم العمل بشكل شيء جداً.

هناك كانت جيسي. وميغان موريارتي من صفه. وكانتا تقفان بجانب كشك خشبي، وأوضحت لافتتها كل شيء.



من مجرد شكلها، كانت تجارتها تزدهر. كان إيفان يراقب عندما قبلت جيسي حفنة من الدولارات من أم يحيط بها أطفال. في تلك اللحظة، رفعت جيسي نظرها ورأته. انتاب إيفان شعور غريب، كما لو كان قد قبض عليه وهو يغش في امتحان. لقد أراد أن يهرب ويختبئ في مكان ما. وبدلا من ذلك، تجمّد في مكانه. ما الذي كانت جيسي ستفعله؟

لم يتمكن إيفان من تصديق الأمر: لقد هزِأت به. وأمالت رأسها إلى الجانب، وابتسمت له هذه الابتسامة الصغيرة أنا- أفضل - منك - بكثير - جداً. بعد ذلك - بعد ذلك - لوحت له بالنقود التي في يدها. لقد لوحت بها! كما لو أنها تقول، «أنظر كم كسبنا من بيع شراب الليمون! أراهن أنك لا يمكن أن تتفوق على ذلك!»

التف إيفان فجأة وبسرعة ومشى مبتعداً. وكان بإمكانه أن يسمع خلفه صوت ميغان موريارتي، تضحك عليه، واضحاً بوضوح صوت الجرس.

الفصل 4

الشراكة

الشراكة اسم. شخصان، أو أكثر، يجمّعان أموالهما ومهاراتهما ومواردهما لإدارة عمل تجاري، مع موافقتهما على تقاسم أرباح وخسائر ذلك العمل التجاري.

كانت جيسي بانتظار تلك اللحظة - اللحظة التي كان إيفان سيرى فيها منصة شراب الليمون الخاصة بهما، ورؤية الديكورات الرائعة التي قامتا بصنعها، ورؤية حشود الناس الذين كانوا ينتظرون في طابور، ورؤية ميغان موريارتي تقف بجانبها. كان سيرى ذلك كله ويعجَب به كثيراً. كان سيفكر في نفسه، يا للروعة، إن جيسي فتاة رائعة. إنها تعرف بالتأكيد كيف تدير عمل منصة لبيع شراب الليمون بشكل صحيح! ومن ثم سوف يركض هرولة ويقول، «هيه، هل يمكنني المساعدة؟» وستقول جيسي، «بالتأكيد! كنا نأمل أن تأتي.»

وستعود المياه إلى مجاريها.

لماذا لم ينجح الأمر هكذا؟

في أحد جزئي دماغها، واصلت جيسي أخذ النقود من الزبائن وإعادة الباقي، وذلك كان الجزء من دماغها الذي كان يعمل بشكل رائع تماماً. وبالجزء الآخر من دماغها، راجعت جيسي ما حدث مع إيفان. لقد كان ذلك الجزء من دماغها الذي اعتاد أن يدور في حلقات مفرغة.

لقد كانت وميغان تبيعان شراب الليمون. وكان العمل جيداً. بعد ذلك، أتت السيدة باولي، إحدى الأمهات في الحي، وكانت لديها مجموعة من الأطفال في الساحة الخلفية يركضون من خلال رشاش ري المزروعات، والآن كانوا يريدون اثني عشر كوباً من شراب الليمون. اثنا عشر! لقد كانت صفقة البيع الأكبر في هذا اليوم. لقد أصبحت ميغان رائعة في صب شراب الليمون، وأخذت جيسي الدولارات الستة التي سلمتها إياها السيدة باولي. وكان جميع الأطفال، الذي أتوا من ساحة السيدة باولي الخلفية، يغنون، «شراب الليم- ون! شراب الليم- ون! شراب اللّيم- ون!»

أزّت ذبابة في أذن جيسي - لقد كانتا تعانيان من مشكلة مع الذباب، وذلك بسبب ما ينسكب من شراب الليمون الدبق على منصتهما - وأمالت رأسها إلى أحد الجانبين لهشها حيث كانت يداها مشغولتين بالنقود. وذلك كان عندما رفعت جيسي نظرها ورأت إيفان يقف هناك، يحدِّق.

لذا فقد ابتسمت.

ولكنه لم يرد على ابتسامتها بمثلها.

لذا فقد لوحت بيدها، على الرغم من وجود كل تلك النقود في كِلتا يديها. لقد لوحت لكي يعرف أنها كانت سعيدة لرؤيته.

بعد ذلك، مشى بغضب وبساقين متشنجتين وبهيجان. ولم تتمكن أبداً من أن تقول، «بالتأكيد! إننا نأمل أن تنضم إلينا،» كما تدربت على ذلك في ذهنها.

وعندئذ بالضبط، قام تومي باولي، الذي كان في الثانية من عمره، بإنزال لباس السباحة الذي كان يرتديه، وتبّول على العشب، فضحكت ميغان بصوت مرتفع جداً، وكانت جيسي متأكدة من أنه كان بإمكانك سماع ضحكتها في كافة أرجاء الحي.

ذلك هو ما حدث. ذلك هو بالضبط ما حدث. ولكن جيسي كانت تعرف أن شيئاً آخر تماماً قد حدث، ولم تتمكن من فهمه. على النحو الذي لم تكن تفهم الكثير من الأشياء بشأن الناس.

كل ما كانت تعرفه هو أن منظر إيفان وهو يمشي مبتعداً - مبتعداً عنها للمرة الثانية في ذلك اليوم - جعلها تشعر بحزن شديد وبوحدة لدرجة أنها كانت فقط تريد أن تركض إلى المنزل إلى غرفتها، وترتمي على سريرها مع شبكة تشارلوت.

قالت ميغان وهي توكزها، «هيه، يا سيدة آلة تسجيل النقود. إنك تتباطئين، سجلي ثلاثة لهذه السيدة وواحد لهذا الولد هنا.»

التفتت جيسي عن الشكل المنسحب لإيفان. وقالت للمرأة التي كانت تقف أمامها، «يكون ذلك دولار ونصف.» وأخذت ورقة الخمسة دولارات التي كانت المرأة تحملها، وأعادت الباقي من صندوقها ذي

القفل، وهي تركّز كل طاقتها على ذلك الجزء من دماغها الذي كان يعمل بشكل جيد جداً.

صحيح أنه عندما خرج إيفان أول مرة من المرآب، انطلقت جيسي إلى غرفتها في الطابق العلوي، وحاولت التفكير بكل طريقة ممكنة كان باستطاعتها أن تجعل بها حياته تعاسة مُطلَقة.

لقد فكرت في إخبار أمها بأن إيفان كان هو الذي كسر محمِّصة الخبز (وهو يلعب الهوكي في المنزل، وهو أمر غير مسموح به). وقد فكرت بأخذ كل قرص مدمج (CD) من أقراصها المدمجة من غرفته (على الرغم من أنها كانت تعرف أن ذلك قد يعني أنه يتعين عليها أن تعيد كل أقراصه المدمجة). وقد فكرت حتى بوضع زبدة الفول السوداني في حذائه. (لقد كان هذا شيئاً قرأته في أحد الكتب، وأحبت تخيّل تلك اللحظة من الرعب عندما يعتقد أنه يوجد بُراز كلب بطريقة ما داخل حذائه.)

ولكن عندما انتهت هذه الأفكار من القفز في كل مكان في عقلها، وعندما عاد تنفسها إلى الوضع الطبيعي، ولم تعد قبضتا يديها مضمومتين على جانبيها، عرفت أن ما كانت تريده حقاً كان استعادة إيفان القديم. إيفان الذي كان وجوده يضفي الكثير من المرح. إيفان الذي كان يساعدها للخروج من كل مأزق.

كما حدث عندما أكَلت جميع كعكات لورنا دونز التي كانت أمها قد وضعتها جانباً من أجل اجتماع فتيات الكشافة. وقام إيفان بالذهاب بدراجته إلى متجر سفن إلفن (7-Eleven) واشترى علبة جديدة قبل حتى

أن تلاحظ أمها أي شيء. أو عندما قامت عن غير قصد - حسناً، ليس عن غير قصد، ولكن كيف كان من المفترض أن تعرف؟ - بقطف الأزهار الحمراء من حديقة جدتها، والتي كانت تجربة تهجين. قال إيفان إنهما فعلا ذلك كلاهما بحيث يتوزع خيبة أمل جدتها عليهما. أو عندما حطمت جيسي القلب الخزفي الذي أعطاها إياه والدها لأنها كانت غاضبة جداً لأنه تركهم. ومن ثم، عندما أخذت تبكي على قلبها المكسور، قام إيفان بإلصاق كل قطَعِه معاً حتى آخر قطعة، من جديد.

كانت تريد أن يعود إيفان الذي كان صديقها المفضّل.

ولكن إيفان لم يكن يريدها، وذلك لأنه كان يعتقد أنها كانت طفلة صغيرة، وكانت ستسبب له إحراجاً في صف السيدة أوفرتون. لذا كان يتعين عليها أن تثبت له أنها كانت طفلة كبيرة، وأنه يمكنها مجاراة الآخرين، وأنه يمكنها الانسجام - حتى مع صفه الرابع.

سوف أريه أنه يمكنني بيع شراب الليمون، أيضاً، وبشكل جيد مثله هو وسكوت تماماً. لن أسبب له أي إحراج، لذا فقد بدأت جيسي بتوجيه جهدها واهتمامها نحو العمل التجاري.

كانت تعلم أنها كانت بحاجة إلى شريك. ومن تجربة سابقة، تعلّمت أن العمل على منصة لبيع شراب الليمون بشكل منفرد لم يكن يعتبر شيئاً رائعاً - كان يعتبر شيئاً مثيراً للشفقة. وكان ينبغي أن يكون شريكها فتاة من الصف الرابع، لأن ذلك هو الأمر الهام - أن تثبت أنه كان بإمكانها الانسجام مع طلاب الصف الرابع. لذا، فقد كان السؤال من؟

كان يجب أن تكون فتاة تسكن في الحي، أو، على الأقل، في مكان قريب بحيث يكفي ركوب دراجة للوصول إليه. ويجب أن يكون شخص

ما قد تحدثت جيسي إليه، على الأقل، مرة واحدة، فمن غير الممكن أن تطلب من فتاة الانضمام إليها وهي حتى لم تتحدث إليها أبداً. ويجب أن يكون شخصاً يبدو لطيفاً.

هذا الجزء الأخير كان مشكلة، وذلك لأن جيسي كانت تعرف أنها غالباً ما كانت تعتقد أن الناس كانوا لطيفين، وبعد ذلك يتضح أنهم ليسوا لطيفين. مثال جيد على ذلك: هؤلاء الفتيات من الصف الثاني. لذا قررت جيسي أن يكون شخصاً كان إيفان يعتقد أنه لطيف. لقد كان إيفان يعرف عن تلك الأشياء، فهو الذي شرح، ويده الكبيرة تلتف حول كتفها، «جيسي، هؤلاء الفتيات يسخرن منك. إنهن لسن لطيفات.»

عندما فكرت جيسي بشأن كل هذه المتطلبات المختلفة، كان هناك جواب واحد واضح: ميغان موريارتي. لقد كانت تسكن على بعد ثلاثة مبان أسفل الشارع. وكانت جيسي قد قالت لها مرحباً بضع مرات عندما كانتا تلعبان على الدراجة الهوائية في الحي. ولا بد أن إيفان كان يعتقد أنها كانت لطيفة، وذلك لأن جيسي كانت قد وجدت قطعة ورق في سلة مهملاته ومكتوب عليها كلها اسم ميغان. لماذا يغطي صفحة باسمها إذا كان لا يعتقد أنها كانت شخصاً لطيفاً؟

ذهبت جيسي إلى المطبخ وصعدت فوق كرسي بحيث يمكنها أن تصل إلى الخزانة التي فوق الموقد. وأنزلت دليل هاتف المدرسة، وبحثت في قائمتي صفي الثالث في السنة الماضية. لا يوجد ميغان موريارتي. آه، تذكرت جيسي - لقد انتقلَت في منتصف العام الدراسي. ومع شعور بالإحباط، أخذت جيسي تبحث في دليل هاتف المدينة. عائلة موريارتي غير مُدرَجة عند شارع دامون.

قالت جيسي، «حسناً،» وهي تغلق دليل الهاتف بقوة وتعيده إلى الخزانة التي فوق الموقد. «حان الوقت لتنفيذ الخطة ب.»

ذهبت جيسي إلى خزانة الصالة، وأخرجت حقيبة الظهر الخاصة بها، والتي كانت معلقة هناك، فارغة، منذ آخر يوم في المدرسة. ووضعت بداخلها ثلاث علب من شراب الليمون المثلّج أحضرتها من المجمِّدة، وصندوقها ذا القفل المليء بالقطع النقدية المعدنية. (وضعت ورقة العشرة دولارات، التي كانت ما تزال مثبتة بمشبك على بطاقة عيد ميلادها التي حصلت عليها من جدتها السنة الماضية، في درج مكتبها العلوي.) ومن ثم ذهبت إلى المرآب، وربطت شريط خوذتها، وانطلقت على دراجتها. وعندما غادرت ممر السيارة الخاص كان بإمكانها رؤية منصة إيفان وسكوت لشراب الليمون عند الناصية، ولكنها كانت حرية على عدم حدوث أي اتصال بالأعين. لم تكن تريد أن تتحدث إلى إيفان إلى أن تكون مستعدة لـ (تا- دا!) التأثير فيه. لقد قفز قلبها عندما تخيلته وهو يتخلى عن سكوت ليكون معها.

لقد كان منزل ميغان قريباً جداً، بحيث أن جيسي وصلت إليه في أقل من ثلاثين ثانية. وأقل من ثلاثين ثانية لم تكن مدة طويلة بما يكفي لجعلها تخطط ماذا كانت ستقول. لذا فقد أخذت تقود دراجتها جيئة وذهاباً أمام المنزل حوالى خمس عشرة مرة، محاولة أن تختار الكلمات المناسبة.

صاح صوت من نافذة الطابق العلوي، «ما الذي تفعلينه؟»

داست جيسي على كوابح القدم بقوة، ونظرت إلى الأعلى. كانت ميغان تحدق إلى الأسفل نحوها، وقد بدت ضخمة. ولم يبدُ صوتها لطيفاً.

قالت جيسي، «أقود دراجتي.»

سألت ميغان بضجر، «ولكن لماذا تقودينها جيئة وذهاباً؟ أمام منزلي؟»

قالت جيسي، «لا أعلم. هل تريدين أن تلعبي؟»

سألت ميغان، «من أنت؟»

قالت جيسي، «جيسي،» وهي تشير إلى أسفل الشارع باتجاه منزلها.

سألت ميغان، «شقيقة إيفان الصغيرة؟»

شعرت جيسي كأنها بالوناً يُفرَّغ من الهواء، «نعم.»

قالت ميغان، «أوه، لم أستطع أن أعرفك بسبب الخوذة.»

خلعت جيسي الخوذة. وسألت، «إذن، هل تريدين؟»

كان هناك صمت لفترة طويلة.

سألت ميغان، «أين إيفان؟»

قالت جيسي، «إنه في الخارج، في مكان ما، مع صديق.»

قالت ميغان، «أوه،.» نظرت جيسي إلى الأرض.

يخبرك الناس أشياء، قال لها إيفان ذات مرة، بأيديهم ووجوههم والطريقة التي يقفون بها. ليس فقط ما يقولون هو المهم. يجب أن تنتبهي، جيس. يجب أن تنتبهي للأشياء التي يقولونها، ليس بكلماتهم.

نظرت جيسي إلى الأعلى مرة أخرى. لقد كان من الصعب أن ترى ميغان على أي حال، لقد كانت بعيدة جداً في الأعلى، وراء شبَك النافذة. ابتلعت جيسي ريقها. «هل تريدين أن تفعلي شيئاً؟»

صمت آخر طويل. بدأت جيسي تعدّ في ذهنها. واحد ألف واحد، اثنان ألف واحد، ثلاثة ألف واحد، أربعة ألف واحد، خمسة ألف واحد، ستة ألف واحد...

قالت ميغان، «بالتأكيد.» ثم اختفى رأسها من النافذة.

بعد دقيقة واحدة كانت ميغان عند الباب الأمامي.

وقالت، وهي تفتح الشبَك، «هيه.»

رفعت جيسي يديها على شكل شيء بين التلويح والسلام وهي تدخل. لقد التصقت خصلات شعر مقدمة رأسها المتعرِّقة بجبهتها حيث أن الخوذة قد هرستها. لقد كانت متوترة جداً بشأن قول شيء ما أحمق، لدرجة أنها لم تقل أي شيء على الإطلاق. واستندت ميغان على درابزين الدرج وصالبت ذراعيها. وحدّقت جيسي بميغان التي كانت تعبث بسبعة أو ثمانية أساور ترتديها على ذراعها. وعدّت جيسي سوارين من ليفسترونغز (LiveStrongs)، وواحد من ريد سوكس ورلد تشامبس (Red Sox World Champs)، وواحد من مارش أوف دايم (March of Dimes)، وواحد ريس فور كيور (Race for the Cure). وسألت، «ما ذلك السوار؟» وهي تشير إلى سوار بشكل شريطة مخططة كجلد النمر.

قامت ميغان بمط السوار ونزعه عن معصمها وأعطته لجيسي، «إنه رابطة إنقاذ الحيوان (Animal Rescue League). لقد تبرعت أمي لهم ببعض المال، لذا فقد قدموا لنا هذا السوار وملصقات مطبوع عليها رسائل لإلصاقها على صدّام السيارة. لدي اثنان وعشرون سواراً.»

قالت جيسي، «رائع» وهي تعيد السوار إليها، فقلبته ميغان وأعادت لبسه على معصمها. وواصلت العبث بالأساور التي على ذراعها، وهي تحركها إلى الأعلى وإلى الأسفل، أعلى وأسفل.

سألت ميغان، «حسناً، ما الذي تريدين أن تفعليه؟»

قالت جيسي، «لا أعرف. يمكننا أن - لا أعرف. دعيني أفكر. يمكننا أن - نعدّ منصة لبيع شراب الليمون!»

قالت ميغان، وهي تبدو متململة، «إيبي.»

«آو، سيكون ذلك ممتعاً. هيا!»

قالت ميغان، «ليس لدينا اي شراب ليمون.»

قالت جيسي، «لدي ثلاث علب.» وقامت بزلق حقيبة الظهر عن ظهرها وأخرجت علب شراب الليمون المثلَّج الثلاث. وخرج صندوقها ذو القفل يصلصل، أيضاً.

سألت ميغان، «ما هذا؟»

قالت جيسي، «صندوقي ذو القفل. يمكننا استخدامه لإعادة باقي النقود.» وشعرت أن وجهها يحمَّر، فربما لم يكن من المفترض أن يكون لدى طالبات الصف الرابع صناديق ذات قفل؟

سألت ميغان، «كم لديك من النقود؟»

«هل تقصدين القطع النقدية المعدنية، أم المبلغ بكامله؟»

أشارت ميغان إلى الصندوق ذي القفل، «كم يوجد هناك بداخله؟»

«أربعة دولارات واثنان وأربعون سنتاً. أربعة عشر من فئة ربع دولار، وخمسة من فئة عشرة سنتات، وثلاثة من فئة خمسة سنتات، وسبعة وعشرون سنتاً.» ولم تذكر جيسي أي شيء عن الدولارات العشرة التي تركتها في المنزل.

ارتفع كِلا حاجبي ميغان. وسألت، «بالضبط؟»

تساءلت جيسي بخوف، ما الذي يعنيه هذان الحاجبان؟ ولماذا كانت ميغان تبتسم في وجهها. جيسي، تلك الفتيات يسخرن منك، إنهن لسن لطيفات.

لم تقل جيسي أي شيء، لقد انتابها شعور بغثيان في معدتها من أن ذلك كان على وشك أن يتحول بطريقة سيئة.

استقامت ميغان في وقفتها، وقالت، «يا للروعة، أنت ثرية. هل تريدين الذهاب إلى محل سفن إلفن؟ يمكننا أن نشتري شراب سليربيز (Slurpees).»

«ولكن ــــ» أشارت جيسي إلى علب شراب الليمون الموضوعة على أرض الصالة المفروشة بالسجاد. وكان الجليد الذي عليها قد بدأ بالذوبان.

قالت ميغان، «يمكننا أن نعدّ منصة بيع شراب الليمون فيما بعد، ربما.»

كانت جيسي تفكر بسكوت وإيفان يكدسان مكاسب مبيعات على بعد مبنيين منها. كيف ستثبت نفسها لإيفان إذا لم تتمكن حتى من جعل ميغان توافق على إعداد المنصة؟

قالت جيسي، «ما رأيك بأن نبدأ بمنصة بيع شراب الليمون أولاً؟ ومن ثم نشتري سليربيز بأرباحنا. أراهن سيكون لدينا ما يكفي حتى لشراء رقائق البطاطا. وعلكة!»

قالت ميغان، «أتعتقدين ذلك؟»

قالت جيسي، «أعرف ذلك، أنظري.» ورفعت علبة شراب ليمون. «مكتوب على العلبة مباشرة: 'تعطي أربع وستين أونصة'، لذا فإن لدينا ثمانية أكواب من كل علبة، ونبيع كل كوب مقابل نصف دولار، وذلك يعني أربعة دولارات، ومن ثم لدينا ثلاث علب، وذلك يجمع اثني عشر دولاراً بالتمام. صحيح؟» كانت الأرقام تومض في دماغ جيسي بسرعة كبيرة، ولم تكن حتى بحاجة للتفكير بشأن ما كانت تضربه وتقسمه وتجمعه. لقد كان ذلك مجرد أمر منطقي بالنسبة لها.

سألت ميغان، «مهلاً، كم عمرك؟» وهي تنظر إليها بارتياب.

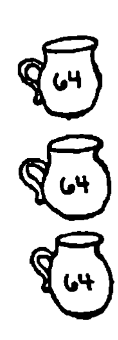
قالت جيسي، «ثمانية، ولكن سأصبح تسعة في الشهر القادم.»

هزت ميغان رأسها. «تلك العمليات الحسابية ليست صحيحة. من المستحيل أن نكسب اثني عشر دولاراً من بيع ثلاث علب صغيرة فقط.»

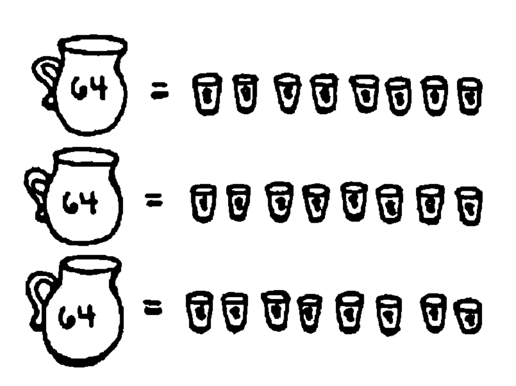
قالت جيسي، «يوه- هه. سوف أريك. هل لديك ورقة؟»

بدأت جيسي برسم صور. كانت تعرف أنه لم يكن بإمكان الأطفال الآخرين رؤية الأرقام بالطريقة التي كانت هي تراها فيها. لقد كانوا بحاجة إلى صور لفهم الرياضيات.

قالت، «أنظري. لدينا هنا ثلاثة أباريق من شراب الليمون، لأنه لدينا ثلاث علب من شراب الليمون. ويوجد داخل كل إبريق أربع وستون أونصة.

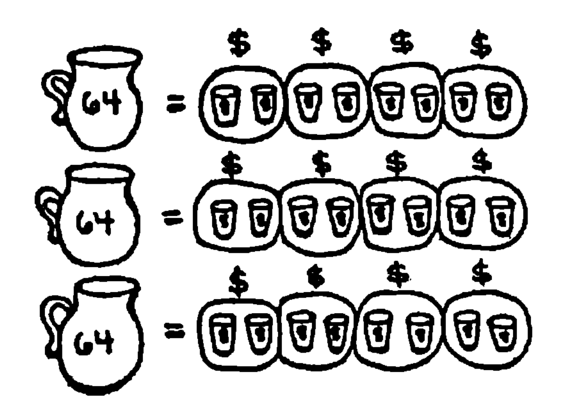


«والآن، عندما نقوم بصب كوب من شراب الليمون، سوف نصب ثماني أونصات، لأن ذلك هو المقدار الذي يتسع له الكوب. وأنت لا تريدين أن تصبي أقل من ذلك، وإلا سوف يقول الناس إنك بخيلة. إذن، كل إبريق سيعطينا ثمانية أكواب، وذلك لأن ثمانية مضروبة بثمانية تساوي أربعة وستين، صحيح؟»



«والآن، سوف نبيع كل كوب مقابل خمسين سنتاً. ذلك سعر عادل. وذلك يعني أننا في كل مرة سوف نبيع كوبين، وسنكسب دولاراً. صحيح؟

وذلك لأن خمسين سنتاً زائد خمسين سنتاً تساوي دولاراً. إذن أنظري، سوف أضع دائرة حول الأكواب بحيث يكون كل كوبين معاً، وذلك سيكون عدد الدولارات التي نكسبها، عدِّيها.»



قامت ميغان بعدِّ أزواج الأكواب الموضوع حولها دائرة. «... عشرة، أحد عشر، اثنا عشر.»

قالت جيسي، «ذلك هو المبلغ الذي سوف نكسبه. إذا بعنا كل ما لدينا من شراب الليمون. وإذا قمنا بإعداد منصة بيع شراب الليمون.»

قالت ميغان، «رائع. أنت حقاً جيدة في الرياضيات.» ونفخت خديها مثل الضفدعة وفكرت للحظة. ثم فرقعت كِلا خديها بيديها، وقالت، «أياً كان الأمر، لنُعد ذلك الشيء الخاص بشراب الليمون.»

شعرت جيسي بارتياح يغمرها. ربما أن هذا كان سينجح بعد كل شيء.

بعد ساعة، كانت جيسي وميغان قد حولتا مسرح الدمى الخشبي الصغير الذي كان في الطابق السفلي لمنزل ميغان، إلى أجمل منصة جديدة في المجمع السكني لبيع شراب الليمون. لقد تم تزيين المنصة بأزهار مصنوعة من المناديل الورقية، وفراشات مقصوصة من ورق مقوى، وقلوب برّاقة. لقد كانت مدهشة.

ويا للروعة، لقد لاحظ الناس ذلك. أطفال من الحي، وأغراب يمشون مع كلابهم، وأمهات يتمشين وهن يدفعن عربات أطفال - وحتى الشخصين اللذين كانا يصلحان أسلاك الهاتف. لقد جاؤوا جميعهم لشراء شراب الليمون. وبالضبط عندما كان شراب الليمون على وشك أن ينفد لدى جيسي وميغان، ذهبت السيدة موريارتي إلى المتجر واشترت ثلاث علب أخرى - مجاناً!

لذا، فعندما طلبت السيدة باولي اثني عشر كوباً في ذات اللحظة التي كان إيفان يلفّ فيها عند المنعطف، ورأى منصة شراب الليمون الخاصة بها، شعرت جيسي كما لو أنها حصلت على مائة في أحد الاختبارات، وحصلت على خمس علامات إضافية.

إذن لماذا ذهب إيفان غاضباً؟

ولماذا لم تشعر بأنها قد فازت بأي شيء على الإطلاق؟

الفصل 5

المنافسة

المنافسة اسم. المزاحمة في السوق

كان العشاء في تلك الليلة في منزل عائلة تريسكي هادئاً. لذا، فإن الانفجار الذي أتى بعده بدا ذا صوت مرتفع جداً.

لقد كان دور جيسي في تنظيف وكشط الصحون، ودور إيفان في غسلها وترتيبها. نظر إيفان على كومة الصحون المتسخة على يساره، فقد سبقته جيسي. إنها دائماً تسبقه عندما يكون دورها في في التنظيف، ولكن الليلة كان الأمر يبدو كما لو أنها كانت تهزأ به. وبالنسبة لإيفان، كان يبدو كل كشط لصحن مثل، «لا أستطيع المجاراة. لا أستطيع المجاراة.»

كان إيفان يكشط المقلاة الخزفية عندما وضعت جيسي آخر صحن متسخ فوق الكومة بجانب كوعه. ومن ثم دست يديها تحت الصنبور

لتشطفهما بدون حتى أن تقول لو سمحت، ونفضت يديها، فعلياً، في وجه إيفان تماماً، وقالت، «حسنا، كم كسبت من المال؟»

لقد كانت تلك هي الشرارة! لم يعد يحتمل الصمت أكثر من ذلك!

«لماذا فعلتِ ذلك، ها؟ لماذا كان يجب أن تدمري الشيء الوحيد الذي كان ينجح بالنسبة لي؟» وللحظة، لم يكن إيفان متأكداً مما إذا كان يعني منصة شراب الليمون أم ميغان موريارتي. وبطريقة مختلطة، كان يعني كليهما.

ولم يكن بأي حال من الأحوال ليخبر جيسي أنه بعد إعادة سعر علب شراب الليمون الأربع لأمه، وعلبة عصير العنب، وزجاجة شراب الزنجبيل، (لقد كانت منزعجة جداً عندما نزلت من المكتب ولم يكن هناك أي شراب بارد واحد في المنزل)، بقي لديه دولاران وأحد عشر سنتاً. علاوة على ذلك، كان متأكداً تماماً من أن سكوت قد احتفظ بورقة الخمسة دولارات التي كسباها. حسناً، ما الذي كان من المفترض أن يفعله إيفان؟ يطلب من سكوت أن يقلب جيوبه إلى الخارج؟ إن إيفان لم يتابع المبيعات، لذا، فهو لا يستطيع أن يكون متأكداً.

صاحت جيسي، «لماذا فعلتُ ذلك؟ لماذا أنت فعلت ذلك؟ لماذا دعوت ذلك الأحمق للعمل معك على منصة شراب الليمون؟ ولماذا لم تسمح لي باللعب؟ أنت هو من كان لئيماً.»

قال إيفان، «أنت إنسانة متباهية بنفسك. يجب أن تقومي دائماً بجعل الجميع يعرف أنك أنت الشخص الذكي.»

«لم أكن أتباهى بنفسي. كنت فقط أحاول أن أحصل على القليل من المرح. هل هذا يخالف القانون؟ لن تعدّ معي منصة لبيع شراب الليمون.

وبالتالي أنا لن أُعدّ معك منصة لبيع شراب الليمون. سأقوم بإعداد منصة مع صديقتي ميغان، بدلاً من ذلك.»

صاح إيفان، «لا يمكنك أن تكوني صديقتها. لا يمكنك أن تكوني صديقتها!»

«لمَ لا؟»

«لأنك طفلة صغيرة، ولا علاقة لك حتى بالصف الرابع، ولأنك إنسانة غير مرغوب. فيك ومتباهية مزعجة، ولا أحد يحبك!»

بدت الكلمات كما لو كانت عناكب مقززة تخرج راكضة من فمه. لقد كانت فظيعة. ولكن التخلص منها أعطى شعوراً جيداً جداً.

بعدئذ، رأى إيفان شفتي جيسي ترتعشان. أوه، إن جيسي فتاة تبكي بزعيق. لم تكن تبكي كثيراً، ولم تكن تبكي لفترة طويلة. ولكن عندما كانت تبكي، كان بكاؤها بصوت مرتفع. وكانت الأم تنزل من مكتبها، وكان إيفان يتحمل اللوم. هذا ليس عدلاً.

ولكن جيسي لم تلين. وبدلاً من ذلك، وقفت بتباه رافعة قامتها بقدر ما كان يسمح لها طولها الصغير، وقالت، «ميغان تحبني. لقد دعتني لزيارتها في منزلها غداً. وسوف نقوم بإعداد منصة أخرى لبيع شراب الليمون، وسوف نكسب ضعف ما كسبناه اليوم.»

أوه، ذلك هو الأمر! سوف تقوم بتدمير كل شيء. ستقوم بفضحه أمام ميغان تماماً. حتى قبل أن يبدأ العام الدراسي! ستجعل ميغان تعتقد أنه كان مجرد خاسر أحمق لم يكن بإمكانه حتى أن يهزم شقيقته الصغيرة في منصة لبيع شراب الليمون. واستشاط إيفان غضباً.

وقال، «ما كنت لأعتمد على ذلك يا جوسي.» كانت جيسي تكره اسم التحبب ذلك، وكان إيفان يستخدمه فقط عندما كان يضطر إلى ذلك. «سوف أعدُّ منصة لبيع شراب الليمون كل يوم إلى أن تفتح المدرسة أبوابها. وسوف اكسب مئات الدولارات عند حلول نهاية الصيف. بما يكفي لشراء آي بود.»

قالت جيسي، «أوه أرجوك. وكأن بإمكانك فعل ذلك، حتى وإن كنت تريده. لقد كسبنا فعلياً اثني عشر دولاراً اليوم لكل واحدة منّا أنا وميغان. لقد كان بإمكاننا أن نكسب مائة دولار بتلك الطريقة.» وطرقعت جيسي أصابعها.

قال إيفان، «وماذا بعد؟ سوف تضعينها في صندوقك ذي القفل وتحتفظين بها إلى أن تصبحي في الخمسين من عمرك. أنت أكبر بخيلة على وجه هذا الكوكب.»

تيبّست جيسي. وأصبح فمها على شكل حرف O مضحك. ولكنها قامت بعد ذلك بوضع يدها على وركها و ابتسمت بتكلف في وجه إيفان. «لمعلوماتك، سوف أقوم بالتبرع بمائة دولار لجمعية خيرية.»

أصدر إيفان صوت نخير، «حقاً، حسناً. أي جمعية خيرية؟»

كان هناك صمت طويل.ومن ثم قالت جيسي، بسلاسة مثل سلاسة الكريما المخفوقة، «رابطة إنقاذ الحيوان. لقد تحدثتُ وميغان بشان ذلك اليوم.»

قال إيفان، «إنك حتى لا تحبين الحيوانات.»

صاحت جيسي، «الجميع يحب الحيوانات! وسوف أعطي الرابطة مائة دولار. وبذلك لن يكون بإمكانك أن تنعتني بالبخيلة مرة أخرى.»

صاح إيفان، «آمل أن لا أضطر أبداً إلى التحدث معك مرة أخرى.»

«مهلاً!» نادى صوت حاد من الطابق العلوي. ظهرت السيدة تريسكي وقلم مدسوس في شعرها، وتظهر على وجهها نظرة قلق. «تمكنت من سماعكما طوال الوقت وأنا في العليّة. مع وجود المكيّف في حالة التشغيل على المستوى المرتفع. ما الأمر؟»

نظر إيفان إلى جيسي. ونظرت جيسي إلى إيفان. لقد كانا قد أقسما.

أقسما على أن لا يتشاجرا أمام أمهما.

منذ أن غادر والدهما، أقسما على أن لا يتشاجرا أمام أمهما. لقد كان ذلك يجعلها حزينة. حزينة حتى أكثر من حزنها عندما غادر والدهما.

قال إيفان، «لا شيء.»

وقالت جيسي، «لا شيء.»

نظرت السيدة تريسكي إلى كليهما. «هيا، أفصحا عن الأمر. ما الذي تصرخان بشأنه؟»

قال إيفان، «لم يكن شجاراً يا أمي. لقد كنا نمزح فقط.»

قالت جيسي، «نعم. كنا نتصرف بغباء. نعتذر لأننا جعلناك تخرجين من مكتبك.»

نظرت السيدة تريسكي إليهما بعينيها اللتين تلمعان مثل الليزر. وقامت جيسي بتعليق منشفة الصحون على مقبض الموقد، وعبثت بها إلى أصبحت مستقيمة تماماً. وانحنى إيفان فوق المقلاة الخزفية، وأخذ يفركها كما لو كانت حياته متوقفة على ذلك. كان يفرك بقوة كبيرة، وارتطم كوعه

بوعاء الفواكهة، فارتفعت سحابة من ذباب الفواكهة في الهواء، ومن ثم هبطت من جديد.

قالت السيدة تريسكي، «أوه، يا إلهي. هلّا نظرتم إلى ذباب الفواكه هذه!» وانخفض كتفاها. «حسناً، حسناً، سأعود إلى الطابق العلوي. هل يمكنكما أيها الرفيقان تدبّر أمركما في الاستحمام والقراءة، ومن ثم سوف أنزل لأضعكما في السرير وأطفئ الأنوار؟»

قالت جيسي، «بالتأكيد يا أمي.»

قال إيفان، «لا مشكلة.»

اختفت السيدة تريسكي في الطابق العلوي. والتفت جيسي إلى إيفان الذي كان عند المغسلة.

وقالت، «لنتراهن. من يكسب مائة دولار يفوز. ويجب أن يعطي الخاسر كل أرباحه للفائز.»

هز إيفان رأسه، وقال، «ليس عدلاً، فأنت لديك نقود قد قمت بتوفيرها أصلاً.»

قالت جيسي، «تلك النقود غير محسوبة. سوف نبدأ بأرباح اليوم، ويجب أن يتم الحصول عليها جميعها من بيع شراب الليمون، وليس من جز الحشائش أو تكنيس المرآب ، أو أي شيء آخر.»

قال إيفان، «وماذا يحدث لو لم يكسب أي منّا مائة دولار؟» دون أن يروق له ما تبدو عليه هذه الصفقة.

«إذن من يكسب المبلغ الأقرب إلى المائة هو الذي يفوز. وحتى لو كسب كلانا مائة دولار، فالذي يكسب المبلغ الأكبر هو الذي يفوز بالرهان.»

سأل إيفان، «متى نقوم بعدّ النقود؟»

فكرت جيسي بذلك. «مساء يوم الأحد. قبل الألعاب النارية تماماً. ونظرت بشكل مباشر إلى إيفان، هاه، ما رأيك؟»

لم يكن إيفان يحب المراهنات، إذ لم يكن، في الواقع، يحب المنافسة. كان يحب أن يلعب كرة السلة، وكان دائماً يمنحها كل جهده. ولكن الفوز أو الخسارة - لم يكن ذلك يُحدِث كثيراً من التغيير بالنسبة له. كان فقط يحب أن يلعب.

ولكن هذا. هذا كان شيئاً مختلفاً. هذا كان أمراً مهماً. إذا لم يهزم جيسي في هذا الرهان، وإذا لم يتمكن من الفوز ضد شقيقته الصغيرة في حرب شراب الليمون، عندئذ - فكّر إيفان في السنة الدراسية تمتد أمامه - سينتهي الأمر كله. وربما كذلك أن يتخلى عن كل شيء الآن.

«إنه رهان. مائة دولار في ليلة يوم الأحد. الفائز يأخذ كل شيء.» نفض يديه المبللتين فوق المغسلة، وجففهما بمنشفة الصحون، ونظر إلى جيسي أقوى نظرة تهديد ممكنة لديه. «من الأفضل لك أن تصلّي طلباً للرحمة.»مكتبة الرمحي أحمد

الفصل 6

البيع بسعر أقل

البيع بسعر أقل   فعل. تسعير البضاعة ذاتها بسعر أقل من سعر المنافسة.

كانت جيسي تعرف أن إيفان كان يخطط لفعل شيء ما. قبل كل شيء، كانت هناك كل تلك المكالمات الهاتفية في الليلة الماضية. على الأقل عشر مكالمات.

بعد ذلك، أتي ليقرع على باب غرفتها هذا الصباح، وسألها ما إذا كان يمكن أن يحصل على قطع اللوح الرغوي التي كانت قد أسندتها على جدار غرفة نومها.

أجابت، «مستحيل، إنها لمعرضي في عيد العمال.»

قال إيفان، «أوه، توقفي عن هذا. اليوم هو الخميس، والمسابقة يوم الإثنين، وأنت ليست لديك فكرة حتى.»

«أنا أيضاً لدي فكرة، ولكنني فقط لا أخبرك بها.» لم يكن لدى جيسي بعد فكرة بشأن مشروعها لعيد العمال، ولكنها ما كانت لتريح إيفان بمعرفة ذلك.

قال إيفان، «إذن لماذا لم تفعلي أي شيء؟» وهو يشير إلى لوح الورق الرغوي الفارغ وأكياس لوازم الفن التي لم يتم لمسها. «من المفترض أن تكون لديك صور، ومعلومات مطبوعة، وعنوان كبير. من المفترض أن يكون ذلك مثل تقرير مدرسي.»

ضيّقت جيسي عينيها وزمّت شفتيها في نظرة كأنها تقول يا لك من أحمق. «لا تقلق. سوف يكون رائعاً، وسوف يفوز بالجائزة. وعلى أي حال، فقد اشترت أمي كل هذه اللوازم لي، وأنا لن أعطي أي شيء لك.»

وسمعت جيسي إيفان يتمتم، «بخيلة،» تماماً عندما صفقت الباب بقوة في وجهه.

والآن حضر ثلاثة من أصدقاء إيفان - بول وجاك ورايان. وقد حضر ثلاثتهم ومعهم أكياس ورقية. وكانوا جميعهم في المرآب يصدرون الكثير من الضجة، مع لافتة مكتوب عليها بخط كبير ممنوع الدخول ملصقة على الباب. وما كانت جيسي لتدخل إلى هناك على أي حال، فمن يهتم بما تفعله مجموعة من الأولاد؟ ولكنها تمنت لو أن ميغان دعتها لزيارتها قبل الغداء، وليس بعده.

دخلت جيسي إلى المطبخ لتعدّ شطيرة من لحم الديك الرومي. وكان الأولاد قد تركوا بقايا دبِقة من زبدة الفستق السوداني، ودوريتوس، و - نعم - بركاً صغيرة من مزيج شراب الليمون. ونظرت جيسي بسرعة في

سلة المهملات تحت مغسلة المطبخ، وكانت هناك اثنتا عشرة علبة فارغة من مزيج شراب الليمون المثلَّج. اثنتا عشرة! ذلك يساوي ستة وتسعين كوباً من شراب الليمون. ستة وتسعون عملية بيع محتملة. يا للهول!

من أين حصل إيفان على شراب الليمون! إنه لم يذهب إلى المتجر، وليس لديه أي نقود، على أي حال. عندئذ، تذكرت جيسي الأكياس الورقية التي أدخلها بول ورايان وجاك معهم إلى المنزل. وكانت متأكدة من أن الأولاد قد قاموا جميعهم بشن غزو على المجمِّدات في منازلهم، وأحضروا كل المخزون فيها.

لم يبدُ ذلك عادلاً! وكان يتعين عليها وميغان أن تشتريا شراب الليمون الخاص بهما اليوم، وذلك باستخدام النقود التي كسبتاها في الأمس. كيف ستبقيان متقدمتين في اللعبة إذا كان لدى الأولاد شراب ليمون مجاني لبيعه؟

همست لنفسها، «فكِّري يا جيسي، فكِّري.» لم يكن بإمكانها السماح لأولئك الأولاد بالفوز.

في الوقت الذي أنهت فيه تناول وجبة غدائها، ونظفت الفوضى التي أحدثتها هي (لم تكن ستحرك إصبعاً لتنظيف الفوضى التي أحدثها الأولاد)، كانت في ذهنها بداية خطة.

عندما نقرت على شبك باب منزل ميغان وظهرت كارلي برونيل، ما جعلها تجد الأمر مربكاً بشكل مضاعف. لقد كانت جيسي مستعدة بشكل كامل لكي تقول، «لدي فكرة رائعة.» ولكن كانت كارلي عندئذ هناك، تنظر نحو الأسفل إليها كما لو كانت حشرة أبو مقص. وسألت جيسي،

«هل ميغان في المنزل؟» لم تفتح كارلي شبك الباب وهي تنظر إلى اليسار وإلى اليمين خلف جيسي. «أين إيفان؟»

قالت جيسي، «ها؟»

نزلت ميغان الدرج وهي تجري وتحمل زجاجات طلاء أظافر. وقالت، «أوه، مرحباً جيسي،» وهي تفتح الباب، ودفعت برأسها إلى الخارج ونظرت في كل مكان. «أين إيفان؟»

سألت جيسي، «إنه في المنزل، لماذا؟» وأصدرت كارلي صوتاً كصوت فرس نهر يشخر.

قالت ميغان، «ظننت أنك قلتِ إنه كان سيأتي.»

قالت جيسي، «لا، لم أقل ذلك. لقد قلتِ أنت إنه سيكون أمراً ممتعاً أن نعدّ ثلاثتنا منصة لبيع شراب الليمون، فقلتُ، نعم سيكون ذلك أمراً ممتعاً.»

سألت ميغان، «إذن، لم يرغب في ذلك؟»

قالت جيسي، «لم أسأله أبداً.»

قالت ميغان، «أوه، ظننت أنك كنت ستسألينه.»

«إذن كان يجب عليك أن تقولي، 'اسمعي يا جيسي، اسألي إيفان إذا كان يريد أن يعدّ منصة لبيع شراب الليمون غداً.' وعندئذ كنت سأسأله.» هذا هو ما كان يجعل جيسي تصاب بجنون بشأن الفتيات. إنهن دائماً يقلن نصف الأشياء، ومن ثم يتوقعن منك أن تعرفي النصف الآخر. ولم تكن جيسي تعرف النصف الآخر أبداً.

رمقت كارلي ميغان بنظرة، ولم تكن جيسي متأكدة بشأن ما عنته تلك النظرة، ولكنها كانت متأكدة تماماً من أنها لم تكن نظرة لطيفة.

وكان ذلك هو الشيء الآخر الذي كانت جيسي لأجله تكره الفتيات. لقد كن دائماً يرمقن بنظرات. نظرات كانت تتضمن كافة انواع الرسائل الغريبة والمعقدة.

في العام الماضي، في الصف الثاني، كانت هناك أربع فتيات كن دائماً يتبادلن نظرات مع بعضهن البعض - بيكي بيكر، ولوريلي صن، وأندريا هنّيسّي، وإيلين غاريت! وكانت جيسي تراقبهن، وعرفت أن إيفان كان على حق: كن يتحدثن بدون كلمات. كن يستخدمن العيون لتمرير رسائل سرية. كانت تعرف أنهن لم يكن معجبات بها، ولكن فقط لأن إيفان كان قد شرح أخيراً الأمر لها في إحدى عطل عيد الميلاد. وقد اندهشت جيسي عندما أخبرها بهذا الشيء. لقد كن يضحكن كثيراً - كيف يمكن أن يكن بتلك الدناءة؟

لقد كن الأربع اللواتي أنشأن النادي: نادي حلوى الجيلي الساخنة البرية (Wild Hot Jellybeans Club)، أو، كما كن يسمونه، نادي دبليو إتش جيه (WHJ). وكانت بيكي هي الرئيسة، وكانت دائماً تخبر الأخرياتَ ماذا يفعلن. وقمنا بإعداد شارات وأزرار ورقية وبطاقات عضوية. ولم تكن المعلمة، السيدة سورين، عادة تسمح بالنوادي في غرفة الصف، ولكنها وافقت على منح استثناء، وقالت للبنات، «سوف أسمح لكن بوضع أزراركن في الصف، ولكن فقط إذا سمحتن لكافة باقي الأطفال بالانضمام إليكن - إذا أرادوا ذلك.» وبحلول نهاية اليوم، كانت كل طفلة في الصف تضع زر (WHJ) - وحتى جيسي، التي لم تنتسب أبداً إلى ناد من قبل.

كان يبدو أن بيكي كانت لطيفة جداً معها. وقد قال إيفان لجيسي في وقت لاحق، «كان يجب أن يكون هذا هو دليلك الأول.» لقد قامت بيكي بصنع أزرار إضافية من أجل جيسي، وحتى ساعدتها في إلصاقها جميعها على قميصها القطني. وصنعت لها بطاقة عضوية خاصة، وحتى شارة WHJ التي ساعدت جيسي على إلصاقها على ملفها الخاص بورشة عمل الكتّاب.

تذكرت جيسي كافة البنات يضحكن، وجيسي تضحك، أيضاً. وكافة تلك النظرات الغريبة التي كانت بيكي ولوريلي وأندريا وإيلين يبرقنها جيئة وذهاباً، مثل رسائل سرية كانت تمرَّر في الصف ولم تتمكن جيسي أبداً من فهمها.

وفي اليوم التالي تماماً، جمعت السيدة سورين كافة الأزرار، وجمعت كافة بطاقات العضوية، وحتى أبدلت ملف جيسي الخاص بورشة عمل الكتّاب. وقالت، «لا نواد في الغرفة الصفية. لقد أسأت الاختيار بالسماح به، حتى ليوم واحد.»

وفي ساحة المدرسة، ذهبت جيسي إلى بيكي وسألت، «لماذا أوقفت النادي؟»

رمقتها بيكي بنظرة بغيضة، لقد كانت غاضبة طوال النهار. «ألا تفهمي أيتها الغبية؟ إن WHJ لا تعني حلوى الجيلي الساخنة البرية، فذلك هو فقط ما قلناه للسيدة سورين، إنها تعني نحن نكره جيسي، إنها تعني نادي نحن نكره جيسي، والجميع في الصف هن أعضاء.»

حدّقت جيسي في وجه بيكي، لماذا يكرهنها؟ ما الذي فعلته لهن في أي وقت؟ لم يكن ذلك منطقياً. ومن ثم ضحكت لوريلي وأندريا وإيلين، وحتى بيكي تمكنت من الابتسام بتكلّف.

قال إيفان في وقت لاحق، «غبيات،» عندما أخبرته جيسي بالقصة كلها. «اللديهن في رؤوسهن صخور بدل الأدمغة. ولكن يا جيس، يجب عليك أن تحذري من فتيات من ذلك النوع.»

عند وقوفها في الصالة الأمامية في منزل ميغان، حدّقت جيسي في وجه كارلي، وأخبرها شيء ما بداخلها بأن كارلي كانت «فتاة من ذلك النوع.»

قالت جيسي، «أنظري، لا يهم. إيفان لا يستطيع أن يأتي، إنه مشغول، ولا بد أن نستمر في إعداد منصتنا لبيع شراب الليمون. لدي فكرة رائعة.»

قالت كارلي، «لا نريد أن نعد منصة لبيع شراب الليمون.»

نظرت جيسي إلى ميغان.

«إن الأمر هو مجرد ...» كانت ميغان تعبث بزجاجات طلاء الأظافر بيدها بذات الطريقة التي كانت تعبث بها بأساورها في اليوم السابق. «الجو حار نوعاً ما. وقد قمنا بالفعل بعمل ذلك الشيء الخاص بشراب الليمون. والآن كارلي في زيارتي، لذا، أنت تعلمين؟»

قالت جيسي، «لقد قلت إنك تريدين ذلك.» وأضافت في نفسها، واعتقدت أنك قد أُعجبت بي. لقد شعرت أن شفتها السفلية كانت ترتعش. فصاحت بداخلها، ليس الآن. لا تكوني طفلة كبيرة!

وقفت ميغان هناك، صامتة، تعبث بالزجاجات. ومن ثم التفتت إلى كارلي. «أوه، هيا يا كارلي. سوف يكون الأمر ممتعاً. لقد كسبنا الكثير من النقود في الأمس. وقد كان ذلك حقاً ... ممتعاً.»

صالبت كارلي ذراعيها، وزمّت شفتيها، ورفعت أحد حاجبيها. لقد كان مدهشاً كم كان بإمكانها رفع ذلك الحاجب. لم ترَ جيسي أبداً حاجباً يرتفع إلى ذلك العلو.

قالت ميغان مرة أخرى، «أوه، هيا يا كارلي.» لم تحرك كارلي ساكناً.

«حسناً، إذن أعتقد...» خمد صوت ميغان. ونقرت إحدى زجاجات طلاء الأظافر بزجاجة أخرى حيث أصدرت صوت طَرْق ملأ الصمت الطويل. «أعتقد أنني وجيسي سوف نقوم بإعداد منصة شراب الليمون لوحدنا، إذن.»

أنزلت كارلي حاجبها ويديها. وقالت وهي تخرج من الباب، «لا فرق عندي. أقضي اليوم بالاعتناء بأطفال، إن شئتِ.» وأغلِق الباب الشبك بقوة، وتبعه صمت هائل.

قالت ميغان، «لا فرق عندي،» مقلِّدة صوت كارلي.

ضحكت جيسي، على الرغم من أنها كانت لا تزال ممتعضة من ملاحظة الاعتناء بالأطفال. وقالت، «شكراً لأنك ستقومين بإعداد منصة شراب الليمون معي.»

قال ميغان، «هل تمزحين؟ إنها حمقاء متعجرفة، حتى أنني لم أدعُها لزيارتي. لقد كانت مارة من هنا على دراجتها، وعندما قلت إنك وإيفان ربما تأتيان لزيارتي، دخلت مباشرة إلى المنزل.»

سألت جيسي، «هل جميع الفتيات في الصف الرابع هن مثلها؟» وحاولت أن تبدو عفوية.

قالت ميغان، «بعضهن مثلها، وبعضهن لسن مثلها.» وجلست على الدرج وفتحت زجاجة طلاء أظافر بلون أزرق سماوي. وبضربات خبيرة سريعة، بدأت بطلاء أظافر قدميها. «مهلاً، ذلك صحيح. أنت ستكونين في صفنا هذه السنة. إن ذلك غريب جداً. تقفزين صفاً.»

قالت جيسي، «كثير من الناس يتجاوزون أحد الصفوف.»

«حقاً؟ أنا لم أقابل أحدهم من قبل. هاك. قومي بطلاء أظافر قدميك بالأخضر وبذلك سنكون متناسقتين معاً.»

وانتهى الأمر بجيسي وقد وضعت طلاء على أصابع قدميها أكثر مما وضعت على أظافر أصابع قدميها. ولكن عندما انتهتا، كانت جيسي قد شرحت خطتها لذلك اليوم: القيمة المُضافة.

وقالت، «أنظري،» وهي تسحب كتيب عشر أفكار مضيئة لجعل مبيعاتك متألقة، من الجيب الخلفي لبنطالها. وقلبت الصفحات إلى الفكرة المضيئة رقم 2 وأشارت بإصبعها.



القيمة المضافة: شيء إضافي (مثل ميزة خاصة أو تغليف جذاب) تتم إضافته من قِبل شركة ما إلى المنتَج ما يجعل المنتَج مرغوباً أكثر في السوق.

وشرحت جيسي، «ذلك يعني أن نقدِّم للزبائن شيئاً إضافياً لم يكونوا يتوقعونه. أعني، أي شخص يمكنه الذهاب إلى المنزل ومزج كميته الخاصة

من شراب الليمون. صحيح؟ لذا، إذا كنا نريد أن يشتروا منّا، يجب علينا أن نقدِّم لهم شيئاً إضافياً. نضيف قيمة.»

قالت ميغان، «رائع، ما الذي سنضيفه؟»

«حسناً، ما رأيك برقائق البطاطا، وربما البسكوت المملَّح. الجميع يحبون رقائق البطاطا والبسكوت المملَّح. سنقوم فقط بوضع وعاء على الطاولة، وأي شخص يشتري شراب الليمون يمكنه أن يحصل على وجبة خفيفة مجاناً.»

«وبهذا نضيف قيمة - وجبات خفيفة.»

«نعم، سوى أن ـــ» جيسي قد سهرت حتى وقت متأخر في الليلة الماضية تقرأ في كتيب أمها. «هل تعرفين ما الذي نضيفه في الواقع؟ مرح. ذلك هو الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الناس الحصول عليه بمفردهم. والأمر يبدو كما لو أننا نبيع شراب ليمون ووجبات خفيفة. ولكننا في الحقيقة نبيع مرحاً. والجميع يريدون المرح.»

قالت ميغان، «يا للروعة. إن ذلك شيء ذكي حقاً. سيكون ذلك كأنه حفلة. من لا يحب الحفلات؟»

أومأت جيسي برأسها. وبعناية، قامت بنزع ورقة تعريف القيمة المضافة من الكتيب، ووضعتها في صندوقها ذي القفل. لقد كانت أمها تقول دائماً: بعض الأفكار هي مثل النقود في البنك.

بعد ساعة، كانتا جاهزتين بكل شيء. وكان قد تم تزيين منصة شراب الليمون من جديد بشرائط وبالونات. وتم وضع ثلاثة أوعية -أصابع الجبنة تشيتوس، ورقائق البطاطا، وبسكوت مالح - فوقها. وقد

قامت جيسي بجر جهاز المسجل مع الراديو الضخم الخاص بميغان، ونزلت به كل الدرج، وكانت ميغان تقوم بذلك الشيء المسمى دي جيه (DJ) بمجموعة أقراصها المدمجة (CD). وكان ذلك يبدو كما لو أن حفلة قد ظهرت بطريقة أو بأخرى تماماً في منتصف الرصيف الإسمنتي الحار. وبالنسبة لأي شخص كان يمر من هناك، كانت منصة شراب الليمون تصرخ، «تعالوا إلى هنا! هذا هو المكان الذي يوجد فيه المرح!»

وبمجرد أن تم تشغيل الموسيقى، بدأ الزبائن بالتوجه نحوها. وكانت إحدى الأمهات قد وضعت رشاش ماء في ساحة منزلها الأمامية، وسرعان ما كان جميع الأطفال في الحي يركضون من خلال رشاش الماء ويختطفون حفنات من الـ تشيتوس. وتوقفت امرأتان تنزهان كلبيهما من أجل تناول لقمة صغيرة، فانتهى بهما الأمر بالبقاء هناك لمدة ساعة. وقامت ثلاث أو أربع أمهات من الحي بوضع كراسي حديقة في الجوار، وأخذن يتحدثن ويتناولن البسكوت المالح بينما كان أولادهن يركضون خلال الماء.

ولكن جيسي لاحظت شيئاً غريباً، فعلى الرغم من أنه كانت هناك ضجة من النشاط حول المنصة، وكانت رقائق البطاطا تتطاير من الوعاء بسرعة أكبر مما كان بإمكان ميغان إعادة تعبئتها، لم تبيعا الكثير من شراب الليمون.

قالت جيسي، «مهلاً يا جوردان،» عندما قام طفل في الرابعة من عمره بالركض من أمامها وهو يرتدي لباس السباحة. «ألا تريد كوباً من شراب الليمون؟»

قام جوردان بتغطيس يده في وعاء البسكوت المالح وأخرجها مملوءة بالبسكوت. «لقد شربت الكثير بالفعل. أربعة أكواب!» ثم انطلق راكضاً.

قالت جيسي لميغان، «أربعة أكواب! إنه لم يشتر أي كوب! سيدة دوران، ألا تريدين كوباً من شراب الليمون؟»

قالت السيدة دوران، «آسفة يا جيسي، إنني مضطرة للرفض، فقد شربت كوبين للتو، وأنا أحاول أن أقلل من تناول المشروبات السكرية.»

تساءلت جيسي، من أين يشرب الجميع هذا القدر الكبير من شراب الليمون؟ ونظرت نحو الطريق. أوه. انتظري لحظة. «ميغان، اهتمي بالعمل في غيابي، سأعود سريعاً.»

قالت ميغان، «بالتأكيد،» وهي ترقص إلى أنغام الموسيقى. «لقد كانت منصة شراب الليمون هذه أروع فكرة، إنها مثل حفلة عيد ميلاد للحي بكامله!»

وتوجهت جيسي نحو آخر الطريق، وعندما انعطفت عند المنحنى، هيأت نفسها لما هو أسوأ: منصة بيع شراب الليمون الخاصة بإيفان مزدحمة بالزبائن. ولكن لم يكن هناك شيء، لا شيء على الإطلاق. لقد كانت الناصية مهجورة تماماً.

عبرت الشارع، ودخلت إلى المرآب. كان يوجد هناك مبرِّد، متسخ وفارغ. وكان هناك الكراسي البلاستيكية المكدّسة فوق بعضها البعض، وكانت أربعة في هذه المرة. وكان هناك - انتظري لحظة، لقد كانت تلك لافتات جديدة.

أخرجت جيسي ثلاث قطع من اللوح الرغوي. وكان على الوجه الخلفي لكل منها جزء من مشروع البطريق الذي كان إيفان قد أعدّه في العام الماضي في الصف الثالث. وعلى الوجه الأمامي كانت توجد أحرف كبيرة:

خفف السرعة!

أرخص شراب ليمون في
البلدة!

أمامك!

أسعار الأمس!

شراب ليمون اليوم!

لن تصدق عينيك!

شراب ليمون بارد مثلج!

فقط 10 سنتات للكوب الواحد!

لم تتمكن جيسي من تصديق عينيها. عشرة سنتات للكوب الواحد، لقد كان ذلك جنوناً! حتى لو باعوا كافة الأكواب الستة والتسعين، فإنهم سوف يكسبون فقط 9.60 دولاراً فقط، وبتقسيمه إلى أربعة جهات - كان ذلك 2.40 دولاراً فقط لكل صبي. إن إيفان لن يكسب مائة دولار أبداً بذلك النوع من الربح.

نزلت جيسي إلى الطابق السفلي، وكان إيفان وبول يلعبان الهوكي الهوائي. واشو، طار قرص الهوكي داخل مرمى إيفان، وألقى بول بذراعيه في الهواء على شكل إشارة النصر V.

قال إيفان، «أوه، لا! إنك تفوز.»

قال بول، «أفوز؟ أفوز؟ هل تهزأ بي؟» ثم خفض صوته إلى زمجرة بخشونة، وقال، «أنا لا ألعب لكي أفوز. أنا ألعب لأ- س- حق.» تماماً مثل ذلك الشخص الممثل ذي العضلات في إيجنت داون (Agent Down)، وهو الفيلم الذي كان جميع الأولاد يتحدثون عنه. لقد كان بول حتى يثني عضلاته مثل ذلك الممثل - إلا أن بول لم يكن لديه أي عضلات. على الأقل ولا عضلة كان من الممكن أن تراها جيسي.

عندما رأى بول جيسي، أنزل ذراعيه. وقال، «مهلاً.» لقد كان بول المفضل لدى جيسي من بين أصدقاء إيفان، فقد كان دائماً يمزح معها، ولكن بطريقة لطيفة. ولم يكن يمانع أبداً عندما كان إيفان يدعوها لترافقهم.

قالت جيسي، «مهلاً، ما الأمر؟»

أطفأ إيفان طاولة الهوكي الهوائي. وقال، «لا شيء. لقد كنا سنخرج للتو.»

وألقى بول بمضرب الهوكي علىِ الطاولة وتبع إيفان إلى داخل المرآب. ولحقت جيسي بهما.

وسألت، «إلى أين أنتما ذاهبان؟»

قال بول، وهو يربط شريط خوذته التي يستخدمها راكبو الدراجات، «إلى سكة الحديد. لقد وضعنا هناك سنتات هذا الصباح، لذا فإننا سنذهب لإحضارها الآن. لهرسها! هل تريدين ــــ»

صاح إيفان، «أنت!»

تمتم بول، «آسف لقد أخطأت.» وقال لجيسي، « إذن، إلى اللقاء.»

لقد انتاب جيسي هذا الشعور بأنه قد تم إسكاتها. كما لو لم تكن مرغوباً بها. إن إيفان لم يجعلها تشعر بتلك الطريقة من قبل أبداً، وحتى عندما كان يفعل ذلك في بعض الأحيان، كان يريد فقط أن يكون مع أصدقائه. لقد كان يقول دائماً أشياء مثل، «جيس، إننا ذاهبان للعب كرة السلة، نحن الإثنان فقط، ولكن عندما نعود سوف نلعب معك لعبة سبد (spud).» وبذلك كانت تعرف أنه كان لا يزال يحبها، حتى عندما لم تكن تتم دعوتها لمرافقته.

ولكن هذا. هذا كان كما لو أنه كان يكرهها. كما لو كان لا يريد أبداً أن يلعب معها مرة أخرى. وقد وافقه بول على ذلك تماماً.

عبست جيسي، وقالت، «إذن لقد كسبتما الكثير من النقود من منصة شراب الليمون، هه؟»

قال إيفان، «نعم، لقد بعنا كل ما لدينا من شراب الليمون.»

وسألت، «حسناً، وكم كسبتها، ما يقرب من ثلاثة دولارات؟»

«في الواقع أننا كسبنا الكثير جداً، كم كان ذلك يا بول؟»

قال بول، «خمسة وأربعون دولاراً.»

ارتخى فم جيسي. خمسة وأربعون دولاراً! وقالت، «لا يمكن، ليس عندما تبيعون الكوب مقابل عشرة سنتات.»

قال إيفان، «فقط الأطفال الصغار هم الذي كانوا يدفعون ذلك. أما الكبار فقد دفعوا لنا أكثر من ذلك بكثير. وكانوا يقولون 'إن ذلك رخيص جداً! إنه يوم حار وأنتما تعملان بجد. هاك، خذا هذا الدولار واحتفظا بالباقي.' لقد كان ذلك رائعاً!»

قال بول، «مذهل، لقد استمروا بدفع كل تلك النقود لنا لأنهم كانوا يعتقدون أنه كان من اللطيف جداً أننا كنا نبيع شراب الليمون مقابل عشرة سنتات. لقد كسبنا مالاً وفيراً بسهولة.»

الفكرة المضيئة رقم 5 - تذكرتها جيسي على الفور، وقالت ببطء، «ذلك يسمى السمعة الحسنة،» وهي تتخيل الصفحة بعينها من كتيب أمها مع التعريف عليها.



السمعة الحسنة: ميزة غير ملموسة ولكنها مقدَّرة تنتج عن صنع/بيع منتجات جيدة، ووجود علاقات جيدة مع زبائنك والموردين، وأن تكون محترماً في المجتمع.

تنهدت، «إنه عندما تقوم بعمل شيء لطيف في العمل التجاري، وينتهي بك الأمر بتلقي النقود مقابل ذلك.» لماذا لم تفكر هي بذلك؟ سوف تتأكد من نزع ورقة ذلك التعريف، ووضعها في صندوقها ذي القفل عندما تعود إلى منصة شراب الليمون.

قال إيفان، «حسناً، أياً كان الأمر، فقد حققنا ربحاً كبيراً.»

قالت جيسي، «ومع ذلك،» وهي تحاول أن تجد طريقة ما لإثبات أن إيفان لم يحظَ بيوم جيد في بيع شراب الليمون. «لديكما أربعة أشخاص يديرون العمل على المنصة. لذا، فإنكم عندما تقسمون الخمسة وأربعين دولاراً على أربعة، فذلك يعني أن كل واحد منكم سيحصل فقط على أحد عشر دولاراً وخمسة وعشرين سنتاً.» وفكرت في نفسها، ذلك لا يزال أكثر بكثير مما سوف أكسبه اليوم، نظراً لأن الحي كله قد امتلأ بالفعل بشراب الليمون الرخيص.

قال إيفان، «إننا لا نقوم بالتقسيم. لقد قال الرفاق إنه يمكنني الاحتفاظ بالنقود كلها.»

قال بول، «صحيح. كل ذلك من أجل عمل نافع.»

قالت جيسي، «ذلك ليس عدلاً.»

قال إيفان، «إنه عادل بالتأكيد،» وهو يركب على دراجته وينطلق. «في حال أنك لم تعرفي، ذلك ما يتوقَّع من الأصدقاء.» وعبر إيفان الشارع.

قال بول، «آوتش، إلى اللقاء الآن، جيس.» وتبع إيفان.

وتم ترك جيسي واقفة لوحدها في ممر السيارات.

الفصل 7

الموقع، الموقع، الموقع

الموقع اسم. مصطلح في مجال العقارات يشير إلى أهمية مكان قطعة أرض بالنسبة إلى قيمة تلك الأرض.

لقد كان إيفان في ورطة. لقد كسب حتى الآن سبعة وأربعين دولاراً وأحد عشر سنتاً، وتلك نقود أكثر مما كسبه في كل حياته. ولكن اليوم كان هو يوم الجمعة، وكان قد تبقى ثلاثة أيام فقط، ثلاثة أيام ليهزم جيسي. لقد كان بحاجة إلى كسب حوالى ثلاثة وخمسين دولاراً ليفوز بالرهان. وذلك كان يعني أنه يجب أن يكسب كل يوم ــــ

حاول إيفان أن يحل المسألة في ذهنه. ثلاثة وخمسون مقسومة على ثلاثة. ثلاثة وخمسون مقسومة على ثلاثة. كان دماغه يدور، ولم يكن يعرف من أين يبدأ.

ذهب إلى طاولته، وأخرج قطعة من الورق - جدول كرة السلة الخاص به للشتاء الماضي - وقلبها على ظهرها. ووجد عقب قلم رصاص في قاع درج طاولته، وكتب على الورقة

$$53 \div 3 =$$

حدّق وحدّق في المعادلة المكتوبة على الورقة. لقد كان الرقم ثلاثة وخمسين كبيراً جداً، ولم يعرف كيف يحلها.

وتمتم، «كانت جيسي ستعرف كيف،» وهو يخربش على الورقة بقوة. كان بإمكان جيسي أن تحل مسائل قسمة طويلة. لقد حفظت جيسي حقائق الضرب عن ظهر قلب حتى الضرب بالرقم أربعة عشر. كانت جيسي ستنظر إلى أي مسألة مثل هذه وتحلها في عقلها فوراً. هذا مزعج.

شعر إيفان بفمه يصبح مشدوداً، وأصابعه تقبض على قلم الرصاص بقوة وهو يخربش شكل سحابة عاصفة سوداء على الورقة. لقد كانت أوراقه المدرسية في مادة الرياضيات مغطاة دائماً بإشارة X. ولم يكن أحد يحصل على عدد من إشارات X بقدر ما كان هو يحصل عليه. لا أحد.

ظهر صوت السيدة دي فازيو في رأسه يقول، ارسم صورة. لقد كانت دائماً تذكّره برسم صورة عندما كان لا يستطيع معرفة كيف يبدأ بحل مسألة رياضية. سأل في ذهنه، صورة ماذا؟ وجاء الجواب، أي شيء.

أي شيء؟ نعم، أي شيء، طالما أن هناك ثلاثة وخمسين منها.

إشارات الدولار. وقرر إيفان أن يرسم إشارات الدولار.

بدأ برسم ثلاثة أسطر من إشارات الدولار.

وعدَّها، «واحدة، اثنتان، ثلاث،» وهو يرسمها:

$

$

$

«أربع، خمس، ست.» ورسمها:

$ $

$ $

$ $

وعندما وصل إلى ثلاث وخمسين إشارة، كانت ورقته تبدو هكذا:

$$$$$$$$$$$$$$$$$$

$$$$$$$$$$$$$$$$$$

$$$$$$$$$$$$$$$$$

كانت هناك سبع عشرة إشارة دولار في كل سطر. ومن ثم هناك إشارتا دولار زائدتان متبقيتان. رسم إيفان حلقة حول الإشارتين الزائدتين.

$ $$$$$$$$$$$$$$$$$
$ $$$$$$$$$$$$$$$$$
$$$$$$$$$$$$$$$$$

سبع عشرة إشارة دولار. واثنتان متبقيتان. حدّق إيفان بالصورة لفترة طويلة، وكتب، «الجمعة» بجانب السطر الأول، و«السبت» بجانب السطر الثاني، و«الأحد» بجانب السطر الثالث.

$ $$$$$$$$$$$$$$$$$ الجمعة
$ $$$$$$$$$$$$$$$$$ السبت
$$$$$$$$$$$$$$$$$ الأحد

نظر إيفان إلى الصورة. لقد بدأت تبدو ذات معنى. لقد كان بحاجة لكسب سبعة عشر دولاراً في يوم الجمعة، وسبعة عشر دولاراً في يوم السبت، وسبعة عشر دولاراً في يوم الأحد، وفي وقت ما على مدى الأيام الثلاثة، كان يجب أن يكسب دولارين إضافيين لكي يحصل على ثلاثة وخمسين دولاراً بحلول مساء يوم الأحد.

شعر إيفان بقلبه يقفز في صدره. لقد حلّها. لقد عرف حل ثلاثة وخمسين مقسومة على ثلاثة. لقد كانت تلك مسألة مستوى صف رابع. إنها من رياضيات الصف الرابع. وهو لم يبدأ بعد بالدراسة في الصف الرابع! ولم يساعده أحد. ولا أمه، ولا جدته، ولا جيسي. لقد حلّها كلها بنفسه. لقد كان ذلك مثل هدف الفوز في الوقت الإضافي الثاني في لعبة كرة السلة! إنه لم يشعر بهذا الشعور الجيد منذ أن بدأت حرب شراب الليمون.

ولكن سبعة عشر دولاراً في اليوم؟ كيف كان سيفعل ذلك؟ لقد كسب بالأمس خمسة وأربعين دولاراً، ولكن ذلك كان لأنه حصل على مساعدة (وإمدادات مجانية) من أصدقائه. ولن يكون لديهم رغبة في العمل على منصة بيع شراب الليمون كل يوم. لا سيما في الأيام الأخيرة من العطلة الصيفية.

لقد كان بحاجة إلى خطة. شيء ما من شأنه أن يضمن له مبيعات جيدة. كان الطقس سيبقى حاراً، لقد كان ذلك أكيداً، فقد كانت الحرارة ستصل إلى 95 درجة فهرنهايت. موجة حر شديد حقاً. سيكون الناس عطشى، حسناً. أغمض إيفان عينيه وتخيّل حشداً من الناس العطشى، جميعهم يلوحون له بأوراق نقدية من فئة الدولار الواحد. والآن أين كان سيجد الكثير من الناس العطشى الذين لديهم نقود لينفقوها؟

ظهرت في رأسه فكرة. نعم! لقد كانت رائعة. كان فقط بحاجة إلى شيء له عجلات ليوصله إلى هناك.

لقد احتاج إيفان نصف ساعة لكي يجر عربته المحمّلة إلى وسط البلدة - مسافة كان عادة يقطعها بأقل من خمس دقائق على الدراجة. ولكن بمجرد أن وصل إلى هناك، عرف أن الأمر كان يستحق ذلك.

كان وقت الغداء، وكانت المقاعد المظللة في حديقة البلدة مملوءة بالناس الذين يسترخون في الحرّ. وكان العمال القادمون من المتاجر القريبة في وقت استراحة الغداء الخاصة بهم، وكانت الأمهات في الخارج مع أطفالهن، وكبار السن الذين لم يكونوا يرغبون في البقاء حبيسي منازلهم

طوال اليوم. وكان طلاب المدرسة الثانوية يتدفقون مارِّين من هناك على ألواح تزلجهم. وكان أطفال مرحلة ما قبل المدرسة يتسلقون على تمثال بالحجم الطبيعي لدائرة من أطفال يلعبون لعبة حلقة حول بثرة زهرية (ring-around-the-rosey). وكانت هناك كلاب مستلقية تحت الشجر، وألسنتها متدلية إلى الخارج، تلهث، تلهث، تلهث.

ألقى إيفان نظرة شاملة على المشهد، واختار موقعه، في وسط الحديقة بالضبط حيث كانت جميع الممرات تلتقي معاً. فأي شخص كان يمشي عبر الحديقة، كان لا بد من أن يمر بمنصته. ومن كان بإمكانه أن يقاوم شراب ليمون في يوم حار كهذا اليوم؟

ولكنه قام أولاً بجر عربته إلى مكان جانبي، وأوقفها في منتصف المسافة تحت شجرة رودودندرون كبيرة. ومن ثم عبر الشارع ودخل إلى الـ بيغ ديبر (لعبة سكة مرتفعة ذات انحناءات وانحدارات شديدة).

لقد كان الهواء المتجمد يعطي شعوراً جيداً على جلده. وكان الأمر كما لو أنه كان يتم غمسه في حوض من المثلجات الذائبة للتو. وكانت الروائح - إمممممم. مزيج من الفانيلا والشوكولاتة وجوز الهند والكراميل وعلكة الفقاعات. ونظر إلى أحواض المثلجات، كانت جميعها على صف واحد، محمية بعناية خلف لوح زجاجي. وكان يشعر بوخز من النقود التي في جيبه، فقد تبقى لديه الكثير بعد شراء خمس علب من مزيج شراب الليمون المثلَّج بأرباحه من يوم أمس. ما الذي سيضر شراء كوز مثلجات؟ أو مخفوق الحليب؟ أو ربما كلاهما؟ سألت المرأة التي وراء الطاولة، «هل يمكنني مساعدتك؟»

قال إيفان، «ها، نعم.» ودس يده في جيبه وتحسس جميع النقود. نقود ورقية وقطع معدنية تداخلت بين أصابعه. النقود وجِدَت لتُنفَق. لِمَ لا أنفق قليلاً منها؟

«أنا، أه...» كان بإمكان إيفان أن يتخيل كم كان من الممكن أن يكون رائعاً الشعور بالمثلجات وهي تنزلق داخل حنجرته الساخنة. قشدية وحلوة المذاق. مثل حلاوة ذهبية باردة. ترك عقله يحوم وهو يحلّق بدِلاء المثلجات التي على شكل دوّامة.

وأعاده صوت ضحكة إلى الأرض بسرعة. نظر حوله. لقد كانت فقط بعض الفتيات اللاتي لا يعرفهم عند نافورة الماء. ولكن كان يبدو مثل صوت ميغان موريارتي.

«هل يمكنك أن تقول لي، من فضلك، كم سعر كوب شراب الليمون؟»

قالت المرأة، «ثلاثة دولارات.»

قال إيفان، «حقاً؟ سعره مرتفع إلى هذا الحد؟ كم هو حجم الكوب؟»

أخرجت المرأة كوباً بلاستيكياً من كومة أكواب، ورفعته. لم يكن أكبر من أكواب الثمانية أونصات التي كانت لدى إيفان في عربته.

قال إيفان، «يا للهول، ثلاثة دولارات. إن ذلك كثير. حسناً، شكراً على أي حال.»

قالت المرأة، «مهلاً،» وهي تشير إلى صندوق المثلجات، «يمكنني السماح لك بالتذوق مجاناً؟»

قال إيفان، «حقاً؟ إذن، أه، هل يمكنني تذوق نكهة الفراولة؟» أعطته المرأة ملعقة بلاستيكية صغيرة جداً مع ما يعادل ثلاث لعقات من المثلجات الوردية عليها. ابتلعها إيفان كلها بجرعة واحدة. آهاااا.

عودة إلى الخارج، كان يتعين عليه أن يعمل. قام أولاً بملء أباريقه بالماء من نافورة الشرب، ومن ثم قام بتحريك المزيج بداخلها. بعد ذلك أخرج قلم تحديد عريض أزرق وكتب على قطعة من الورق، «دولاران للكوب الواحد. أفضل سعر في البلدة.»

وقد كان بالكاد قد انتهى من إعداد الشراب عندما بدأ الزبائن بالاصطفاف في طابور. ولم يتوقفوا. وبقي لمدة ساعة كاملة وهو يصب شراب الليمون. وكان يفكر في نفسه عندما كان قد أفرغ تقريباً إبريقه الرابع لذلك اليوم، إن العالم هو مكان عطش، وأنا ملك شراب الليمون.

(فيما بعد، كان إيفان سيفكر بشيء قالته جدته: «الغرور يأتي قبل السقوط.»)

عندما نظر إيفان إلى الأعلى، كان هناك الشرطي كين، ويداه على وركه، ينظر إليه. ابتلع إيفان ريقه، وحدّق في المسدس الضخم الموضوع في غمده، ومربوط بحزام الشرطي كين.

قال الشرطي كين، «مرحباً،» بدون أن يبتسم.

قال إيفان، «مرحباً.» كان الشرطي كين يشرف على مسابقة ركوب الدراجات في مدرسة إيفان كل سنة. وكان كذلك هو الشرطي الذي ظهر في الخريف الماضي عندما كانت هناك إوزة مصابة في حقل الاستراحة. وكان الشرطي كين يبتسم دائماً. وتساءل إيفان لماذا لا يبتسم الآن؟

سأل الشرطي كين، «هل لديك تصريح؟» كان لديه صوت عميق جداً، حتى عندما كان يتحدث بهدوء، كما كان يفعل الآن.

«هل تعني، مثل، تصريح الدراجة؟» ذلك هو ما كان يدور حوله سباق الدراجات كله. إذا نجحوا في السباق، كان أطفال الصف الثالث قد حصلوا على تصاريح لدراجاتهم، ما يعني أنه كان مسموحاً لهم بركوب الدراجات للمجيء إلى المدرسة.

لا، أعني تصريحاً لبيع طعام ومشروبات خفيفة في مكان عام. يجب عليك الحصول على تصريح من دار البلدية، ودفع رسم مقابل هذا الامتياز.

أدفع لدار البلدية لكي أدير منصة لبيع شراب الليمون؟ هل كان يمزح؟ نظر إيفان إلى وجه الشرطي كين. لم يكن يبدو أنه كان يمزح.

قال إيفان، «لم أكن أعرف أنني كنت بحاجة لتصريح.»

قال الشرطي كين، «آسف يا صديقي، سأكون مضطراً لإيقاف هذا العمل. إنه القانون.»

قال إيفان، «لكن، لكن... هناك منصات لبيع شراب الليمون في كافة أنحاء البلدة.» كان يفكر بمنصة جيسي وميغان لبيع شراب الليمون. فعندما جاء بعربته ذات العجلات قبل أكثر من ساعة، كانت منصتهما تبدو مثل خلية النحل، بوجود أطفال صغار يتجمعون حولها. وكان قد قرأ اللافتة التي كانت معلّقة فوق منصتهما: مجاناً، رسم على الوجوه! طلاء أظافر! تضفير شعر! يالها من وسيلة تحايل! ولكن كان يبدو بالتأكيد أنها تعمل بنجاح. قال إيفان، «أتعلم، هناك منصة في شارع دامون الآن بالضبط. يجب أن تذهب وتباغتهما.»

ابتسم الشرطي كين، «إننا نميل إلى التغاضي عمداً عندما يكون ذلك في حي سكني. ولكن هنا، في حديقة البلدة، يجب أن ننفذ القانون، وإلا سيكون لدينا شخص ما يبيع شيئاً ما كل مسافة قدمين.»

«ولكن ــ» كان لا بد أن تكون هناك طريقة ما لإقناع الشرطي كين. كيف كان يمكن لإيفان أن يجعله يفهم؟ «أترى، لدي هذه الشقيقة الصغيرة، وعندنا م... م... مسابقة تجري بيننا، لنعرف من يستطيع أن يبيع شراب ليمون أكثر. ويجب أن أفوز، لأنها » لم يستطع أن يشرح البقية. بشأن الصف الرابع، وكم كان محرجاً بأن يكون في نفس الصف مثل شقيقته، وكيف جعله ذلك يشعر كخاسر كبير جداً.

نظر إيفان للأعلى إلى الشرطي كين. ونظر الشرطي كين للأسفل إلى إيفان. لقد بدا الشرطي كين كما لو كان يرتدي قناعاً. قناع لا ابتسام، أنا لست صديقك.

ثم هز الشرطي كين رأسه وابتسم، وسقط القناع، وقال، «أنا أيضاً لدي شقيقة صغيرة. أحبها حباً شديداً، الآن، ولكن عندما كنا أطفالاً ــ» أخذ الشرطي كين نفساً عميقاً وهزّ رأسه مرة أخرى. «هووو!»

ورجع القناع، ونظر الشرطي كين إلى إيفان بشكل مباشر لمدة عشر ثوان من العبوس الشديد.

قال الشرطي كين، «أتعلم ماذا، أنا مضطر لإيقاف عملك. القانون هو القانون. ولكن قبل أن أفعل ذلك، سوف أشتري كوباً أخيراً من شراب الليمون. كيف يبدو لك ذلك؟»

شعر إيفان بالإحباط، وقال بدون حماس، «بالتأكيد.» وصب شراب الليمون في كوب طويل بشكل زائد، وأعطاه لرجل الشرطة.

مدّ الشرطي كين يده داخل جيبه، وأعطى إيفان ورقة من فئة الخمسة دولارات، وقال، «احتفظ بالباقي. إنها مساهمة لصندوق الأخ الكبير. والآن قم بترتيب أشيائك، ولا تترك أي نفايات وراءك.» ورفع كوبه بطريقة النخب وهو يبتعد.

راقبه إيفان وهو يذهب. وفكّر، يا للروعة، لقد بعت للتو أغلى كوب من شراب الليمون في البلدة.

حدّق إيفان في ورقة الخمسة دولارات التي كانت في يده.

لقد كان ذلك مضحكاً. قبل يومين، كان سيشعر بأنه ثري بثراء الملك بأن يمتلك ذلك المبلغ بين يديه، لقد كان كافياً لشراء شريحتين من البيتزا، وصودا مع أصدقائه. لقد كان كافياً لاستئجار شريط فيديو والسهر في منزل أحدهم. لقد كان كافياً لشراء ملء كيس كامل من خليط الحلوى المفضلة لديه من سي في إس.

قبل يومين كان من الممكن أن يقفز من الفرح.

والآن نظر إلى الخمسة دولارات وفكر، إنها لا شيء. مقارنة بالمائة دولار التي كان يحتاجها ليكسب الحرب، كانت الخمسة دولارات لا شيء. لقد شعر، بطريقة أو بأخرى، أنه قد سلِب منه شيء ما - ربما السعادة التي كان ينبغي أن يشعر بها.

حمّل كل شيء من منصته إلى داخل عربته، متأكداً من أنه لم يترك أي بقايا نفايات وراءه. وكان لا يزال لديه ملء كوب من شراب الليمون في أحد الأباريق، ناهيك عن إبريق آخر كامل تم خلطه أصلاً ولم يُبَع، لذا، قام بصب كوب كامل لنفسه. بعد ذلك، وقبل البدء برحلة العودة الطويلة في

الحرّ إلى منزله، وجد مكاناً فارغاً على مقعد مظلل، فأخرج ما كسبه من جيوبه. قام بعدّها مرة واحدة، وعدّها مرتين، ببطء شديد. لقد كسب خمسة وستين دولاراً. وكانت تكلفة الأكواب ومزيج شراب الليمون تسعة دولارات. وعندما أضاف مكاسبه من يومي الأربعاء والخميس، كان لديه مائة وثلاثة دولارات وأحد عشر سنتاً.

وفكّر في نفسه، الآن ذلك كافٍ.

الفصل 8

العمل على مستوى عالمي

عالمي صفة. في كافة أنحاء العالم، تشير إلى توسيع سوق المرء إلى ما وراء منطقة الإنتاج المباشرة.

في صباح يوم السبت، كانت جيسي تغط في النوم. وحتى عندما فتحت عينيها- في 9:05! - كانت لا تزال تشعر بالتعب. وتساءلت، كيف يمكن أن أستيقظ متعبة؟ ودفنت وجهها في وسادتها وغفت قليلاً.

بعد خمس دقائق استيقظت فعلياً، وتذكرت لماذا كانت متعبة جداً. لقد كان العمل على منصة بيع شراب الليمون في الأمس أشق عمل في حياتها. رسم على الوجوه وتضفير شعر وطلاء أظافر - لقد بدا ذلك وكأنه فكرة جيدة. لقد كانت جيسي متأكدة من أن كل طفل في الحي كان سيقف في الطابور لشراء كوب من شراب الليمون.

ولكن تلك كانت هي المشكلة. لقد اصطف كل طفل وطفلة في الطابور من أجل شراب الليمون - ومن ثم أراد الأطفال أن يتم الرسم على وجوههم ووجوهن أو تضفير شعورهن أو طلاء أظافر أيديهن أو أظافر أقدامهن. وقد طلب أحد الصبيان الرسم على وجهه على وجنتيه، وذراعيه وبطنه. وتوسلت فتاة لعمل الكثير من الضفائر الصغيرة مع شرائط مجدولة معها، وطلاء لأظافرها! لقد كانوا جميعهم يريدون ألواناً وملصقات تزيين مختلفة، وقد كان من المستحيل جعلهم يجلسون ساكنين بما يكفي لكي يجف الطلاء.

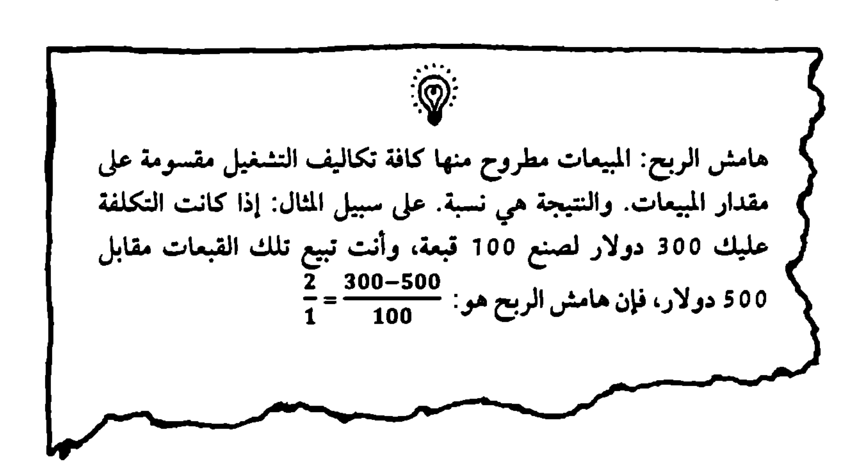
وقالت ميغان لجيسي وقت الظهر، «سوف ينفد شراب الليمون لدينا،» عندما كان هناك طابور يمتد على طول المسافة إلى الشارع.

همست جيسي، «صبّي نصف كوب بدلاً من كوب كامل، يجب أن يكفي.»

لقد كسبت كل من جيسي وميغان أربعة وعشرين دولاراً لكل واحدة منهما من بيع شراب الليمون، ولكنهما عملتا لمدة ثماني ساعات من أجل الحصول عليها. وفي نهاية اليوم، اتفقتا على أنها كانت: فكرة جيدة ولكنها لم تكن تستحق كل ذلك الجهد!

بعد وجبة الفطور، أخرجت جيسي صندوقها ذا القفل، وجلست على سريرها. لقد احتفظت بالصندوق مخبأ في خزانتها تحت بعض السترات الصوفية. واحتفظت بالمفتاح في صندوق بلاستيكي تم تمويهه ليبدو بالضبط مثل علبة علكة. لن تعرف أبداً أنها كانت مجوفة وذات لوحة منزلقة سرية على جانبها.

فتحت جيسي قفل الصندوق ورفعت الغطاء. وأخرجت أولاً الأوراق الثلاث التي نزعتها من الكتيب. لقد كانت هناك واحدة للقيمة المُضافة، وواحدة للسمعة الحسنة، وكانت هناك أيضاً واحدة جديدة كانت جيسي قد أضافتها في الليلة الماضية:



هامش الربح: المبيعات مطروح منها كافة تكاليف التشغيل مقسومة على مقدار المبيعات. والنتيجة هي نسبة. على سبيل المثال: إذا كانت التكلفة عليك 300 دولار لصنع 100 قبعة، وأنت تبيع تلك القبعات مقابل 500 دولار، فإن هامش الربح هو: $\frac{300-500}{100} = \frac{2}{1}$

وضعت جيسي قصاصات الأوراق الثلاث جميعها على صف واحد على السرير بجانبها. لم تكن متأكدة لماذا كانت تحتفظ بهذه الكلمات، ولكنها شعرت كما لو كان مكانها في صندوقها ذي القفل.

بعد ذلك أخرجت أرباح بيع شراب الليمون. في كل يوم كانت ميغان تصرخ من الفرح بشأن المبلغ الذي كانتا تكسبانه. ولكن في كل يوم كانت جيسي تعرف: إنه ليس كافياً، لن يكون كافياً من أجل تحقيق الفوز.

قامت جيسي بعدّ النقود. لقد كسبت، حتى الآن، أربعين دولاراً. لقد كان ذلك الكثير من المال، ولكنه لم يكن كافياً، تقريباً. كانت لا تزال بحاجة إلى كسب ستين دولاراً أخرى. واليوم هو السبت، وقد بقي يومان

هامش الربح لعلبة واحدة 1 من شراب الليمون (8 علب)

المبيعات

8 أكواب كل منها مقابل 50 سنتا / كوب + (8x50) = 4.00 دولارات

تكاليف التشغيل

تكلفة شراب الليمون = 1.25 دولار

تكلفة 8 أكواب ورقية = 15. دولار

إجمالي تكاليف التشغيل = 1.40 دولار

مقدار المبيعات

8 أكواب = 8 عمليات بيع

هامش الربح = $\frac{\text{4.00 دولارات} - \text{1.40 دولار}}{8}$

= $\frac{\text{2.60 دولار}}{8}$ = $\frac{.325}{1}$

إذن هذا يعني أنه مقابل كل كوب 1 من شراب الليمون ثم بيعه، نكسب حوالى 32 سنتا. أحصل أنا على نصف الربح، وميغان تحصل على نصف الربح؛ ذلك يعني أنني أكسب حوالى 16 سنتا مقابل كل كوب نبيعه.

أحتاج لكسب 60 دولارا لكي أهزم إيفان:

60 دولارا = 6000 سنت (لأن 60x100=6000)

إذن بكم نضرب 16 لتصبح 6000؟

6000 ÷ 16 = كم عدد الأكواب التي يجب أن أبيعها = 375

يجب أن أبيع 375 كوبا من شراب الليمون! سيكون مصيري الفشل حتما!

آخران للبيع قبل أن تقوم وإيفان بعدّ أرباحهما مساء يوم الأحد. كيف كانت ستبيع ما يكفي من شراب الليمون لتكسب ستين دولاراً في يومين؟

لم يكن ذلك ممكناً. تلك كانت هي المشكلة. ليس هناك طفل يمكنه أن يكسب مائة دولار في خمسة أيام فقط عن طريق بيع شراب الليمون. لقد كان هامش الربح متواضعاً جداً. وكانت تعلم ذلك لأنها استخدمت في الليلة الماضية آلتها الحاسبة لحساب ذلك.

لقد أوضحت الأرقام الأمر كله. لقد كان من المستحيل أن تتمكن فتاتان في حي واحد من بيع 375 كوباً من شراب الليمون. ليس هناك أحد يريد ذلك القدر من شراب الليمون، مهما كان اليوم حاراً.

نظرت جيسي إلى النقود التي بداخل صندوقها ذي القفل، وورقة الحسابات التي على طاولتها. أي طفل آخر كان سينسحب، ولكن جيسي لم تكن انهزامية. (في الأيام الجيدة كانت والدة جيسي تدعوها المثابرة. وفي الأيام السيئة، كانت تقول لها إنها لم تكن تعرف بالضبط متى كان يجب أن تضع حداً.)

مدّت يدها إلى كتيب عشر أفكار مضيئة لجعل مبيعاتك متألقة. لقد كان على الطاولة التي بجانب سريرها، بالضبط بجانب قصة شبكة تشارلوت. حامت يد جيسي، ونظرت بتوق إلى ويلبور وفيرن وهما يراقبان تشارلوت وهي تتدلى بواسطة خيط.

ولكن هذه كانت حرباً، ولم يكن بإمكانها أن تتوقف للقراءة من أجل المتعة.

أمسكت بالكتيب وفتحته على الفكرة المضيئة رقم 6.

وبعد ساعة، كانت لديها ورقة جديدة مخبأة داخل صندوقها ذي القفل، وورقة حسابات جديدة بكاملها على طاولتها. ربما تنجح. من الممكن أن تنجح. ولكن كان يجب عليها وميغان المغامرة بكل شيء - كل شيء كسبتاه على مدى الأيام الثلاثة الماضية. وكان لا بد لجيسي أن تكون أكثر شجاعة من ما كانت عليه في أي وقت مضى من حياتها كلها.

حملت جيسي صندوقها ذا القفل والحسابات ونزلت الدرج. وذهبت إلى المطبخ وسحبت دليل الهواتف الخاص بالمدرسة، وقامت بإلقاء نظرة على أسماء كافة فتيات الصف الثالث من السنة الماضية. لقد كانت تعرفهن جميعهن - من إيفان، ومن فترة الاستراحة، ومن غرفة الغداء. كانت تعرف من كنّ، وتعرف وجوههن، وأيهن كانت لطيفة، وأيهن لم تكن لطيفة جداً. ولكنها لم تكن، في الواقع، تعرف أي واحدة منهن، إذ لا يكفي أن تتصل بهن، ولا يكفي أن تقول، «هل تريدين أن تفعلي شيئاً ما اليوم؟» ولا يكفي أن تسأل، «هل تحبين أن تُعدّي معي منصة لبيع شراب الليمون؟»

هؤلاء الفتيات كن سيصبحن زميلاتها في الصف. لقد شعرت جيسي بأن وجهها أصبح ساخناً، وبدأت شفتها العليا تتعرق. كيف كان سيبدو الأمر عند الدخول إلى ذلك الصف في اليوم الأول من دوام المدرسة مع كل تلك العيون تنظر إليها؟ هل سيحدِّقون؟ هل سيسخرون؟ هل سيتجاهلونها، حتى لو قالت مرحباً؟

نظرت جيسي إلى الأسماء، ومن ثم أغلقت الدليل بقوة. لم تتمكن من فعل ذلك. لم تكن شجاعة بما يكفي.

دخل إيفان إلى المطبخ، وأمسك بتفاحة من وعاء الفاكهة، فارتفعت سحابة من ذباب الفاكهة في الهواء، ثم هبطت من جديد. تفقّد إيفان

التفاحة، ثم قضمها، بدون أن يغسلها أولاً. كانت جيسي تريد أن تقول شيئاً، ولكنها أمسكت لسانها، ونظرت إلى إيفان وفكّرت، إن عدم التحدث مع إيفان لن يبدو أمراً طبيعياً أبداً.

قالت، «مهلاً.»

رفع إيفان تفاحته لها، وكان فمه محشواً جداً لدرجة أنه لم يكن قادراً على الكلام.

سألت، «حسناً، هل بول قادم لزيارتك اليوم؟»

هز إيفان رأسه وهو يمضغ بصوت مرتفع.

«حسناً، هل سيأتي أحد لزيارتك؟» كان لدى جيسي فضول لمعرفة ما الذي كان العدو يخطط له اليوم. ففي الأمس، أخبرتها ابتسامة إيفان الكثير: لقد باع الكثير من شراب الليمون. الكثير. ولكن ما الذي كان سيفعله اليوم؟

هز إيفان كتفيه. وابتلع بصعوبة شديدة بحيث بدا كما لو أنه كان يختنق بابتلاع عابرة محيطات.

سألت جيسي، «ولكنك تعدّ منصة، أليس كذلك؟»

قال إيفان وهو ينظر بتفحص على تفاحته، «لا، أنا في وضع جيد. سوف أستريح اليوم.» وقضم قضمة هائلة أخرى، وخرج من المطبخ، ونزل الدرج المؤدي إلى الطابق السفلي.

يستريح؟ كيف يمكنه أن يستريح؟ أنت لا تستريح عندما تكون في خضم الحرب.

إلا إذا.

إلا إذا كان قد كسب الحرب أصلاً.

هل يمكن أن يكون ذلك ممكناً؟

لقد كان ذلك مستحيلاً!

من المستجيل أن يكون إيفان قد كسب مائة دولار في ثلاثة أيام فقط من بيع شراب الليمون. مستحيل.

بدأ ذهن جيسي يتحرك بسرعة، مثل تلك الطيور ذات الأرجل الطويلة والتي تكون على الشاطئ. هل كسبها؟ هل تمكّن من ذلك؟ هل كانت حساباتها خطأ؟ هل كانت هناك طريقة أخرى؟ هل أغفلت بعض التفاصيل؟ خدعة ما؟ هل فاتها شيء ما؟

قامت جيسي بتقليب صفحات دليل هاتف المدرسة. ربما كان لديه مائة دولار. ربما لم يكن لديه. لا يمكنها أن تقبل المخاطرة. بدأت بوضع إشارة صح بقلم رصاص بجانب أسماء الفتيات اللواتي كانت تعتقد أنهن ربما يقمن بالعمل.

كانت قد قامت بمراجعة القائمة مرتين عندما قرع جرس الباب. لقد كانت ميغان.

قالت جيسي، «لدي فكرة جديدة.»

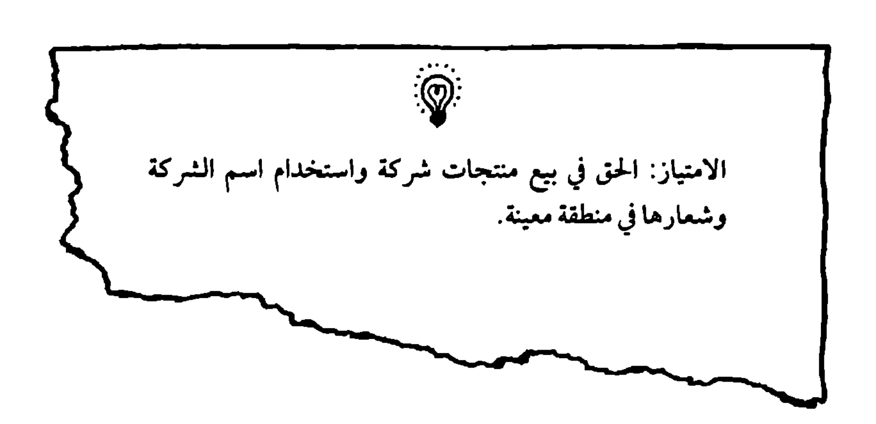
قالت ميغان، «أووو، ليس المزيد من شراب الليمون،» وهي تغرق داخل الأريكة في غرفة العائلة. «لقد سئمت من بيع شراب الليمون. والطقس حار جداً. لقد أصبت فعلياً بضربة شمس في الأمس وأنا أقوم بالرسم على كل تلك الوجوه.»

قالت جيسي، «لقد انتهينا من ذلك. لا خدمات إضافية بعد الآن. لم تؤتِ ثمارها، ولكن هناك فكرة ـــ»

قالت ميغان، «إنسي شراب الليمون! لنذهب إلى سفن إلفن. هل إيفان في المنزل؟ يمكننا أن نذهب جميعنا.»

قالت جيسي، «لا، إنه ليس في المنزل.» وهي تنظر إلى باب الطابق السفلي. كانت بحاجة لأن تعمل ميغان معها بخطتها. كانت تريد أن تقوم ميغان بإجراء المكالمات الهاتفية. «أنظري. هذا رائع. ولا نحتاج إلى بيع شراب الليمون.»

وقامت جيسي بعرض جميع التفاصيل بشكل جميل. وأطلعت ميغان على قصاصة الورق الجديدة.



ثم أرت ميغان ورقة حساباتها. في البداية، دفنت ميغان رأسها تحت إحدى الوسائد، وبعد ذلك، أخرجت رأسها مثل السلحفاة وبدأت تصغي بشكل جدي.

قالت، «إن تلك تبدو خطة جيدة جداً، ولكن هل ستنجح حقاً؟»

نظرت جيسي على حساباتها. لقد قامت بحسابها مرتين. وقالت، «لا بد أن تنجح، أعتقد حقاً أنها لا بد أن تنجح.» عبست، وفجأة لم تعد واثقة جداً من نفسها. «إنه استثمار ابتدائي كبير. والكثير من العمل لتنظيم الجميع، ولكن بمجرد أن يكون الجميع جاهزين، سوف نكون قادرين على الاضطجاع باسترخاء ومراقبة النقود تأتي بكميات كبيرة. والمفتاح هو توزيع الجميع في أماكن مختلفة بحيث يكون هناك الكثير من الزبائن. وسوف نحتاج إلى ما لا يقل عن عشر فتيات. خمس عشرة فتاة سيكون أفضل.»

قالت ميغان، «ذلك الصف الرابع بكامله،» وهي تبدو متشككة. «كيف سنجعلهن يقمن بهذا العمل؟»

قالت جيسي، «حسناً، يمكنك الاتصال بهن جميعاً.» وقامت بإعطاء ميغان دليل هاتف المدرسة، مفتوحاً على صفحة الصف الثالث.

قالت ميغان، «أنا؟ لماذا أنا؟»

قالت جيسي، «لأنهن يعرفنك.»

«ويعرفنك أنت، أيضاً.»

«نعم، ولكنهن يحببنك.»

هزت ميغان رأسها. «ليست جميع تلك الفتيات هن صديقات لي.»

«حتى أولئك اللواتي لسن صديقات لك، إنهن يحببنك، أيضاً. جميعهن يحببنك يا ميغان.»

بدت ميغان مُحرَجة، وقالت، «أوه، وجميعهن يحببنك، أيضاً.»

قالت جيسي، «لا، لسن كذلك. إنهن لسن كذلك حقاً.» وكان هناك صمت غير مريح بين الفتاتين. وبعد ذلك هزت جيسي كتفيها وقالت، «لا أدري لماذا لم تحبني تلك الفتيات في صفي السنة الماضية. آمل أن تكون هذه السنة أفضل.»

نقرت ميغان بأصابعها على ركبتيها، وسألت، «أنت متوترة، ها؟ بشأن الصف الرابع؟»

فكرت جيسي بشدة، وقالت، «إنني قلقة من أن لا أكوِّن صداقات جديدة. كما تعلمين، سوف يعتقد جميع الأطفال أنني مجرد طالبة ضئيلة الحجم من الصف الثاني، وأنني» أخذت نفساً عميقاً - «لا أنتمي إليهم.»

نظرت ميغان إلى السقف لدقيقة، وسألت، «هل لديك بطاقة فهرسة؟»

«هاه؟»

قالت ميغان، «أريد بطاقة فهرسة. هل لديك واحدة؟»

ذهبت جيسي إلى طاولة المطبخ، وأخذت بطاقة فهرسة، وأعطتها لميغان. وبدأت ميغان بكتابة شيء ما على البطاقة.

سألت جيسي، «ما الذي تفعلينه؟»

قالت ميغان، «إنني أكتب بطاقة تعليق. هذا شيء سوف يفوتك من الصف الثالث. كنا نقوم بذلك كل يوم جمعة. يجب على واحدة منا اختيار شخص ما، ويجب أن تقوم بكتابة شيء إيجابي عن ذلك الشخص على بطاقة فهرسة. ومن ثم تتم قراءتها بصوت مرتفع.» وقامت بطي البطاقة وأعطتها لجيسي.

فتحت جيسي البطاقة وقرأت ما كتبته ميغان.

أنت فتاة لطيفة حقاً
ولديك أفكار جيدة طوال الوقت
من الممتع قضاء وقت معك
أنا سعيدة أنك صديقتي.

حدّقت جيسي ببطاقة الفهرسة. واستمرت بقراءة الكلمات عدة مرات، وهمست، «شكراً.»

قالت ميغان، «يمكنك الاحتفاظ بها. ذلك هو ما فعلته. وضعت كافة بطاقات التعليقات الخاصة بي داخل سلة فوق طاولتي. وكلما أشعر بحزن أو بنوع من العدوانية تجاه نفسي، أقوم بقراءتها كلها. إنها تساعدني حقاً في تحسين حالتي النفسية.»

طوت جيسي بطاقة الفهرسة ووضعتها داخل صندوقها ذي القفل. لقد كانت ستحتفظ بها إلى الأبد. لقد كانت كما لو أنها تحتوي على سحر مذهل.

قالت جيسي، «إذن، ما رأيك بأن أقوم أنا بإجراء نصف المكالمات الهاتفية، وتقومين أنت بإجراء النصف الآخر؟»

قالت ميغان، «موافقة» وهي تقفز من الأريكة.

لقد كان أمراً مفاجئاً عدد الفتيات، ممن كن على وشك دخول الصف الرابع، اللواتي لم يكن لديهن أي شيء يفعلنه على الإطلاق قبل ثلاثة

أيام من بدء المدرسة. ففي أقل من ساعة، كان لدى جيسي وميغان ثلاثة عشر «امتيازاً» لبيع شراب الليمون تمت الموافقة عليها لذلك اليوم.

لقد تم قضاء بقية اليوم بالعمل، ولكن ذلك كان ممتعاً، فقد قامت جيسي وميغان بوصل عربة أطفال قديمة إلى دراجة ميغان، ومن ثم ذهبتا عليها إلى متجر البقالة وأنفقتا كل سنت جمعتاه من أرباحهما على شراء مزيج شراب الليمون - اثنتان وخمسون علبة. لقد قامتا فعلياً بشراء كل الكمية التي كانت في المتجر. وملأت أكياس العلب الأربعة العربة وبدت كطفل يشبه الصندوق. كما اشتريتا خمس رزم من الأكواب الورقية. وعندما عادتا إلى منزل ميغان، دست جيسي الإيصال داخل صندوقها ذي القفل، بالضبط بجانب ورقة التعليق الخاصة بها. كانت جيسي تحب الإيصالات: لقد كانت دقيقة وكاملة، فالإيصال يروي دائماً القصة بكاملها، وصولاً إلى آخر بنس تماماً.

ثم قامتا بإلقاء ورق التصميم الهندسي ولوازم الفن داخل العربة وبدأتا بالتنقل في جولاتهما.

نقطة الوقوف الأولى، منزل سالي نايت. لقد كانت مستعدة لهما بطاولة وكرسي وإبريق فارغ، وكان كل ذلك جاهزاً. قامت جيسي بمزج شراب الليمون، وقامت ميغان بسرعة بإعداد لافتة «شراب ليمون للبيع - 75 سنتاً للكوب الواحد»، وتركتا سالي لتقوم بعملها. وكانت الصفقة تقضي بأنه يجب على سالي أن تحتفظ بثلث الأرباح، وأن تحتفظ جيسي وميغان بالباقي.

بعد أن قامتا بإعداد منصات بيع شراب الليمون الثلاث عشرة، كل منها مع ما يكفي من مزيج الشراب لصنع أربعة أباريق من شراب الليمون،

مزارع سالزبيري
متجر البقالة في حيّك
232 سنترال آفنو
07/ 01/ 09　　11:42 صباحاً

المتجر 23	الحركة 246
جهاز كمبيوتر 5002	المحاسب كيه دي66 في دبليو
اسم المحاسب	جيمس
نوع وحدة المنتَج	إس آي إيه. جيمس
رقم الهاتف	80-555-1275

شراب الليمون تيمتس رايت (52 @ 1.25)	65.00
أكواب ورقية بيكسي (5 @ 2.85)	14.25
المجموع	79.25
الضريبة	0.75
الإجمالي	80.00
المبلغ المدفوع	80.00
المبلغ الباقي المستحق	0.00

عدد السلع المباعة: 57

احصل على كافة لوازم العودة إلى المدارس
من سالسبيري فارمز
يوم عمال سعيد!

أمضت جيسي وميغان وقتهما في منزل ميغان تخبزان كعك البراونيز وتشاهدان التلفاز. بعد ذلك، قفزتا على دراجتيهما مرة أخرى وذهبتا في جولاتهما.

توقفت جيسي وميغان أمام منزل سالي أولاً. ولم تكن منصة بيع شراب الليمون تُرى في أي مكان.

سألت ميغان، «ماذا تعتقدين أنه يجري؟» انتاب جيسي شعور سيء في معدتها. لا بد أن خطأ ما قد حدث.

قرعتا جرس الباب، فجاءت سالي إلى الباب.

قالت، «أسرعا،» وهي تقبض على ذراعيهما وتسحبهما إلى الداخل. «إن أمي يجن جنونها عندما يكون مكيف الهواء يعمل والباب مفتوحاً.»

سألت جيسي بتوتر، «أين منصتك؟» وهي تشعر بقشعريرة تنتشر على ذراعيها بسبب وجود هواء بارد بشكل مفاجئ.

لوحت سالي بيديها، وقالت، «انتهت، لقد بيع الشراب كله في، حوالى، ساعة. إن الجو حار جداً. وقد كسبنا أربعة وعشرين دولاراً، إضافة إلى الإكراميات (البقشيش). هل يمكنني الاحتفاظ بالإكراميات؟»

قالت جيسي، «بالتأكيد.» إكراميات! لقد نسيت أمرها على صفحة حساباتها. وقامت ميغان بإعطاء جيسي بعض الأوراق النقدية المجعّدة وسيلاً من القطع النقدية المعدنية: ثمانية دولارات لجيسي وميغان، لكل واحدة منهما.

سألت سالي، «هل ترغبان بإلقاء وتناول بعض المثلجات؟»

قالت ميغان، «موافقة، وقد أحضرنا لك كعك البراوني تعبيراً عن شكرنا. كما تعلمين، لكونك جزءاً من فريقنا.» تلك كانت الفكرة الذكية رقم 9.

بعد تناول طبق من مثلجات موس إز لوس، توجهت جيسي وميغان نحو الخارج. لقد كانت القصة ذاتها تتكرر في منزل كل فتاة: تم بيع شراب الليمون كله بسرعة، والنقود واصلت التدفق بوفرة.

صاحت ميغان بأعلى صوتها، «لا أستطيع أن أصدق أننا كسبنا ــ كم كسبنا؟» بمجرد أن عادتا إلى منزلها.

صاحت جيسي، «مائة وأربعة دولارات لكل واحدة منا. كل واحدة منا!» ولم تتمكن من التوقف عن القفز من قدم إلى الأخرى.

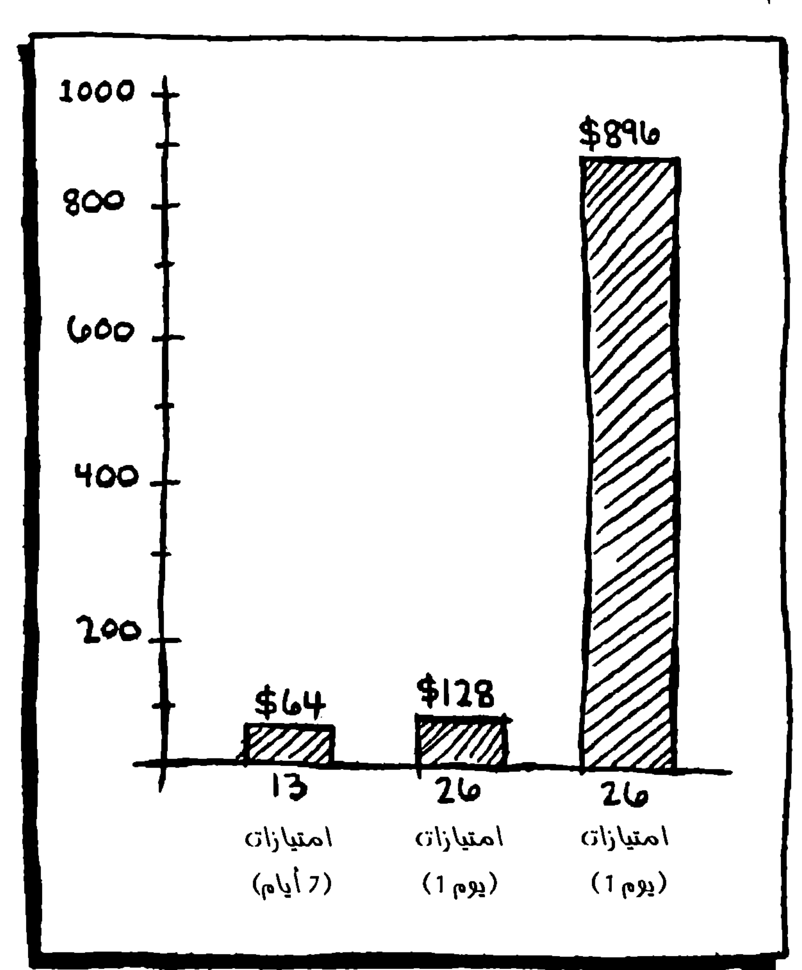
«لم أرَ ذلك القدر الكبير من النقود في حياتي!»

كانت جيسي تقوم بتحليل الأرقام في ذهنها. تطرح الدولارات الثمانية التي أنفقتها وميغان على شراء مزيج شراب الليمون والأكواب، لقد حققت كل فتاة ربحاً وقدره أربعة وستون دولاراً. ولو قمن بزيادة عدد الامتيازات من ثلاثة عشر إلى ستة وعشرين، لكان بإمكان كل منهن أن تكسب مائة وثمانية وعشرين دولاراً في يوم واحد. ولو قمن بتشغيل الامتيازات الستة والعشرين كل يوم لمدة أسبوع واحد، لكان بإمكان كل واحدة أن تكسب ثمانمائة وستة وتسعين دولاراً! أخرجت جيسي قطعة ورق ورسمت بسرعة جدولاً بيانياً.

لقد كان حدّاً سقفه السماء!

تظاهرت ميغان بالإغماء عندما أرتها جيسي الجدول البياني. وسألت وهي على الأرض، «ما الذي ستفعلينه بنقودك؟»

فكرت جيسي في نفسها، أكسب الحرب! أووبس. لم يكن بإمكانها أن تقول ذلك لميغان. إن ميغان لا تعرف حتى عن حرب شراب الليمون. ولم تنسَ أن ميغان معجبة بإيفان.



تساءلت جيسي فجأة، إذا عرفت ميغان عن الحرب، من الذي ستقف في صفه؟

وفجأة، شعرت جيسي كما لو كان إيفان صقراً يحلّق فوقها، وينتظر لينقض وينتزع ميغان. أوه، لقد كانت غاضبة جداً منه! كان يستحق أن يخسر كل شيء.

تساءلت جيسي، هل مائة وأربعة دولارات كافية للفوز؟ من المؤكد أن إيفان لم يتمكن من كسب أكثر من ذلك. ومع ذلك ... الحذر أفضل من الندم. كانت ستعمل طوال يوم الغد، الأحد، في بيع شراب الليمون.

قالت ميغان، «حسناً؟ ما الذي سوف تفعلينه بنقودك؟» وهي تخلع حذاءها الرياضي وتهوّي نفسها بمجلة.

قالت جيسي، «سوف أتبرع بنقودي كلها إلى رابطة إنقاذ الحيوان.»

توقفت ميغان عن التلويح بالمجلة. «أوه، إن ذلك لطف كبير منك. أريد أن أتبرع بنقودي أنا أيضاً.» ورمت المجلة وبدأت بدفع نقودها نحو جيسي. «خذي، أعطِ نقودي إلى رابطة إنقاذ الحيوان، أيضاً. فقط ضعي على البطاقة اسمينا.»

لقد انهالت النقود عليها بسرعة كبيرة، ولم تعرف جيسي ماذا تقول. هكذا كان الأمر. مائتان وثمانية دولارات. مائتان وثمانية دولارات! جميعها بين يديها.

لقد فازت. لقد فازت حقاً وفعلياً بحرب شراب الليمون.

قالت ميغان، «عديني فقط بشيء واحد. لا منصة بيع شراب ليمون غداً! موافقة؟»

قالت جيسي، «موافقة.» لم تكن بحاجة إلى منصة بيع شراب ليمون في يوم الأحد إذا كان لديها مائتان وثمانية دولارات اليوم!

قالت ميغان، «قال والدي إن غداً هو آخر يوم قبل أن تنتهي موجة الحرّ. لذا، فإننا سنذهب إلى الشاطئ لقضاء اليوم كله هناك. هل تريدين المجيء؟»

قالت جيسي، «بالتأكيد.»

قالت ميغان، «ربما يريد إيفان أن يأتي، أيضاً؟»

هزت جيسي رأسها. «لا، إيفان مشغول طوال اليوم غداً. لقد أخبرني بأن لديه خططاً.»

هزت ميغان كتفيها بلامبالاة. «هذا سيء جداً بالنسبة له؟»

قالت جيسي، «نعم» وهي تفكر بكل تلك النقود. «سيء جداً بالنسبة له.»

الفصل 9

التفاوض

التفاوض اسم. نهج للمساومة بحيث يمكنك الوصول إلى اتفاق.

رفع إيفان نظره عن مسار الكرات الزجاجية الذي كان يقوم بتركيبه عندما دخلت جيسي من الباب الأمامي. كانت تبدو حرّانة ومتعرقة. وكانت تبدو... سعيدة. سعيدة حقاً كما لو كانت قد حصلت على علامة أ+. أو كما لو أنها كانت قد ... كانت قد كسبت الحرب للتو.

سأل إيفان، «ما الذي يجعلك تبتسمين؟» وهو يحمل كرة زجاجية عند أعلى المسار.

«ليس هناك سبب.» وضعت جيسي يديها على وركيها وحدّقت في وجه إيفان. كانت تبدو مثل واحد من تلك الوجوه المبتسمة الصفراء البلهاء - كلها فم.

«حسناً، توقفي عن النظر إلي، ممكن؟ إن ذلك غير مريح. إنك تبدين كما لو كنت ستنفجرين، أو شيئاً من هذا القبيل.» أسقط إيفان الكرة الزجاجية داخل القمع، فانطلقت بسرعة خلال المسار، وكانت تتسارع عند المنحنيات، واجتازت الحذّافة (عجلة التوازن) ما جعل الرايات تلف، ومن ثم سقطت داخل الثقب النهائي. عندما وصلت نهاية المسار، انطلقت تبحر في الهواء مثل عصفور فضي جميل.

ولم تبلغ الهدف.

هبطت الكرة الزجاجية على الأرض بدلاً من أن تسقط داخل الكوب المرسوم عليه دائرة الهدف.

تمتم إيفان بصوت منخفض جداً، وعدّل موقع الكوب.

قالت جيسي، «إرفع طرف المسار، ستحصل على رمية عالية.»

نظر إيفان إليها بغضب، لقد سقطت الكرة الزجاجية داخل الكوب في آخر عشر مرات فعل فيها ذلك. لماذا كان يجب أن تخطئ الهدف في المرة الوحيدة التي كانت تشاهد فيها؟ وقال، «لا تخبريني بما يجب أن أفعله.» لماذا كانت تبتسم هكذا؟

قالت، «لم أخبرك بما يجب أن تفعله. لقد قدمت اقتراحاً فقط. إقبله أو ارفضه.» واستدارت لتصعد الدرج. وقالت بلا مبالاة من فوق كتفها، «غرمبمنستر فينك.»

رمى إيفان كرة زجاجية على ظهرها الذي كان يختفي، ولكنه أخطأ الهدف بمسافة بعيدة. حسناً، لم يكن، في الواقع، يسدد على أي حال، لقد

أراد فقط الإحساس بذلك الشعور برمي شيء. لقد كان يشعر بالحاجة إلى رمي شيء ما في هذه الأيام الأربعة الماضية.

غرمبمنستر فينك. لقد كان ذلك اسم شخصية ابتكرها عندما كان في السادسة من عمره، وكانت جيسي في الخامسة. كان ذلك في الماضي عندما كان أمهما وأبوهما يتشاجران كثيراً، وكان إيفان وجيسي يضطران فقط إلى الخروج من المنزل. وكانا يصعدان بسرعة على شجرة التسلق - كان لإيفان غصنه، ولجيسي غصنها - وينتظران هناك لحين انتهاء الشجار بين والديهما. وفي بعض الأحيان كانا ينتظران لفترة طويلة. وذات مرة، عندما كانت جيسي تشعر بالعطش وغير قادرة على الصبر وسريعة الغضب، قال إيفان، «اهدئي وسوف أروي لك قصة عن غرمبمنستر فينك.»

لقد كان غرمبمنستر فينك رجلاً سريع الغضب ودنيئاً، وكان يجعل الجميع بائسين. ولكن في أعماقه، كان يرغب أن يحبه الناس. ولكن في كل مرة كان يحاول أن يفعل شيئاً لطيفاً، كان الأمر كله ينتهي بشكل خاطئ. لقد كان إيفان يختلق الكثير من القصص عن السيد فينك في تلك الشجرة. ولكن بعد أن غادر والدهما، لم تعد هناك أي قصص أخرى لتُروى.

لم يكن هناك أي شخص في العالم، إلى جانب جيسي وإيفان، يعرف عن غرمبمنستر فينك. ولم يفكر إيفان به منذ سنوات.

قال بحدّة، «مهلاً!» وسمع جيسي تقف أعلى الدرج، ولكنها لم تنزل.

سأل، «هل تريدين إلغاء هذا الأمر بكامله؟»

صرخت، «ماذا؟»

قال، «هذه ... هذه ... حرب شراب الليمون.»

«أقوم بإلغائها؟»

قال، «نعم. قولي فقط لم يكسب أحد ولم يخسر أحد.»

نزلت جيسي الدرج، ووقفت وذراعاها متصالبتان.

نظر إيفان إليها.

لقد أمضى اليوم كله - الثالث قبل اليوم الأخير من بداية المدرسة - لوحده. لقد كان ذلك مقرفاً. لقد كان مقرفاً تماماً. لو أن جيسي كانت موجودة - ولم يتحاربا ضد بعضهما البعض - لكان بإمكانهما أن يلعبا الهوكي الهوائي أو تركيب مسار للكرات الزجاجية مع عدد مضاعف من الأدوات التي تطلق الكرة الزجاجية داخل الكوب المرسوم عليه دائرة الهدف في كل مرة. لقد كانت جيسي دقيقة جداً، وكانت جيدة في جعل الكرة الزجاجية تدخل في الكوب.

سأل، «ما رأيك؟»

بدت جيسي مندهشة، وقالت، «لا أعلم ...» وهي عابسة. «أترى، إن ميغان نوعاً ما، حسناً، إنها ...»

شعر إيفان بأن وجهه يصبح ساخناً. ميغان موريارتي. في كل مرة كان يفكر بها، كان يشعر بحنجرته معصورة وتخزه. كان ذلك يبدو كرد فعل حساسية كان يصيبه إذا أكل، عن غير قصد، الروبيان.

سأل، «أخبرت ميغان موريارتي عن - كل شيء؟» وهو يشعر بحكة في كل جسمه.

سألت جيسي، «لا. حسناً ما هو كل شيء؟» اعتقد إيفان أنها كانت تبدو مثل سمكة وقعت في شبكة.

«لقد أخبرتِها.» وفجأة عرف إيفان بالضبط لماذا كانت جيسي تبتسم عندما دخلت من الباب. ولماذا لم ترغب في إلغاء الحرب. لقد فعلتها. مرة أخرى. لقد اكتشفت طريقة ما لتظهر للعالم كم كان هو غبياً. كما حدث عندما عاد إلى المنزل وقد حصل على 100 بالمائة على اختبار التهجئة الأسبوعي - المرة الوحيدة التي كتب فيها كل كلمة بشكل صحيح - ليجد جيسي قد فازت بمسابقة كتابة الشعر على مستوى الولاية، فقام بإلقاء ورقته في سهلة المهملات حتى بدون أن يخبر أمه. ماذا كان القصد من ذلك؟

لم يعرف إيفان كيف، ولكن، بطريقة ما، وجدت جيسي طريقة لكسب أكثر من مائة وثلاثة دولارات. لقد كانت ستهزمه. وكانت ميغان موريارتي تعرف كل شيء عن الأمر. وكانت ستخبر الآخرين جميعهم. وجميع البنات سيعرفن بالأمر. وبول سيعرف، ورايان، وآدم، وجاك.

سكوت سبنسر سيعرف. هل يمكن أن تصدقوا ذلك؟ لقد خسر لصالح شقيقته الصغيرة. الفتاة التي ستكون في صفه. يا له من خاسر!

قال، «أتعلمين ماذا؟» وهو يندفع أمامها. «إنسِ الأمر! فقط إنسِ أنني قلت أي شيء. الحرب مستمرة. مست- مرة. استعدي للموت.»

الفصل 10

شقاوة خبيثة

شقاوة خبيثة اسم. القيام، عن عمد، بتدمير ممتلكات أعمال شخص آخر.

لقد كانت جيسي مرتبكة تماماً، وكان إيفان غاضباً منها حتى أكثر من أي وقت مضى، ولم تتمكن من معرفة السبب. لقد قال، «هل تريدين إلغاء الحرب؟» وقالت، «بالتأكيد، لنلغي الحرب.» أو شي من ذلك القبيل. ذلك هو ما قصدت أن تقوله. ذلك هو ما أرادت أن تقوله.

ولكن ما الذي قالته حقاً؟ ذكرت ميغان. أوه! لقد كانت على وشك أن تبوح بسر إعطاء ميغان الـ104 دولارات لها، ولكنها لم تفعل! لقد أبقت فمها مغلقاً، في الوقت المناسب. ابتسمت جيسي وهي تتذكر ذلك.

إذن، لماذا تصرّف إيفان هكذا؟ ماذا دهاه؟

استلقت جيسي على سريرها. لقد كان العالم مكاناً محيّراً، وكانت تحتاج إلى إيفان ليساعدها على فهمه. هل هذا هو ما سيكون عليه الصف الرابع. ربما هي، أيضاً، سوف تتخلى عن الأمر تماماً الآن.

وكان هناك شيء آخر يسبب لها الإزعاج. المائتان والثمانية دولارات تلك - لم تكن في الواقع ملكها. لقد أعطتها إياها ميغان لتتبرع بها. ولم تعطها لجيسي بالطريقة التي أعطى أصدقاء إيفان نقودهم له. (ما زال ذلك يجعلها غاضبة جداً عندما كانت تفكر به. أوه، لقد أرادت أن تنتقم منه لقوله إنها ليس لديها أصدقاء!) لذا، على الرغم من أنه كان يبدو أنها كانت تمتلك مائتين وثمانية دولارات في صندوقها ذي القفل، فإن نصف تلك النقود فقط كان يمكنها أن تقول، بصدق، إنها ملكها.

ومع ذلك... إذا جاء وقت الحسم، واحتاجت إليها كلها لكي تفوز

بالتأكيد سوف تستخدمها كلها! فهذه حرب!

ولكن، إذا ادَّعت أن كل النقود كانت ملكها ـ

مهلاً، ماذا يحدث لو كان لدى إيفان أكثر من ذلك حتى؟

إذن، إذا خسرت، حتى مع نقود ميغان ـــ

بلعت ريقها!

لم تفكر جيسي بذلك. إذا خسرت، حتى مع المائتين وثمانية دولارات. إذا خسرت. آه، يا إلهي. الفائز يأخذ كل شيء. سوف تخسر جميع نقود ميغان لصالح إيفان. كيف يمكن لجيسي أن تشرح ذلك لصديقتها؟ أترين،

لقد أخذت كل النقود التي كسبتها لأساعد في إنقاذ الحيوانات، وقد خسرتها لصالح شقيقي، الذي سوف يشتري آي بود. سوف تكرهها ميغان. كل الفتيات اللواتي كن صديقات لميغان سوف يكرهنها. وإيفان قد كرهها من قبل. إذن، ليس هناك ما يمكن قوله أو عمله. وداعاً أيها الصف الرابع.

لم يكن بإمكانها استخدام نقود ميغان لمحاولة الفوز بالرهان. لقد كانت تلك مخاطرة كبيرة. ولكن هل كان لديها ما يكفي من النقود لكي تفوز بفضل ما كسبته بمفردها؟

شعرت جيسي بيأس يرتفع في حنجرتها. كم من المال يوجد لدى إيفان؟ يجب عليها أن تعرف.

صعدت جيسي الدرج على أطراف أصابعها إلى المكتب في العلية. واستمعت من الباب المغلق. كانت أمها تتحدث على الهاتف. بعد ذلك، نزلت جيسي الدرج متسللة إلى الطابق السفلي. كان إيفان يشاهد التلفاز في غرفة العائلة. وكالهمس، انسلت عائدة إلى الطابق العلوي، وإلى داخل غرفة إيفان.

كانت هناك قاعدة صارمة في منزل تريسكي: لا يُسمح لأحد بالدخول إلى غرفة أي شخص آخر بدون دعوة صريحة. ذلك كان الشرط. وذلك كان يعني أنه كان يتعين على جيسي أن تقول، «إيفان، هل يمكنني أن أدخل إلى غرفتك؟» ويجب على إيفان أن يقول، «نعم،» قبل أن تضع حتى إصبع قدم واحد أبعد مما هو متفق عليه.

وعلى الرغم من أن باب إيفان كان مفتوحاً على مصراعيه، فإن مجرد عبور العتبة كان مخالفة مباشرة تقتضي دفع غرامة قدرها دولار واحد. ولكن ذلك كان أقل ما يقلق جيسي.

تسللت فوق رف كتب إيفان، والتقطت صندوقاً منحوتاً من خشب الأرز - القطعة التذكارية التي اختارها إيفان من عطلة العائلة الصيفية. وكان مشهداً طبيعياً منقوشاً على خشب الصندوق، ذي اللون الأحمر الضارب على برتقالي، من الأعلى: مركب شراعي يبحر بجانب منارة، بينما كانت النوارس تحلق في الأعلى. وكانت الكلمات، «بار هاربر، مين» مطبوعة في السماء. وكان للصندوق مفصلات نحاسية ومزلاج ذكي. والشيء الذي لم يكن موجوداً لهذا الصندوق كان القفل.

قلبت جيسي الغطاء فاتحة الصندوق، وعلى الفور اشتمت رائحة الخشب اللاذعة والنفاذة. ولم تستطع تصديق عينيها.

بدأت يداها تمر عبر الأوراق النقدية بقوة. العشرات منها. لقد كانت هناك ورقة من فئة العشرة دولارات، ومجموعة من فئة الخمسة دولارات، والعديد من فئة الدولار أكثر من ما كان بإمكانها عدّه. جلست على سرير إيفان وقامت بفرز النقود بسرعة.

لقد كان لدى إيفان مائة وثلاثة دولارات وأحد عشر سنتاً.

أقل بتسعة وثمانين سنتاً مما لديها.

تسعة وثمانون سنتاً. كان بإمكانه أن يبيع كوباً واحداً من شراب الليمون غداً، ويهزمها. ولم يكن بإمكانها فعل أي شيء بشأن ذلك لأنها ستكون على الشاطئ.

وفكرت في نفسها، لا يمكنني أن أتركه يفوز. لا يمكنني ذلك. لقد وصلت إلى النقطة التي لم تتمكن عندها حتى من تذكُّر ما الذي بدأ هذه الحرب كلها.

لم تتمكن من تذكُّر لماذا كان من المهم جداً أن تفوز أصلاً. والآن يجب عليها فقط أن تفوز.

قامت بخلط النقود ودستها من جديد في الصندوق.

في تلك الليلة، وهي في سريرها، بقيت مستيقظة للتفكير بطريقة ما لمنع إيفان من بيع حتى كوب واحد من شراب الليمون.

أحياناً، في الظلام، تأتي الأفكار المظلمة. لقد خطرت لجيسي فكرة مظلمة جداً.

كان اليوم التالي هو يوم الأحد، وكانت القاعدة في منزل عائلة تريسكي تقضي بأنه كان بإمكان كل فرد أن ينام حتى وقت متأخر بقدر ما يشاء. ولكن جيسي استيقظت على صوت باب المرآب الكهربائي وهو يُفتَح. جلست في السرير، ونظرت إلى الساعة: 8:00 صباحاً. بعدئذ نظرت خارج نافذتها في الوقت المناسب تماماً لترى إيفان يقود دراجته مبتعداً، وحقيبته على ظهره. قامت بارتداء ملابسها بسرعة ونزلت إلى المطبخ على عجل.

كانت أمها تعدّ البيض المخلوط ببعضه والخبز المحمّص. وسألت، «مرحباً جيس. هل تريدين بعضاً منه؟» وهي تشير بملعقتها إلى مقلاة البيض الذي كان يصدر صوت أزيز.

قالت جيسي، «لا، شكراً.»

«لقد غسلت لك لباس السباحة الأزرق الليلة الماضية. إنه معلّق في الطابق السفلي. متى ستحضر عائلة موريارتي لأخذك معهم؟»

قالت جيسي، «في الساعة التاسعة. أمي، إلى أين ذهب إيفان؟»

«لقد ذهب إلى المتجر لشراء بعض مزيج شراب الليمون.» قامت والدة جيسي بسكب البيض داخل صحن، ووضعت المقلاة في مغسلة المطبخ. وعندما فتحت الصنبور، صدر عن المقلاة صوت هسهسة كصوت أفعى غاضبة. وانتفخت سحابة من البخار في الهواء، ومن ثم اختفت. «ما الذي يجري يا جيس؟ ما الأمر مع كل منصات بيع شراب الليمون تلك، وتشاجركما أنت وإيفان؟»

فتحت جيسي خزانة المؤنة، وأخرجت علبة كيكس، وقالت، «لا شيء.» وراقبت حبوب الفطور بحذر شديد وهي تصبها. لم ترِد أن تنظر إلى أمها في ذلك الوقت تماماً.

أخرجت السيدة تريسكي الحليب من الثلاجة، ووضعته فوق الطاولة بجانب طبق جيسي. «لا يبدو الأمر على أنه لا شيء. يبدو كما لو أن هناك الكثير من المشاعر السيئة بينكما أنتما الاثنان.»

صبت جيسي الحليب ببطء، «إيفان غاضب مني،» وأضافت في ذهنها، وسيصبح غاضباً أكثر بكثير بعد هذا اليوم.

سألت السيدة تريسكي، «غاضب بشأن ماذا؟»

«لا أعلم. لقد وصفني بالطفلة الصغيرة وقال إنني أدمِّر كل شيء. و...» شعرت جيسي بأنه قادم، وحاولت أن تمنعه، ولكنها كانت تعلم أنه كان قادماً. أصبح كتفاها مشدودين، وصدرها غائراً، وفمها مفتوحاً مع زعيق، «لقد قال إنه يكرهني!» وانهمرت الدموع من عينيها، وسقطت داخل صحن حبوب الفطور. وبدأ أنفها يسيل، وشفتاها ترتجفان. ومع كل شهقة، كانت تطلق صوتاً مثل صرير عجلات سيارة على طريق مبللة.

طوال الوقت الذي كانت جيسي تبكي فيه، كانت أمها تحتضنها. ومن ثم، كما لو تم إغلاق صنبور ماء، توقفت جيسي عن البكاء.

لقد قالت الحقيقة، إنها حقاً لم تفهم لماذا كان إيفان غاضباً جداً. حتى قبل حرب شراب الليمون كان غاضباً، ولا زالت جيسي لا تعرف لماذا.

سألت السيدة تريسكي، «تشعرين أنك أفضل؟»

قالت جيسي، «ليس كثيراً.» ومسحت أنفها بمنديلها الورقي، وبدأت بتناول حبوب الفطور. لقد كان طعمها مشبعاً بالماء، ولكنه، لحسن الحظ، لم يكن مالحاً.

سألت والدة جيسي، «ألا تعتقدين أنها قد تكون فكرة جيدة أن تعرفي ما الذي يغضبه؟ لن تتوقفا أبداً عن الغضب من بعضكما البعض إلى أن يفهم كلاكما كيف يشعر الشخص الآخر.»

قالت جيسي، «أعتقد ذلك.»

سألت السيدة تريسكي، «يمكن أن يكون ذلك صعباً. وفي بعض الأحيان يكون حتى من الصعب معرفة ما تشعرين به أنت نفسك. أعني، كيف تشعرين تجاهه؟»

لم تكن جيسي مضطرة إلى التفكير طويلاً. لقد كان يبدو أن كل الشتائم والغضب، والحيرة والشجار، تلتقي في ومضة شعور غضب شديد واحدة. «أكرهه! أكرهه لقوله كل تلك الأشياء الدنيئة. ولعدم سماحه لي باللعب. أكرهه بالضبط بقدر ما يكرهني. أكثر!»

بدت السيدة تريسكي حزينة. «هل يمكننا الليلة أن نجلس ونتحدث بشأن هذا الأمر؟ بعد عودتك من الشاطئ؟»

قالت جيسي، «لا،» وهي تتذكر قسمهما بأن لا يتشاجرا أمام أمهما، إذ سيغضب إيفان جداً إذا عرف أنها قد أقلقت أمهما بشجارهما. وعندئذ سوف يبوح بالسر بشأن الشيء المرعب الذي كانت على وشك القيام به. لم تكن جيسي ترغب في أن تعرف أمها أي شيء عن ذلك. «سوف نتدبر أمرنا بأنفسنا، يا أمي. أعدكِ. سوف أتحدث وإيفان الليلة.»

قالت السيدة تريسكي، «أنا آسفة، لقد كنت أعمل بجد. أعرف أنها نهاية سيئة للصيف.»

«لا بأس يا أمي. لا بد من أن تعملي، أليس كذلك؟»

«نعم. لا. لا أعرف. أعدكِ بأنني سأنهي عملي عند وقت العشاء الليلة. وبتلك الطريقة يمكننا جميعاً أن نذهب لمشاهدة الألعاب النارية معاً.» ونظرت والدة جيسي خارج النافذة. «آمل أن لا يقوموا بإلغائها بسبب الطقس. يقولون إنه ستكون هناك عواصف رعدية متفرقة هذا المساء.»

أنهت جيسي وأمها تناول الفطور بدون قول أي شيء آخر.

قالت جيسي، «سأقوم بالتنظيف.» كانت تحب غسل الصحون، وكانت تريد أن تفعل شيئاً لطيفاً لأمها.

أثناء قيامها بالتنظيف، فكرت بالخطة المرعبة التي خطرت لها الليلة الماضية. لقد كانت دنيئة. لقد كانت دنيئة حقاً. لقد كان أدنأ شيء تخيلت فعله في حياتها.

وقررت، لن أنفذها. إنني أكرهه، ولكنني لا أكرهه إلى ذلك الحد.

كانت تضع آخر كوب داخل غسالة الصحون عندما دخل إيفان. وكانت حقيبة ظهره منتفخة.

وقال، «اعتقدت أنك كنت ستذهبين إلى الشاطئ طوال اليوم.»

«ستأتي ميغان لاصطحابي خلال نصف ساعة.» واعتقدت أنها رأت إيفان يتسمّر فجأة. حسناً. «ماذا يوجد في حقيبة الظهر؟»

قال «ليس الكثير» وهو يفرغ المحتويات على طاولة المطبخ. تدحرجت علب من مزيج شراب الليمون في كل مكان، وحاولت جيسي أن تعدّها، ولكن كان هناك الكثير منها. خمس عشرة؟ عشرون؟

«يا للهول! كم علبة اشتريت؟»

«اثنتان وثلاثون.» وبدأ إيفان بوضع العلب فوق بعضها على شكل هرم.

«ولكن، لكن، أنت لست بحاجة إلى ذلك العدد. إيفان، لكي تفوز أنت لا تحتاج إلى ذلك العدد. إن ذلك، إن ذلك ــــ» وقامت بإجراء الحسابات في ذهنها. «إن ذلك يعطي مائتين وستة وخمسين كوباً من شراب الليمون. وإذا بعتهم بخمسين سنتاً للكوب الواحد ـــــ»

«دولار. سوف أتقاضى دولاراً مقابل الكوب الواحد.»

شعرت جيسي وكأن رأسها كان سينفجر. وقالت، «لن تبيعها كلها أبداً. لا يوجد حي في البلدة سيشتري مائتين وستة وخمسين كوباً في يوم واحد.» وفكرت في نفسها، الكثير من شراب الليمون، وعدد غير كاف من الناس العطشى.

«سأقوم بالتنقُّل! مثل شاحنة المثلجات! سوف أقوم بخلطها جميعها في مبرِّد كبير، وأتنقل بها في عربة من شارع إلى شارع. ستصل درجة الحرارة

العظمى اليوم إلى أربع وتسعين درجة فهرنهايت. ربما يستغرق ذلك مني اليوم كله، ولكنني سوف أبيع حتى آخر قطرة. مائتان وستة وخمسون دولاراً! ومن ثم الليلة، يا جوسي، سوف نحصي أرباحنا، لا تنسي: الفائز يأخذ كل شيء! «

وصاحت، «ولكنك لا تحتاج إلى مائتين وستة وخمسين دولاراً لتفوز!»

وقف إيفان منتصب القامة، وقال بذلك الصوت الأجش الذي كان جميع الصبيان يقلدونه، «أنا لا ألعب لكي أفوز، إنني ألعب لكي أس-حق.»

أوه! يا له من أحمق! لم تتمكن جيسي من تصديق أن شقيقها كان من الممكن أن يكون أحمقاً بهذا الشكل. أخذت تراقب بينما كان إيفان يقوم بتركيب منصته المتدحرجة لبيع شراب الليمون في المرآب. وكان المبرِّد شيئاً كانت السيدة تريسكي قد اشترته قبل بضع سنوات عندما كانت مسؤولة عن المرطبات لمدرسة سبرينغ فلينغ. كان يبدو مثل طبل بونغو ضخم، مع جزء علوي يغلق باللف، وصنبور عند الجزء الأسفل. وقام إيفان بتحميله على العربة، ثم صب بداخله المزيج من العلب الاثنتين والثلاثين جميعها. واستخدم خرطوم الماء الخاص بالحديقة لملء المبرِّد حتى نهايته، ثم أفرغ أربع صوانٍ من مكعبات الثلج بداخله. وبواسطة جاروف شاطئ بلاستيكي، قام بتحريك شراب الليمون. وأصدرت مكعبات الثلج صوت صلصلة غريباً وهي تدور داخل الطبل الكبير. وباستخدام الجاروف كملعقة كبيرة، قام بغرف كمية قليلة جداً وتذوق الشراب. وقال بصوت مرتفع، «رائع!» ولف الغطاء العلوي بإحكام، ثم دخل إلى الطابق السفلي لصنع لافتة شراب ليمون متنقِّل.

وبدون لحظة تردد، انطلقت جيسي إلى العمل.

قامت أولاً بإخراج كيس كبير يغلَق بسحَّاب من درج المطبخ، ذلك النوع الذي يمكنك أن تجمِّد بداخله غالوناً كاملاً من الفراولة إن شئت. ثم حملته رأساً على عقب وهو مفتوح تماماً ووضعته فوق وعاء الفواكه.

وطرقت على الوعاء طرقة قوية. وتفاجأت جيسي كم كان سهلاً الإمساك بذباب الفواكه التي حلّقت من الوعاء. لقد كان ذلك يبدو كما لو أن الذباب كان يريد أن يموت!

ملأت ذلك الكيس، وكيسين آخرين، بالذباب، ومن ثم هرعت إلى المرآب، وفتحت الغطاء العلوي للمبرِّد الكبير، وهي تحمل الكيس الأول رأساً على عقب، ثم فتحت سحَّابه متوقعة أن يسقط الذباب داخل شراب الليمون. ولكنه لم يسقط، بل بقي آمناً وجافاً داخل الكيس. كان ذلك يبدو كما لو أنه كان يريد أن يعيش!

قالت جيسي، «ذلك سيء جداً لك أيها الذباب الغبي،» وهي تغطس الكيس في شراب الليمون. وقلبت الكيس من الداخل إلى الخارج تحت السطح، وهي تحركه جيئة وذهاباً بحيث ينجرف كل الذباب داخل شراب الليمون. وأفرغت أكياس الذباب الثلاثة جميعها داخل المبرِّد الكبير، ومن ثم أخذت تبحث في المكان إلى أن وجدت يرقتين خضراوين ودودة عثة ملابس مغطاة بزغب، وقامت بقذفها داخل المبرِّد. ثم قامت برمي حفنة من التراب كإجراء وقائي. لقد كانت على وشك إغلاق الغطاء عندما سمعت إيفان يصعد درج الطابق السفلي. ولم يكن هناك وقت لإعادة الغطاء العلوي! سوف يرى الحشرات، وسيتم تدمير الخطة بكاملها!

ركضت جيسي إلى الدرجات وصاحت، «إيفان، أمي تريد أن تراك في مكتبها، الآن على الفور!»

تمتم إيفان، «أوه، لا،» عندما بدأ يصعد المجموعة الثانية من الدرجات.

قامت جيسي بإغلاق الغطاء بسرعة، وأخذت لباسها السباحة من الطابق السفلي، ومن ثم صعدت إلى غرفتها. وفي الطريق مرَّت بإيفان ينزل الدرج.

وقال منزعجاً، «أمي لم تكن تريد أن تراني.»

بدت جيسي مندهشة. «هكذا بدا الأمر. لقد صاحت بشيء ما أسفل الدرج، وظننت أنها تقول 'أخبري إيفان أن يأتي'» رفعت جيسي كتفيها بلامبالاة، «لذا، فقد أخبرتك.»

من نافذة غرفة نومها، راقبت إيفان وهو ينطلق في الشارع مع منصته ذات العجلات لبيع شراب الليمون. لقد كان يبدو كما لو كان أحد أولئك الباعة المتجولين القدماء، وينادي وهو يمشي، «شراب الليمون! إحصل على شرابك الليمون المثلَّج من هنا!» وللحظة قصيرة خاطفة، شعرت جيسي بوخزة ندم. كان بإمكانها أن ترى كم كان شاقاً جر المبرِّد الثقيل، وكانت تعلم كيف كان يبدو الوقوف في الشمس الحارقة لبيع شراب الليمون. ولكن تم إخماد ذلك الشعور بإعصار الغضب الذي شعرت به عندما تذكرت صوت إيفان الأجش: «أس- حق.»

غيّرت جيسي ملابسها وارتدت لباس السباحة، وحزمت حقيبتها الخاصة للشاطئ، وقالت إلى اللقاء سريعة لأمها حيث أن عائلة موريارتي كانوا يقفون عند مدخل السيارة. قالت أمها، «يا له من يوم رائع للذهاب

إلى الشاطئ. استمتعي بوقتك، وارجعي إلى المنزل في وقت إطلاق الألعاب النارية، حسناً؟»

الألعاب النارية. نعم. تخيلت جيسي أنه ستكون هناك بعض الألعاب النارية هذه الليلة.

الفصل 11

خسارة كليّة

خسارة كليّة اسم. بضاعة تالفة جداً حيث لا جدوى من إصلاحها (أو لا يمكن إصلاحها على الإطلاق).

كان بيع الكوب الأول سهلاً.

وكذلك كان بيع الكوب الثاني.

وحدث عند بيع الكوب الثالث أن قالت فتاة صغيرة، في السادسة من عمرها تقريباً، «يع، هناك حشرة في شرابي.»

ثم قال شقيقها، «وهناك واحدة في شرابي، أيضاً.»

وقال صبي أكبر سناً يتنقل على لوح تزحلق، «مقرف، توجد، حوالى، ثلاث في شرابي. أريد استعادة نقودي، أيها الرجل.» وهو يفرغ شرابه الليمون على الأرض.

نظرت والدة البنت والولد الصغيرين في كوبيهما بعناية، وقالت لإيفان، «أعتقد أنك بحاجة إلى التحقق من شرابك الليمون، يا عزيزي.»

فتح إيفان الغطاء، ونظر الجميع داخل المبرِّد. لقد كانت تعوم على السطح حشرات ميتة: ذباب الفواكه وديدان ويرقات بنية منقوعة بالشراب.

قالت الأم، «أوه، يا إلهي.»

وبدأ الولد يبصق على الأرض كما لو كان سيموت. وبدأت البنت بالبكاء. «مامي! لقد شربت حشرات. توجد حشرات في بطني!»

لم يستطع إيفان تصديق عينيه. كيف حدث هذا؟ هل زحفت إلى الداخل بطريقة ما؟ لا يمكن أن تكون قد فعلت ذلك. أغلق الغطاء بإحكام، وكان متأكداً من الأمر. وعلى أي حال أن تزحف حشرة أو اثنتان إلى داخل المبرِّد - ربما، ولكن خمسين ذبابة فواكهة ودودتين ويرقة؟ إن ذلك لم يكن ممكناً إطلاقاً.

كان إيفان يشعر بإحراج شديد جداً عندما كان الجميع ينظرون إليه وإلى شرابه الليمون المليء بالحشرات. وقام، باهتياج، بفتح المبرِّد وجرف الحشرات الميتة بيديه.

قالت الأم، «آه، يا حبيبي، لا يمكنك بيع شراب الليمون ذاك.»

قال إيفان، «سوف أخرجها جميعها، سوف أخرجها حتى آخر واحدة.»

وقالت، «لا يا عزيزي. حقاً لا يمكنك، يجب عليك التخلص منه.»

نظر إيفان إليها كما لو أنها كانت مجنونة. أتخلص منه؟ أتخلص منه؟ لقد أنفق أربعين دولاراً لشراء شراب الليمون ذلك، من نقوده التي كسبها بشق النفس، ودولاراً آخر لشراء الأكواب. لن يتخلص منه. وقال، «سأفعل ذلك في المنزل. لا. عليك أن تفعل ذلك هنا، أعتقد. يجب أن أتأكد من أنه تم التخلص منها جميعها بشكل صحيح.»

نظر إيفان إليها. لم يكن يعرفها، ولكنه كان يعرف شكلها. أوه، كان يعرف شكلها حقاً. لقد كانت ذلك النوع من الأمهات اللواتي كن يعتقدن أنهن أم للعالم كله. فإذا كنت في الملعب، واعتقدت أنك تلعب بخشونة جداً، سوف تخبرك بذلك. وإذا كنت تمضغ علكة أثناء وقوفك في الطابور في متجر سفن إلفن، ستقول لك، «آمل حقاً أن تكون خالية من السكر.» إن الأمهات من هذا القبيل لا يهتممن بشؤونهن وحسب أبداً. أو بشؤون أطفالهن فقط. إنهن يعتقدن أنه يجب عليهن الاهتمام بكل طفل في الدنيا.

وقال، «إنه ثقيل جداً علي لأفرغه. سوف آخذه إلى المنزل، وأمي سوف يمكن أن تساعدني في ذلك.»

قالت أم العالم الفضولية، «أنا سأساعدك. كل ما يجب علينا فعله هو إمالته قليلاً.» وأمسكت بإحدى يدي المبرِّد الكبير، ولم يكن أمام إيفان أي خيار سوى الإمساك باليد الأخرى. وقاما معاً بإمالته، وانسكب شراب الليمون من فوهة المبرِّد.

وظلّا يسكبان ويسكبان ويسكبان. وتلألأ شراب الليمون في أشعة الشمس، كما لو كان شلالاً مرصّعاً بالجواهر، ومن ثم اختفى بدون ترك أي أثر، حيث تم امتصاصه داخل عشب شهر أيلول/ سبتمبر العطِش. وعندما

انزلقت آخر كمية من شراب الليمون خارج المبرِّد، انسكبت منه بقعة من الطين.

قالت الأم، «أوه يا إلهي.»

لم يستطع إيفان تصديق الأمر. لم يتمكن من تصديق مدى السرعة التي تحول بها نصره إلى هزيمة. لقد كان ذلك مثل شراب الليمون، لقد اختفى داخل العشب دون ترك أي أثر وراءه. خسارة كليّة.

ابتسمتْ الأم بتعاطف عندما أعاد إيفان لها الدولارين اللذين كانت قد دفعتهما له. وكان صبي لوح التزحلق قد ابتعد للتو ومعه نقوده المستردَّة. لم يكن هناك شيء يفعله سوى العودة إلى المنزل.

سار إيفان ببطء وهو يجر العربة مع المبرِّد الفارغ الذي كان يصدر صوت صلصلة في الداخل.

ومع كل خطوة كان يخطوها، كانت يد العربة تنخزه في مؤخرته. خطوة، وخزة، خطوة، وخزة. لقد شعر كما لو كان هناك شخص ما يدفعه إلى الأمام.

«إيفان، أمي تريد أن تراك في مكتبها، الآن على الفور!»

لقد كان ذلك غريباً. لم تكن لدى أمه أي فكرة عما كان يعنيه. وكانت قد قالت، «لم أناديك. لم أنادِ أحداً. لقد كنت أعمل على الكمبيوتر.»

«إيفان، أمي تريد أن تراك.»

لقد كان يصعد الدرج، وجيسي كانت في المرآب، وقد بدت قلقة، وكانت قد قالت، «الآن على الفور!»

توقف إيفان عن المشي، وحدّق بالمبرِّد الفارغ. ومن ثم بدأ بالركض، وكانت العربة ترتطم وترتد بجنون على طول الرصيف غير المستوي. وانقلبت مرتين. وفكر إيفان في نفسه بغضب، ما الذي كان يهم؟ لا يوجد شراب ليمون لينسكب.

عندما وصل إلى المنزل، اكتشف الأمر كله، فقد نظر في سلة مهملات المطبخ ووجد ثلاثة من الأكياس التي تغلَق بسحاب مقلوب داخلها إلى الخارج، ودبقة من شراب الليمون. وقام بهز وعاء الفواكه ولاحظ كم كان قليلاً عدد ذباب الفاكهة الذي انطلق في الهواء. ولو كانت لديه المواد المناسبة، لوضع مسحوق على المبرِّد لرفع البصمات. ولكن لم تكن، في الواقع، هناك حاجة لذلك. كان يعرف ما الذي كان سيجده: كانت جيسي متورطة تماماً هذه المرة.

وصاح، «تلك الفأرة! تلك الشقيقة الفأرة النتنة المتعفنة الكريهة!» وعاد إلى المرآب وركل العربة، وأوقع المبرِّد على الأرض، وقام بتمزيق لافتته شراب ليمون متنقِّل إلى عشرات القطع.

كان سيخسر، فلديها مائة دولار (كان متأكداً من ذلك)، وكان قد تبقى لديه فقط اثنان وستون دولاراً. والليلة، قبل عرض الألعاب النارية، عندما يعدّان نقودهما، ستكون هي الفائزة وسيكون هو الخاسر.

الفائز يأخذ كل شيء.
الخاسر لا يأخذ شيئاً.
لقد كان ذلك غير عادل.

صعد إيفان إلى غرفته وهو يضرب الدرجات بقدميه. وأغلق الباب بعنف لدرجة أنه ارتد مفتوحاً مرة ثانية. وعندما ذهب ليغلقه مرة أخرى،

كان يحدّق عبر الممر، إلى داخل غرفة جيسي مباشرة. كان بإمكانه أن يرى سريرها المرتب بعناية والمغطى بوسائد كوش، وملصق بار هاربر من رحلتهم إلى ولاية مين في هذا الصيف، وطاولتها المسائية وعليها رواية شبكة تشارلوت جاهزة للقراءة.

عبر إيفان الصالة، ثم توقف عند باب غرفة جيسي. كانت هناك قاعدة عدم الدخول. حسناً، لقد خالفت القواعد هي أولاً. (على الرغم من أنه لم تكن هناك في الواقع قاعدة بشأن ذباب الفاكهة وشراب الليمون، فقد كانت من الواضح خدعة قذرة.) دخل إيفان إلى الغرفة وذهب مباشرة إلى درج طاولة جيسي.

كانت هناك علبة العلكة المزيفة، وبداخلها المفتاح. هل كانت حقاً تعتقد أنه لم يكن يعرف أين كانت تخفيه؟ لقد رآها وهي تدس المفتاح داخل العلبة عندما كان ماراً بالقرب من غرفتها في طريقه إلى الحمّام. لقد كانت جيسي ذكية، ولكنها لم تكن ماكرة جداً. كان يعرف من أشهر أين كان المفتاح مخبأ. ولكنه لم يهتم باستخدامه.

حتى الآن.

استغرق الأمر منه بعض الوقت ليجد الصندوق ذا القفل. فقد بحث في أدراج طاولة الكتابة أولاً، ومن ثم تحت سرير جيسي، ولكنه وجده أخيراً مخبأ في خزانتها. مرة أخرى ليست ماكرة.

أخذ إيفان المفتاح والصندوق ذا القفل وعاد إلى غرفته، وجلس على السرير. ووضع المفتاح في القفل وفتح الغطاء. ومن ثم - لحظة الحقيقة - رفع الصينية البلاسنيكية المخصصة للنقود المعدنية.

وكانت هناك مجموعة كاملة من قصاصات الورق على الوجه، وكانت هناك بطاقة فهرسة مطوية، أيضاً. أزاح إيفان كل ذلك جانباً ووجد ورقة نقدية من فئة العشرة دولارات مثبتة ببطاقة عيد ميلاد بواسطة مشبك ورق. وتحت ذلك كان هناك ظرف مكتوب عليه «أرباح ما قبل الحرب» مع أربعة دولارات واثنين وأربعين سنتاً بداخله. تلك النقود هي التي كانت لدى جيسي قبل بدء حرب شراب الليمون. لقد احتفظت بها منفصلة، تماماً كما وعدت. وإلى جانبها كان يوجد مغلف سمين مكتوب عليه «أرباح شراب الليمون.» فتح إيفان المغلف.

في الداخل، كانت الأوراق النقدية مرتبة بحسب الفئة، دولار واحد، وخمسة دولارات، وعشرة دولارات. وكانت جميع الأوراق النقدية مرتبة على الوجه ذاته، بحيث كانت عيون جورج واشنطن وإبراهام لينكولن وألكسندر هاملتون تنظر على إيفان وهو يعدّ النقود.

مائتان وثمانية دولارات.

ها هي . رزمة الفوز.

فكر إيفان كم عمل بجهد ذلك الأسبوع، وفي الشمس الحارقة، وفي الطقس الحار جداً، وفكر كيف سكب ملء مبرِّد من شراب الليمون على العشب. وفكر كيف كان سيعطي أكثر من اثنين وستين دولاراً وأحد عشر سنتاً لجيسي، وكيف أنها كانت ستبتسم وتضحك وتخبر، تخبر الجميع بأنها ربحت حرب شراب الليمون. وسوف يهز جميع الأولاد رؤوسهم، يا له من خاسر. وستبتعد ميغان عنه. يا له من أحمق غبي.

أغلق إيفان غطاء الصندوق ذي القفل بقوة. ودس الظرف في جيب بنطاله. لم يكن ليدع ذلك يحدث!

لم يكن يخطط للاحتفاظ بالنقود، ليس للأبد. ولكنه لم يكن سيسمح بأن تكون لديها هذه الليلة. وعندما كان سيأتي موعد إظهار أرباحهما، سيكون لديه اثنان وستون دولاراً وأحد عشر سنتاً، ولن يكون لديها أي شيء. وسوف يعيد إليها النقود غداً، أو ربما اليوم الذي بعد ذلك، ولكن ليس هذه الليلة.

شعر فجأة بحاجة ملحّة للخروج من المنزل بأسرع ما يمكن. وقام بإعادة الصندوق ذي القفل إلى داخل خزانة جيسي، والمفتاح إلى علبة العلكة المزيفة.

وصاح، «هيه يا أمي،» بدون أن ينتظر حتى أن ترد عليه. «أنا ذاهب إلى المدرسة لأرى ما إذا كان هناك مباراة، حسناً؟»

الفصل 12

فترة انتظار

فترة انتظار اسم. تأخير محدد، يتطلبه القانون، بين اتخاذ إجراء ما ورؤية نتائج ذلك الإجراء.

كانت جيسي تريد أن تستمتع. لقد كانت تريد ذلك حقاً. ولكن كان يبدو أنها كلما كانت تحاول بشدة أكثر كانت تحصل على متعة أقل.

أولاً، استغرقت الرحلة إلى الشاطئ بالسيارة ساعتين ونصف بسبب الازدحام في حركة المرور. وشعرت جيسي بأن السيارة كانت تترنح. إلى الأمام، وتتوقف. إلى الأمام، وتتوقف.

قالت السيدة موريارتي، «مذكرة لنفسي، لا تذهبي أبداً إلى الشاطئ في يوم الأحد، عطلة نهاية الأسبوع، الذي يصادف عيد العمال. لا سيما إذا كانت هناك موجة حر استمرت لأكثر من أسبوع.»

وفي الكرسي الخلفي، لعبت جيسي وميغان لوحة الترخيص وبنغو المغناطيسي وعشرون سؤالاً، ولكن عند انتهاء الرحلة بالسيارة، كانت جيسي متشنجة وتشعر بالضجر.

بعد ذلك، كان موقف السيارات الخاص بالشاطئ ممتلئاً بالكامل، لذا، فقد اضطروا إلى الوقوف على بعد ميل والمشي. ومن ثم، كان الشاطئ مزدحماً جداً بحيث بالكاد تمكنوا من العثور على مكان لوضع بطانيتهم. بعدئذ قالت ميغان إن الماء كان بارداً جداً، وإنها كانت فقط تريد أن تدخل فيه ليغطي كاحليها فقط. وظلت تصيح وتركض إلى الوراء في كل مرة كانت تأتي موجة صغيرة لطيفة نحوها.

أي نوع من المتعة كان ذلك؟ بالتأكيد، الماء كان بارداً! لقد كان الشاطئ الشمالي. وكان من المفترض أن يكون بارداً. ولهذا السبب كان يبدو جيداً جداً في يوم حار مثل هذا اليوم. عندما ذهب جيسي وإيفان إلى الشاطئ، كانا يتمددان على لوح التزلج ويتزلجان وهما ممددان، وكانا يتزلجان في مياه ضحلة، ويتقاذفان الكرة التي تصدر صوت صراخ جيئة وذهاباً طوال الوقت. كانا يحبان البقاء في الماء إلى أن تتحول شفاههما إلى اللون الأزرق، ويصبحا غير قادرين على التوقف عن الارتجاف. وبعد ذلك، كانا يشويان نفسيهما مثل السجق فوق منشفتيهما إلى أن يشعرا بالحر ويبدآن بالتعرق، ومن ثم كانا يعودان من جديد. والآن، تلك كانت المتعة على الشاطئ.

كانت ميغان تحب أن تبني قلاعاً من الرمل وأن تجمع الصدف، وتلعب تنس الرمال وتقرأ المجلات. فكرت جيسي في نفسها، كل ذلك جيد، ولكن عدم الدخول إلى الماء؟ ذلك جنون.

كانت رحلة العودة إلى المنزل مضجرة وحارّة. كانت الرمال على جسد جيسي في كل مكان كان جلدها يحتك فيه ببعضه: بين أصابع قدميها، وخلف أذنيها، وفي مؤخرتها. وقد أصيب ظهرها بحروق شمسية، بطريقة ما، على الرغم من أن السيدة موريارتي قد دهنتها كلها مرتين بطبقة سميكة ولزجة من واقي الشمس. ولم يكن حتى لدى جيسي صبر على الأسئلة العشرة، ناهيك عن العشرين.

ولكن ميغان لم تفهم أن جيسي لم تكن ترغب في الكلام. واستمرت في محاولة جعلها تجيب عن اختبار قصير في مجلة للمراهقين. ولو كان إيفان هناك، لكان قد بقي صامتاً. أو ربما كان سيدندن قليلاً. كانت جيسي تحب ذلك الوقت عندما كان إيفان يدندن.

عندما انعطفوا عند شارع دامون، سألت ميغان، «هل تشعرين بغثيان؟»

في الواقع أنها كانت تشعر بالغثيان. لقد كانت جيسي تتخيل، في النصف ساعة الأخيرة، دخولها من الباب ومواجهة إيفان. وكانت تشعر بالغثيان أكثر وأكثر مع كل ميل يجعلها أقرب إلى المنزل.

الفصل 13

إدارة الأزمات

إدارة الأزمات اسم. أساليب وإجراءات خاصة أو استثنائية تستخدَم عندما يكون أي عمل تجاري عرضة للفشل.

«مغفل!»

«أوه، أيها الرجل. لقد هُزِمت!»

«طفل روضة، ساذج!»

للمرة الثالثة من بعد ظهر ذلك اليوم، حقق سكوت سبنسر تقدماً على إيفان، بمراوغته ومن ثم التسديد بسهولة بيد واحدة من مسافة قريبة من السلة. وهكذا كان الأصدقاء ينتقدونه بشدة، حتى أولئك الذي كانوا في فريقه. وقد كان إيفان وبول ورايان يلعبون ضد كيفن تومي ومالك لويس وسكوت. وتمنى إيفان لو لم يحضر سكوت، ولكنه حضر، وكانوا

بحاجة إلى الشخص السادس للعب ثلاثة ضد ثلاثة حيث أن جاك كان قد ذهب إلى منزله ليسأل أمه ما إذا كان بإمكانهم جميعاً المجيء للسباحة في منزله. إذن ما الذي كان من المتوقّع أن يقوله إيفان؟

على أي حال، لقد كان استحواذ إيفان على الكرة أكثر بثلاثة أضعاف من استحواذ سكوت، والجميع كان يعرف ذلك. لذا فقد كان ذلك كله من أجل المرح.

ولكن لم يكن ذلك يبدو كثيراً من المرح بالنسبة لإيفان.

سأل بول، «ما الأمر، أيها الرجل؟»

قام إيفان بتنطيط الكرة جيئة وذهاباً، باليد اليسرى وباليد اليمنى، ومن ثم من خلال رجليه. وقال، «هيه، الجو حار.»

قال بول، «نعم، إنه حار بالنسبة لنا جميعاً. هيا أرنا أفضل ما لديك في اللعب، أيها الصديق.»

ولكن إيفان لم يتمكن من التحرُّك بطريقة صحيحة. لقد كان متأخراً نصف خطوة عن نفسه، وفي كل مرة كان يتحرك فيها، كان المغلف يصفع فخذه كما لو كان تأنيباً.

قال رايان، «بمناسبة الحديث عن الحرّ،» التفت الجميع لينظروا. كان جاك يتقدم في الممر، وهو يركض بتثاقل.

قال بول، «أوه، أرجوك يا إلهي، إجعلها تقول نعم.»

وبمجرد أن أصبح في المدى، صاح جاك، «لقد قالت نعم!»

سأل سكوت، «ما الأمر؟»

قال كيفن، «جاك سأل أمه ما إذا كان يمكننا جميعاً الذهب للسباحة في بركة منزلهم.»

صاح سكوت، «مهلاً يا جاك، هل يمكنني أن آتي أنا أيضاً؟»

قال جاك، «نعم، بالتأكيد،» وقد توقف عن الركض نحوهم وكان ينتظر أن ينضموا إليه في الممر.

فكر إيفان في نفسه، أوه، رائع. ولكنه لم يكن سيرفض الغطس في البركة لمجرد أن سكوت سبنسر سيكون هناك.

لم يرغب أحد في الذهاب إلى منزله لإحضار ملابس السباحة والمناشف. لقد كان كيفن ومالك ورايان يرتدون بناطيل كرة السلة القصيرة على أي حال، لذا، فقد كان بإمكانهم السباحة بها. وقال جاك، «لدينا ما يكفي من ملابس السباحة في المنزل. إن أمي تحتفظ بجميع ملابسنا السباحة القديمة.»

وفي المنزل، قام إيفان بتغيير ملابسه بأحد ملابس السباحة الخاصة بجاك. ولف ملابسه الداخلية وقميصه القطني داخل بنطاله القصير، ووضع صرّة الملابس على نهاية سرير جاك بجانب ملابس جميع الأصدقاء الآخرين المكومة. لقد كان شعوراً جيداً خلع البنطال القصير الثقيل مع الظرف المدسوس داخل الجيب. بعد ذلك، ولمجرد أن يكون مطمئناً، وضع حذاءه فوق كومة ملابسه. لم يكن يريد أن يحدث أي شيء لتلك النقود.

لعبوا كرة السلة المائية طوال فترة ما بعد الظهيرة، على الرغم من أن الفريقين لم يكونا متساويين في العدد. وأحضرت السيدة باغداساريان الشراب والكعك ورقائق البطاطا والبطيخ المقطع إلى شرائح. وفي كل مرة

كان أحدهم يدخل إلى المنزل لاستخدام الحمام، كانت تصيح، «جفف نفسك قبل أن تدخل!» ولكنها كانت تفعل ذلك بطريقة لطيفة.

بعد ذلك، وفقط عندما اعتقد إيفان أن فترة ما بعد الظهر لم يكن من الممكن أن تكون أفضل، فقد أصبحت أفضل. دخل سكوت إلى المنزل للذهاب إلى الحمام. وبعد بضع دقائق خرج مرتدياً ملابسه، وكان شعره لا يزال يقطر ماء على ظهره.

وقال، «يجب أن أذهب،» وهو يحشر قدمه داخل حذائه الرياضي.

سأل رايان، «هل اتصلت أمك؟»

قال، «لا، ولكن يجب علي أن أذهب فقط. أراكم.» وخرج راكضاً من البوابة.

صرخ إيفان، «رائع. والآن أصبح الفريقان متساويين في العدد.» وعادوا إلى لعب لعبة الأطواق المائية. ولم يفكر إيفان بأمر سكوت سبنسر بقية فترة ما بعد الظهر.

لم يفكر بسكوت سبنسر إلى أن دخل إلى غرفة نوم جاك ليرتدي ملابسه مرة أخرى، ولاحظ أن حذاءه كان على الأرض ولم يكن بنطاله القصير مطوياً.

الفصل 14

تسوية

التسوية اسم. التقريب بعد حدوث اختلاف، كما في تسوية الأرقام في الميزانية العمومية. حل.

نادت السيدة تريسكي نحو الطابق العلوي، «هيا أنتما الاثنان. إذا لم نذهب الآن، لن يكون هناك أي مكان على العشب.»

صاح إيفان، «إننا قادمان» وهو يخرج رأسه من غرفته. وكانت جيسي جالسة على سريره، وكان يحاول أن يقنعها بالذهاب لمشاهدة الألعاب النارية. كانت تضع صندوقها ذا القفل على حجرها، وقد ارتسمت على وجهها نظرة معاندة.

قال إيفان، «لنقل إنه تعادل. هيا يا جيس. هذا الشيء بكامله هو شيء أحمق وأنت تعلمين ذلك.»

قالت جيسي، «إنه ليس تعادلاً إلا إذا كان تعادلاً،» وهي تعرف أنها كانت تبدو مزعجة، ولكنها لم تكن قادرة على منع نفسها. «كم لديك؟»

قال إيفان، «أمي تنتظر. أبعدي صندوقك الأحمق ودعينا نذهب لمشاهدة الألعاب النارية.»

«كم لديك؟»

ضغط إيفان على أصابعه بشدة كما لو كان يخنق شبحاً غير مرئي. «لا شيء! حسناً؟ ليس لدي شيء. أنظري.» وقلب جيوب بنطاله القصير إلى الخارج.

بدت جيسي متشككة. «لا يمكن أن لا يكون لديك أي شيء. لا بد أن لديك شيء ما.»

«حسناً، كانت لدي نفقات لذا فقد انتهى بي الأمر بدون أي شيء! حسناً؟ هل أنت سعيدة؟ أنت فزت.» جلس إيفان على طرف السرير، وهو ينظر إلى الأرض.

شعرت جيسي بقلق. وسألت جيسي، «أنفقت كل نقودك على شراء مزيج شراب الليمون لمنصتك المتنقلة لبيع شراب الليمون؟ كلها؟»

أومأ إيفان برأسه، وشعرت جيسي كما لو أنها كانت تريد الزحف تحت السرير وعدم الخروج أبداً. وهمست، «لم تحقق نتائج جيدة جداً؟»

قال إيفان، «لقد كانت هناك بعض الحشرات (bugs) في الجهاز (علّة في الكمبيوتر).» وفكر في نفسه، تلك دعابة كانت جيسي ستحبها، قبل الحرب. والآن كان كل شيء مجرد نقود وأرقام ومشاعر سيئة. لم يكن هناك مجال للضحك.

قالت جيسي، «أوه،» كان صوتها بحجم نملة، وحدّقت إلى الأسفل في صندوقها الذي على حجرها. «لدي ـــ»

فتحت غطاء صندوقها ذي القفل، وأخرجت صينية النقود المعدنية، وأزاحت إلى الجانب كل قصاصات الورق التي كانت قد جمعتها، وبطاقة التعليق التي من ميغان. وحدّقت. «انتظر لحظة. هذه ليست نقودي.» وأخرجت حفنة من الأوراق النقدية المتجمعة فوق بعضها والمتجعدة. استلقى إيفان على السرير وغطى رأسه بوسادته. وقامت جيسي بعدّ النقود بسرعة. «اثنان وستون دولاراً وأحد عشر سنتاً؟ من أين أتت هذه النقود؟»

قال إيفان من تحت الوسادة، «إمها نقوقي.»

قالت جيسي، «ماذا؟ أبعد تلك الوسادة الغبية، لا يمكنني أن أفهم ما تقوله.» وضربت جانب ساقه للتأكيد.

صاح، «إنها نقودي!» ولا يزال يتكلم من خلال الوسادة. «لقد كانت مائة وثلاثة دولارات، ولكنني بعدئذ أنفقت واحداً وأربعين دولاراً من أجل المنصة المتنقلة لبيع شراب الليمون. لذا فالآن بقي اثنان وستون دولاراً فقط.»

«نقودك؟ ولكن أين نقودي؟»

أبعد إيفان الوسادة عن وجهه، وكانت عيناه مغلقتين، وأنفه موجه نحو السقف. وقد طوى ذراعيه على صدره كرجل ميت. «أخذتها.»

قال جيسي، «حسناً، أعدها.» وهذه المرة ضربت جانب ساقه بشكل جدّي.

«لا يمكنني. لقد ضاعت.» وكان مستلقياً بسكون مثل جثة مر عليها ثلاثة أيام.

«ضاعت؟ أين ضاعت؟» كانت جيسي تصرخ الآن. لم تعمل في حياتها أبداً بجهد كهذا لكسب نقود. ولم تحصل في حياتها أبداً على أكثر من مائة دولار بين يديها. ولم يكن لديها في حياتها أبداً صديقة تثق بها كما كانت ميغان تثق بها.

«لا أعرف. لقد كانت في جيب بنطالي القصير، ومن ثم لعبت كرة سلة مع الأصدقاء. بعد ذلك، ذهبنا إلى منزل جاك لكي نسبح. وخلعت بنطالي القصير واستعرت لباس سباحة، وعندما عدت لأرتدي ملابس من جديد، كانت النقود قد ضاعت.» واعتدل في جلسته وواجه شقيقته. «إنني آسف حقاً.»

في الحرب الحقيقية أنت تقاتل، تقاتل بيديك بأسلحة. تقاتل بأي شيء لديك لأنها مسألة حياة أو موت. وشعرت جيسي بأن ضياع نقودها التي كسبتها بشق النفس كان مثل الموت، فهجمت على شقيقها بكل القوة التي في جسدها، ولكمته، وركلته، ورمت عليه صندوقها ذا القفل. كانت تريد أن تمزقه إرباً إرباً.

لم يحاول إيفان أن يدفعها، على الرغم من أنه كان من السهل عليه أن يفعل ذلك. لقد كان هناك جزء منه يريد الاستلقاء على السرير وتلقي الضربات. تلقيها جميعها، وذلك لأنه كان هو من بدأ بالأمر كله عندما قال، «أنا أكرهك.» ولأنه جعل جيسي تشعر باستياء تجاه نفسها فقط لأن إيفان كان يشعر باستياء تجاه نفسه. ولأنه أخذ نقود جيسي وخسرها لصالح سكوت، ولمجرد أنه كان غبياً جداً.

ولكن جيسي كانت عنيفة حقاً، ولو لم يحمِ نفسه، قليلاً على الأقل، كان سينتهي الأمر به في غرفة الطوارئ، وذلك سوف يزعج أمه. لذا فقد أبقى يديه مرتفعتين أمام وجهه بما يكفي ليمنع جيسي من اقتلاع عينيه. ولكنه لم يحاول، ولا مرة واحدة، أن يرد على ضرباتها. لقد سئم القتال.

أخيراً، خارت قوى جيسي، واستلقت على السرير وحاولت جعل دماغها يعمل. كان جسدها منهكاً جداً بحيث بدا أن دماغها كان الجزء هو الوحيد الذي كان بإمكانه أن يعمل.

وسألت، «أحد أصدقائك سرق نقودي؟»

قال إيفان، «أعتقد أنه كان سكوت سبنسر. لقد صعد إلى الطابق العلوي للذهاب إلى الحمام، وبعد ذلك نزل على عجل وقال إنه كان مضطراً للذهاب إلى المنزل. وبعد ذلك، صعدت إلى الطابق العلوي، وكانت النقود قد اختفت.»

قالت جيسي، «يا له من وغد.»

قال إيفان، «الأكبر. إذا اشترى إكس بوكس، سأعرف أنه كان هو.»

قالت جيسي، «لقد كان مبلغاً كبيراً،» وهي تشعر بالدموع وقد بدأت تنهمر من عينيها وتنحدر على وجهها.

قال إيفان، «لقد كان كذلك. لم أتمكن من تصديق كم كان كثيراً عندما رأيته. إنك مميزة حقاً، أتعرفين ذلك؟ لكسبك كل ذلك المبلغ من المال من بيع شراب الليمون.»

قالت جيسي في نفسها، شكراً، على الرغم من أنها لم تتمكن من النطق بكلمة واحدة. وسألت، «لماذا فعلت ذلك يا إيفان؟» وكانت تعني،

«ما الذي دفعك لأخذ النقود؟ وما الذي دفعك للتصرف بتلك الدناءة؟ وما الذي دفعك للبدء بكل تلك الحرب من الأصل؟ لقد كانت هناك الكثير من الأسئلة.

قال، «لقد كنت غاضباً منك لأنك وضعت الحشرات في شراب الليمون الذي أعددته.»

قالت، «حسناً، لقد كنت غاضبة منك لأنك قلت إنك كنت تريد أن تسحقني.»

«لقد فعلت ذلك فقط لأنك كنت تقضين وقتاً مع ميغان وشعرت بأنني مهمَل تماماً.»

«حسناً، كيف تعتقد أنني كنت أشعر عندما لم تسمح لي بالبقاء معك ومع الوغد سكوت سبنسر؟»

«حسناً، لقد كنت غاضباً منك لأن... لأن...» جلست جيسي باستقامة ونظرت إلى إيفان. ونظر إيفان إلى الحائط.

قال، «لأنني لم أكن أريدك أن تكوني في صفي هذه السنة.»

قالت بجدية، «لأنني سوف أحرجك.»

قال إيفان، «لأنني سوف أحرج نفسي. لا يكون لدي أبداً الجواب الصحيح في الرياضيات. وأقرأ ببطء أكثر من أي شخص عندما أقرأ بصوت مرتفع. وأرتكب أخطاء. طوال الوقت. والآن، بوجودك في الصف، سيكون الأمر أسوأ. سوف يقولون جميعهم، 'يا للروعة، إنه حتى أغبى من شقيقته الصغيرة.'» خفض إيفان كتفيه وتدلى رأسه إلى الأسفل.

قالت، «أنت لست غبياً.»

قال، «أعرف أنك لا تعتقدين أنني كذلك. وهذا بغيض، أيضاً. لأنك سوف تعرفين كم أنا غبي في المدرسة.»

قالت جيسي مرة أخرى، «أنت لست غبياً. لقد كسبت مائة وثلاثة دولارات وأحد عشر سنتاً من بيع شراب الليمون في خمسة أيام فقط.»

«نعم، ولكنك كسبت مائتين وثمانية دولارات! أتفهمين؟ أنت شقيقتي الصغيرة، ولديك ضعف ما لدي من ذكاء.»

هزت جيسي رأسها. «نصف تلك النقود لميغان. لقد أعطتها لي لأعطيها لرابطة إنقاذ الحيوان. لقد كسبت فقط مائة أربعة دولارات.»

«حقاً؟» رفع إيفان قامته. أومأت جيسي بنعم. «إذن فقد كسبت مائة وأربعة دولارات، وأنا كسبت مائة وثلاثة دولارات؟»

قالت جيسي، «وأحد عشر سنتاً.»

قال إيفان، «إذن لقد كان تعادلاً حقاً؟»

قالت جيسي، «لا، أنا فزت، بفارق تسعة وثمانين سنتاً.»

قال إيفان، «ولكن، أعني، هيا. بالنتيجة كان، عملياً، تعادلاً.»

قالت جيسي، «لا، كان قريباً من التعادل، ولكن، في الواقع، أنا التي فزت.»

قال إيفان، «يا للروعة، إننا متعادلان إلى حد كبير، تقريباً.»

قررت جيسي أن تدع الأمر يمر، ولأول مرة منذ أربعة أيام لم تهتم بشأن من لديه أكثر ومن لديه أقل. إضافة إلى ذلك، كانت تنتظر لتعرف كم من الوقت كان سيمر قبل أن يكتشف الأمر. ليس طويلاً.

قال فجأة، «يا إلهي! لقد فقدت نقود ميغان، أيضاً؟ مائة وأربعة دولارات من نقودها؟ أوه، لا.» وألقى بنفسه إلى الوراء على سريره، وغطى وجهه بكلتي ذراعيه. ولم يقل أي منهما أي شيء لفترة طويلة. وأخيراً، قطعت جيسي فترة الصمت.

«أنا آسفة حقاً لأنني وضعت الحشرات في شراب الليمون الذي أعددته.»

قال إيفان، «شكراً، وأنا آسف لأنني أخذت نقودك ونقود ميغان.»

قالت جيسي، «ما كان ينبغي أن نفعل أي شيء من ذلك،» وهي تلوح بيدها على النقود التي كانت على السرير. «لقد أفسد ذلك نهاية الصيف.»

قال إيفان، «نعم، لقد كان الصيف كله سيئاً.»

«ليس الصيف كله، فقط الأيام الخمسة الأخيرة. هل تذكر عندما ذهبنا إلى بار هاربر؟ وسبحنا في البركة؟» لم تحتمل جيسي تفكير إيفان أن عطلتهما الصيفية معاً كانت كلها سيئة.

قال إيفان، «نعم، ولكن أعتقد أن الأيام الخمسة الأخيرة تلغي ذلك كله، نوعاً ما. لا أصدق إنني سأضطر إلى إخبار ميغان موريارتي ـــــ»

قالت جيسي، «إنها معجبة بك.»

جلس إيفان منتصباً وهو مندهش، «حقاً؟»

قالت جيسي، «نعم. لم أفهم ذلك أنا أيضاً، ولكنها تسأل دائماً ما الذي تفعله، وما إذا كان بإمكانك أن تلعب، وأشياء من هذا القبيل. لماذا تعتقد أنها تفعل ذلك؟»

قال إيفان مبتسماً، «رائع. إذن فأنتما صديقتان.»

قالت جيسي، «نعم. إننا خير صديقتين.»

«حسناً إذن، سوف تأتي لزيارتنا لتلعب وأشياء من هذا القبيل. صحيح؟ ذلك رائع.»

قالت جيسي، «أنت غريب.»

قال إيفان، «نعم أنا كذلك.»

وكان هناك صمت آخر طويل. وبهت ضوء أواخر الصيف في غرفة إيفان ذات النافذة الواحدة إلى اللون الأسود، ولكن لم يشأ أي منهما إشعال الضوء. لقد كان من اللطيف الجلوس هناك، كلاهما فقط، في الظلام المبرِّد. لقد أقحم نسيم ما بعد الظهيرة نفسه في الرياح العاصفة، وكان الظل على النافذة يطرق بضربات منتظمة كانت لطيفة ومطمّئنة.

قالت جيسي، «لقد كانت هذه الحرب غبية.»

أومأ إيفان برأسه في الظلام.

عندئذ فقط سمعا صوت رعد يدوّي على مسافة بعيدة.

ثم المزيد والمزيد إلى أن اهتز المنزل بكامله.

صاحت جيسي، «الألعاب النارية!»

صاح إيفان، «أوه، لا!»

تسابق جيسي وإيفان بالنزول على الدرج بسرعة، وعند أسفل الدرج وجدا أمهما جالسة على آخر درجة تراقب السماء من خلال الباب ذي الشبك المنزلق.

قال إيفان، «لماذا لم تنادينا؟»

قالت جيسي، «إننا نفوَّت علينا الألعاب النارية!»

«أوه، لقد شعرت أن ما كنتما تتحدثان عنه أنتما الاثنان، أياً كان، أكثر أهمية من عرض اللعاب النارية.» التفتت السيدة تريسكي لتنظر إلى طفليها. «هل توصلتما إلى اتفاق؟»

أومأ إيفان وجيسي برأسيهما عندما انفجرت في السماء واحدة من الألعاب النارية المسماة الشمعة اليونانية.

قالت السيدة تريسكي، «ليس مقعداً سيئاً،» وهي تربت على الدرجة. «استمتعا.»

ولمدة عشرين دقيقة، كانت سماء المساء مليئة بالألعاب النارية على شكل عجلات العربة ونبات الأضاليا بألوان الحفلات والنخيل البرّاق ذي الصفير. جلس إيفان وجيسي والسيدة تريسكي يشاهدون وهم صامتون إلا من «أوووه» و«آآآه» اللتين كانتا تفلتان من شفاههم مثل هواء يصدر صوت هسهسة وهو يخرج من إطار عجل منفوخ أكثر مما يجب.

وعندما دوّى آخر الألعاب النارية، ومن ثم تلاشت، كان إيفان وجيسي والسيدة تريسكي جالسين في الظلام ينتظرون. ولم ينطق أي منهم بأي شيء لعدة دقائق. وبعد ذلك همست جيسي، «لقد انتهت.»

نعم، لقد انتهت.

قال إيفان، «انتظروا، ماذا كان ذاك؟»

سألت جيسي، «ماذا؟» وهي تشد أذنيها.

«اسمعوا.»

بعيداً، دوي وصلصلة.

قال إيفان، «المزيد من الألعاب النارية،» وهو يحدّق إلى أعلى في السماء المظلمة.

قالت جيسي، «أين؟ لا أراها.»

وفجأة انشطرت السماء إلى نصفين عندما قسم البرق المساء. وملأ انفجار صوت الرعد أرجاء المنزل، ما جعل النوافذ والصور المعلقة على الجدران تهتز. وانهمرت الأمطار من السماء كما لو أنه تم فتح حنفية عملاقة.

صاحت السيدة تريسكي، «ياو!» وهي تقفز من على الدرجة. «محطات المعركة!»

كل نافذة في المنزل كانت مفتوحة، لذا فقد ركض إيفان وجيسي والسيدة تريسكي من الطابق العلوي إلى الطابق السفلي، وأخذوا يغلقون النوافذ، ويشفطون برك الماء. كان المطر يهطل مع غضب ونفاد صبر شبيهين

بنوبة غضب لطفل عمره سنتان. وعندما أغلق نافذة غرفته، كان بإمكان إيفان أن يسمع صوت قرقرة المزاريب وقد غصت بماء المطر المنهمر بغزارة.

قالت السيدة تريسكي، «شيء ينتهي، وشيء آخر يبدأ،» عندما قابلت جيسي وإيفان على الدرج. ورفعت إصبعها السبابة، مثل فيلسوف حكيم. «ألعاب نارية. عاصفة مطرية.»

رفعت جيسي إصبعها السبابة. «صيف. مدرسة.»

رفع إيفان إصبعه السبابة، «حرب. سلام.»

عندئذ ضحكوا لأن ذلك كان سخيفاً - لقد كان ثلاثتهم يتصرفون كفلاسفة حكماء وهم يقفون على الدرج.

في تلك الليلة، قبل أن تغلق باب غرفتها، صاحت جيسي بهمس لإيفان، الذي كان قد دخل في سريره للتو، «مهلاً، لدي فكرة. بشأن استعادة نقود ميغان.»

عشر أفكار لتحويل الليمون إلى غنيمة
تأليف جيسي وإيفان تريسكي

الفكرة رقم 1 الموقع: الأمر كله يبدأ بالمكان الذي تضع فيه منصتك لبيع شراب الليمون.

الفكرة رقم 2 الإعلان: إجعل منصتك لشراب الليمون في مكان بارز وسط الجمهور.

الفكرة رقم 3 البيع بسعر أقل: شراب الليمون الرخيص! أرخص الأرخص في البلدة!

الفكرة رقم 4 السمعة الحسنة: كيف تجعل الناس يحبون شرابك الليمون.

الفكرة رقم 5 القيمة المضافة: إعطاء منصتك لبيع شراب الليمون ذلك الشيء الإضافي.

الفكرة رقم 6 التشريعات التجارية: تأكد من معرفتك للقوانين المحلية لبيع شراب الليمون.

الفكرة رقم 7 هامش الربح: كيف تحسب حدود الربح من منصتك لبيع شراب الليمون.

الفكرة رقم 8 الامتياز: كيف يمكن لثلاث عشرة ليمونة أن تحقق مكسباً أكثر من ليمونة واحدة.

الفكرة رقم 9 التنقل: تحرّك بمنصتك لبيع الليمون على الطريق.

الفكرة رقم 10 تقدير الموظفين: لا تكن رئيساً نكداً - قل دائماً شكراً لموظفيك.

بيان الربح والخسارة

النفقات

52 علبة شراب ليمون	65.00 دولاراً
5 رزم من الأكواب	14.25 دولاراً
الضريبة على الأكواب	0.75 دولاراً
إجمالي النفقات:	80.00 دولاراً
إجمالي المبيعات:	372.00 دولاراً
إجمالي الأرباح:	232.00 دولاراً
إجمالي أرباح جيسي	104.00 دولارات

شقيقان (أخ وأخت) يربحان مسابقة عيد العمال

الفائزان لهذه السنة في مسابقة عيد العمال لنادي الروتاري المفتوحة لجميع سكان البلدة الذين تتراوح أعمارهم بين 8-12 سنة، هما جيسي (8 سنوات) وإيفان (10 سنوات) تريسكي من 81 شارع بارسونز. لقد ابتكر الفريق المكوّن من أخ وأخته ملصقاً مثيراً للإعجاب يصف جهودهما في العمل الريادي كبائعين لشراب الليمون.

قال إيفان، «لقد كان الجو حاراً، لذا، فقد قررنا ان نبيع شراب الليمون. وبعد ذلك، كانت لدى جيسي الفكرة الرائعة بأخذ كل شيء تعلمناه ووضعه في ملصق للمسابقة.»

كان الملصق الذي فاز بالجائزة يحتوي على عشر أفكار لإدارة منصة ناجحة لبيع شراب الليمون، وبيان الربح والخسارة، وتعاريف تجارية، ومخطط بياني تتبَّع أرباح الامتيازات.

قال جاك بيتروتشيني، رئيس القسم المحلي لنادي الروتاري، «لقد كانت لدينا مشاركات أخرى في سنوات أخرى وصفت أعمالاً تجارية، ولكن لم يكن هناك أي شيء بهذا القدر من التفاصيل. لقد أثار إعجابنا إلى حد كبير جداً.»

سوف يتشارك جيسي وإيفان بالجائزة النقدية البالغة 100 دولار. هل سيستخدمانها لبدء عمل تجاري جديد؟ قالت جيسي، «لا. إننا بحاجة، نوعاً ما، إلى استراحة من إدارة الأعمال، وذلك بسبب بدء المدرسة.»

جيسي وإيفان، كلاهما من طلاب الصف الرابع في مدرسة هيلسايد الابتدائية.

خطة جيسي وإيفان المالية **خاصة**!

100 دولار (نقود الجائزة)

62.11 دولار (نقود إيفان من بيع شراب الليمون)

10 دولارات (نقود عيد ميلاد جيسي)

172.11 دولار

34.06 دولار
نقود جيسي لرابطة إنقاذ الحيوان

34.05 دولار
نقود شراء أي بود لإيفان

104 دولارات
تبرع ميغان إلى رابطة إنقاذ الحيوان

THE LEMONADE WAR

صب شراب الليمون لمدة ساعة كاملة. وفكر في نفسه عندما كان على وشك إفراغ إبريقه الرابع في ذلك اليوم، إن العالم مكان عطِش، وأنا ملك شراب الليمون.

إيفان تريسكي هو شخص بارع في فهم الناس. إنه جيد في التحدث إلى الناس، حتى الكبار منهم. من ناحية أخرى، شقيقته الصغرى، جيسي، بارعة في الرياضيات - ولكنها ليست جيدة بشكل خاص في فهم الناس. إنها تعرف أن المشاعر هي موضوعها الأضعف، لذا، فعندما تبدأ حربهما الخاصة بشراب الليمون، لم يكن هناك أي توقع بشأن من سيفوز - أو ما إذا كان شجارهما سوف ينتهي.

«لقد قامت [ديفيز] بعمل جيد في عرض نقاط قوة الأشقاء وعيوبهم ووجهات نظرهم في هذا الكتاب المشوّق المكون من فصول.» — بوكليست

«يدمج بفعالية الرياضات (لا سيما النقود)، والاقتصاد والتسويق لنسج حبكة مشوّقة وتثقيفية بشكل بارع يتم تقبلها بسهولة مثل كأس شراب ليمون بارد في شهر آب/ أغسطس.» — تشلدرينز ليتريتشر

أنظر في الداخل للاطلاع على أفكار عن كيفية تشغيل منصتك لبيع شراب الليمون.

من أجل الاطلاع على أحاجي ذهنية وأفكار تجارية ووصفات ليمونية لذيذة، وغيرها، إذهب إلى موقع

www.lemonadewar.com

ISBN 978-9957-39-047-1



الأردن، عمّان، وسط البلد، بناية 12، وبناية 34
ص.ب 7855 هاتف 00962 6 4638688
فاكس 00962 6 4657445
منشورات 2014